١٠

دولـــة فلـسطين
وزارة التربية والتعليم

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

الرزمة التعليمية
٢٠٢٤

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولـــة فلـسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 – رام الله – فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
فاكس +970-2-2983250 | هاتف +970-2-2983280

المحتويات

	الفَرْعُ	المَوْضوعُ	الصَّفْحَةُ
الوَحدةُ الأولى	المُطالَعَةُ	الكَلِمَةُ مِفْتاحُ القُلوبِ	٢
	القَواعدُ اللُّغَويّة	الحال (١)	٥
	البَلاغة	التشبيه	٩
الوَحدةُ الثّانية	النّصّ الشّعريّ	مرثيّة بيت المقدس	١١
	القَواعِدُ	الحال (٢)	١٣
	العَروض	العَروض	١٦
الوَحدةُ الثّالثة	المُطالَعَةُ	السّلامة المِهْنيَّة	١٩
	القَواعدُ اللُّغَويّة	النّداء	٢٢
الوَحدةُ الرّابعة	المُطالَعَةُ	ساحة الحناطير	٢٥
	العَروض	الكتابة العَروضية	٢٨
الوَحدةُ الخامسة	المُطالَعَةُ	صلاح الدّين الأيوبيّ	٣٦
	النّصّ الشّعريّ	بُكائيّة إلى أبي فراس الحَمْدانيّ	٤١
	التّعبيرُ	كتابة سيرة ذاتيّة	٤٤
الوَحدةُ السّادسة	المُطالَعَةُ	مُستودع الذّخائر	٤٥
	القَواعدُ اللُّغَويّة	اسم الآلة	٤٩
	النّصّ الشّعريّ	هُنا باقون	٥٢
	القَواعدُ اللُّغَويّة	معاني زيادات الأفعال المزيد بحرف	٥٧
الوَحدةُ السّابعة	المُطالَعَةُ	آدابٌ اجتماعيّة	٦٣
	القَواعدُ	الاستثناءُ (١)	٦٤
	البَلاغة	الخبرُ والإنشاءُ	٦٧
الوَحْدَةُ الثّامنة	النّصّ الشّعريّ	دير ياسين	٧٠
	القَواعِدُ	الاستثناء (٢)	٧٢
	التّعبيرُ	كتابة تقرير	٧٤
الوَحْدَةُ التّاسعة	المُطالَعَةُ	عَناقيدُ عِنَبٍ	٧٥
	العَروضُ	بَحْرُ الهَزَجِ	٧٨
الوَحْدَةُ العاشرة	المُطالَعَةُ	نَمْلٌ: وَنَحْلٌ	٨٠
	النّصّ الشّعريّ	بِنا افْتَخَرَ الزَّمانُ	٨٢
	القَواعِدُ	مِنْ مَعاني حُروفِ الجَرِّ	٨٥
الوَحْدَةُ الحادية عشرة	المُطالَعَةُ	آثارُنا عنوانُ تاريخِنا وسِجلُّ حضارتِنا	٩٤
	القَواعِدُ	اسمُ التَّفْضيل	٩٦
الوَحْدَةُ الثّانية عشرة	المُطالَعَةُ	هكَذا لَقِيَ اللهَ عُمَرُ	١٠٠
	النّصّ الشّعريّ	يا لَيْلُ، الصَّبُّ...	١٠٦
	العَروضُ	البَحْرُ المُحْدَثُ	١٠٨
	القَواعِدُ	التَّصْغيرُ	١١١
	التعبير	كتابة قصة	١١٤
الوَحْدَةُ الثالثة عشرة	المُطالَعَةُ	هِنْدُ طاهر الحُسَيْنيّ	١١٥
	النّصّ الشّعريّ	سائلِ العَلْياءَ	١١٨
	القَواعِدُ	النَّسَبُ	١٢١

النّتاجاتُ

يُتَوقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ دراسةِ هذه الرزمة والتّفاعلِ مَعَ الأنشطةِ أَنْ يَكونوا قادِرين عَلى توظيف مهاراتِ اللّغةِ العَرَبيَّةِ في الاتِّصالِ وَالتَّواصُلِ من خلال ما يأتي:

١- التّعرُّف إلى نبْذَةٍ عَن النُّصوص وَأَصْحابِها.

٢- قراءةِ النُّصوص قِراءَةً صامِتَةً سَريعَةً واعِيَةً.

٣- استنتاجِ الفِكرِ الرَّئيسَة فيها.

٤- قراءةِ النُّصوص قِراءَةً جَهْرِيَّةً صَحيحَةً مُعَبِّرَةً.

٥- استنتاجِ الفِكرِ الفَرْعيَّة للنُّصوص والقَصائِد.

٦- توضيحِ مَعاني المُفْرَداتِ وَالتَّراكيبِ الجَديدَةِ الواردَةِ في النُّصوص.

٧- تحليلِ النُّصوص إلى أَفْكارِها وَعَناصِرِها.

٨- استنتاجِ خَصائِصِ النُّصوص الأُسْلوبيَّة، وَسِماتِ لُغَةِ الكُتّاب.

٩- اكتسابِ مَهاراتِ التَّفْكيرِ الإبْداعيِّ العُليا الَّتي تُساعِدُهُم في نَقْدِ المَقْروءِ.

١٠- استنتاجِ العَواطِفِ الواردَةِ في النُّصوص الأَدَبيَّة.

١١- حفظِ ثَمانِيَةِ أَبْياتٍ مِنَ الشِّعْرِ العَموديِّ، وَعَشَرةِ أَسْطُرٍ شِعْريَّةٍ مِنَ النُّصوص الشِّعْريَّة الحَديثَة.

١٢- التَّعرُّف إلى المَفاهيم النَّحْويَّة وَالصَّرْفيَّة الواردَةِ في دروسِ القَواعِدِ اللُّغَويَّة.

١٣- توظيفِ التَّطْبيقاتِ النَّحْويَّة وَالصَّرْفيَّة في سياقاتٍ حَياتيَّةٍ مُتَنَوِّعَة.

١٤- إعرابِ كلماتٍ في مَواقِعَ إعْرابيَّةٍ مُخْتَلِفَة.

١٥- التَّعرُّف إلى المَفْهومِ البَلاغيِّ في دُروسِ البَلاغَةِ (التَّشْبيه).

١٦- تحليلِ أَمْثِلَةٍ عَلى التَّشْبيهِ الوارِدِ.

١٧- التَّطْبيقِ عَلى القَضايا الإمْلائيَّة الَّتي مَرَّتْ مَعَهُ.

١٨- اكتسابِ مَجْموعَةٍ مِنَ المَعارِفِ، وَالقيَمِ، وَالاتِّجاهاتِ، وَالعاداتِ الحَسَنَة.

١٩- التَّعرُّف إلى عِلْمِ العَروضِ مِنْ حَيْثُ المَفْهومُ، وَالمَقاطِعُ، وَالكِتابَةُ، وَالتَّقْطيعُ.

٢٠- الكتابةِ في التَّعْبيرِ: الوَصْفيِّ، وَالإبْداعيِّ، وَالوَظيفيِّ.

الكَلِمَةُ مِفْتاحُ القُلوبِ

الكَلِمةُ الطَّيِّبَةُ هِيَ السِّرُّ في نَجاحِ العَلاقاتِ بَيْنَ النّاسِ، وَاسْتِمرارِها، وَأَقْصَرُ الطّرقِ لِلْوُصولِ إلى الغاياتِ السّامِيَةِ، وَلَها آثارٌ إيجابِيَّةٌ؛ إذْ تُداوي القُلوبَ، وَتَشْحَذُ الهِمَمَ، وَتَشْرَحُ الصُّدورَ، وَتُقَوّي العَزائِمَ، وَتَمنَحُ الوُجوهَ إشْراقاً، وَالأَجْسامَ شَباباً، وَحَيَوِيَّةً.

وَالآياتُ الّتي بَيْنَ أَيْدينا تُبَيّنُ الفَرْقَ بَيْنَ أَهْلِ الإيمانِ وَأَهْلِ الكُفْرِ، وَتَصِفُ أَحْوالَهُمْ، وَتَتَحَدَّثُ عَنْ نِعَمِ اللّهِ الدّالَّةِ عَلى وُجودِهِ، وَقُدْرَتِهِ، وَوَحْدانِيَّتِهِ، وَدَعَواتِ سَيِّدِنا إبْراهيمَ -عَلَيْهِ السَّلامُ- الَّتي تُعَبِّرُ عَنْ وَحْدَةِ الرِّسالَةِ.

قالَ تَعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ
أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ
رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ
مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ
وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ
ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟
فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟
ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا

- الكلمةُ الطّيّبة: التّوحيدُ والإسلام.
- اجتُثَّتْ: اقتُلِعَتْ.
- البَوار: الهلاك.
- أنداداً: أمثالاً.

بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ
لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ
﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا
تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴿٣٤﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ
رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ
﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ
عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي
بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ
أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ
يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ
لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ
﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ
﴿٤١﴾ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي
رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾

إبراهيم (٢٤-٤٣)

- بَيعٌ: فديةٌ.
- خِلالٌ: مودّةٌ.
- تَهوي إليهم: تُسرعُ إليهم شَوقاً.
- شَخَصَ: فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَلَم يَطْرِفْ.
- مُهْطِعين: ناظرين بذلٍّ وخُضوعٍ.
- مُقنعي رؤوسِهم: رافعيها مُديمي النّظر للأمام.
- أفئدتُهم هواءٌ: قلوبُهم خاليةٌ لا تعي لفرط الحيْرةِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَة

أوّلاً- نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يَأتي:

أ- ماذا تَعني كلمةُ (أُكُلَها) في قولِه تَعالى: "تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ"؟

١- أغصانَها. ٢- أوراقَها. ٣- ثمارَها. ٤- خُضرتَها.

ب- ما المَقْصودُ بِقَوْلِهِ تَعالى: " وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِۖ "؟

١- أَنَّهُما يَسيرانِ جَنْباً إِلى جَنْبٍ. ٢- أَنَّهُما يَسيرانِ في حَرَكَةٍ دائِمَةٍ.

٣- أَنَّهُما يَعتَمِدانِ عَلى بَعْضِهِما بَعْضاً. ٤- أَنَّهُما يَتَعارضانِ في حَرَكَتَيْهِما.

جـ- ما البلدُ المَقصودُ في قَولِه تعالى: "رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا"؟

١- مكّةُ المُكرّمَةُ. ٢- القُدْسُ. ٣- المَدينَةُ المُنوّرَةُ. ٤- الخَليلُ.

٢ نَذْكُرُ خَصائصَ الكَلِمةِ الطَّيِّبَةِ.

٣ نَذكرُ النِّعَمَ الدّالَّةَ على قُدرةِ اللَّهِ تَعالى في الآيَتَيْنِ (٣٢-٣٣).

٤ ما الدُّعاءانِ اللَّذانِ تَضَمَّنَتْهما الآيةُ السّابِعَةُ والثّلاثونَ عَلى لِسانِ إبراهيمَ عليهِ السَّلامُ؟

٥ ما دَلالةُ قَولِه تَعالى على لِسانِ إبراهيمَ -عليْهِ السّلامُ-: "فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"؟

٦ نُوضِّحُ الصّورَةَ الَّتي يَكونُ عَليْها الظّالِمونَ يَوْمَ القِيامَةِ.

٧ نُوَفِّقُ بَيْنَ الآيَةِ في العَمودِ الأوَّلِ والمَعْنى المُناسِبِ لَها في العَمودِ المُقابِلِ فيما يَأتي:

القَواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

الحال (١)

◄ نَقرأُ الأمثِلَةَ الآتِيَةَ:

١- قَفَلَ الحاجُّ مُبتهِجاً.

٢- قالَ تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾" (إبراهيم: ٣٣)

٣- قال تعالى: "وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾". (إبراهيم: ٤٢ -٤٣)

٤- غَيْرَ أنَّ الفَتى يُلاقي المَنايا كالِحاتٍ وَلا يُلاقي الهَوانا (المتنبّي)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

إذا سَألْنا في المِثالِ الأوَّلِ: كَيفَ قفل الحاج؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

وفي المثالِ الثّاني: كيفَ سخّر اللّهُ الشّمْسَ والقَمَرَ؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

وفي المثالِ الثّالِثِ: كيفَ سيبدو الظّالمونَ يومَ القيامةِ؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

وفي المثالِ الرّابعِ: كَيْفَ يُلاقي الفتى المنايا؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

- نُلاحِظُ أنَّ الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ تَصْلُحُ كُلُّ واحِدةٍ مِنْها أنْ تَكونَ جَواباً عَنْ سُؤالٍ يبدأُ بـ (كَيْف).

فكَلِمَةُ (مُبتهجاً) في المِثالِ الأوَّلِ تبيِّنُ هَيْئَةَ الحاجِّ عِنْدَ قُفوله، وَكَلِمَةُ (دائبَيْنِ) في المِثالِ الثّاني تُبيِّنُ كَيْفيَّةَ تَسخيرِ اللّهِ الشَّمسَ والقَمرَ، وكُلٌّ مِن الكَلِمَتيْنِ (مُهْطِعينَ، ومُقْنِعي) تُبيِّنُ هَيْئَةَ الظّالِمينَ يَومَ القِيامَةِ، وَهكَذا في المثال الأخير.

- فَكُلٌّ مِنْ هذهِ الأَسْماءِ تُسَمّى حالاً مُفْرَداً (لَيْسَ جُمْلَةً، وَلا شِبْهَ جُمْلَةٍ)، وقَدْ بَيَّنَتْ كلٌّ مِنْها هَيْئَةَ اسْمٍ قَبلَها يُسَمّى صاحِبَ الحالِ، وَيَأْتي الحالُ مُطابِقاً لِصاحِبِهِ فِي التَّذْكيرِ والتَّأنيثِ (الجنس)، والإفْرادِ والتّثْنِيةِ والجَمْعِ (العدد).

- وَنُلاحِظُ أنَّ الأحْوالَ السّابِقةَ جاءَتْ كُلُّها مَنْصوبَةً، وعلامة نَصْبها الفتحةُ في (مُبْتَهِجاً)؛ لأنَّهُ جاء مُفْرَداً، أو الياءُ في: (دائِبَيْنِ)؛ لأنَّهُ مُثنًّى، وَالياءُ كذلكَ في: (مُهْطِعينَ، ومُقْنِعي)؛ لأنَّ كُلّاً مِنْهُما جَمعُ مُذكَّرٍ سالِمٌ، أو الكَسْرة عِوَضاً عَنِ الفَتحَةِ في (كالِحاتٍ)؛ لأنَّهُ جَمعُ مُؤنَّثٍ سالِمٌ.

أمّا صاحِبُ الحالِ فَقَدْ يَأْتي مَرْفوعاً أَو مَنْصوباً أوْ مَجْروراً، وَفْقَ مَوقعِهِ في الجُملةِ.

القَواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

الحال (١)

◄ نَقرأُ الأمثِلَةَ الآتِيَةَ:

١- قَفَلَ الحاجُّ مُبتهِجاً.

٢- قالَ تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾" (إبراهيم: ٣٣)

٣- قال تعالى: "وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾". (إبراهيم: ٤٢ -٤٣)

٤- غَيْرَ أنَّ الفَتى يُلاقي المَنايا كالِحاتٍ وَلا يُلاقي الهَوانا (المتنبّي)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

إذا سَألْنا في المِثالِ الأوَّلِ: كَيفَ قفل الحاج ؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

وفي المثالِ الثّاني: كيفَ سخّر اللّهُ الشّمْسَ والقَمَرَ؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

وفي المثالِ الثّالِثِ: كيفَ سيبدو الظّالمونَ يومَ القيامةِ؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

وفي المثالِ الرّابعِ: كَيْفَ يُلاقي الفتى المنايا؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

- نُلاحِظُ أنَّ الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ تَصْلُحُ كُلُّ واحِدةٍ مِنْها أنْ تَكونَ جَواباً عَنْ سُؤالٍ يبدأُ بـ (كَيْف).

فكَلِمَةُ (مُبتهجاً) في المِثالِ الأوَّلِ تبيِّنُ هَيْئَةَ الحاجِّ عِنْدَ قُفوله، وَكَلِمَةُ (دائبَيْنِ) في المِثالِ الثّاني تُبيِّنُ كَيْفيَّةَ تَسخيرِ اللّهِ الشَّمسَ والقَمرَ، وكُلٌّ مِن الكَلِمَتيْنِ (مُهْطِعينَ، ومُقْنِعي) تُبيِّنُ هَيْئَةَ الظّالِمينَ يَومَ القِيامَةِ، وَهكَذا في المثال الأخير.

- فَكُلٌّ مِنْ هذهِ الأَسْماءِ تُسَمّى حالاً مُفْرَداً (لَيْسَ جُمْلَةً، وَلا شِبْهَ جُمْلَةٍ)، وقَدْ بَيَّنَتْ كلٌّ مِنْها هَيْئَةَ اسْمٍ قَبلَها يُسَمّى صاحِبَ الحالِ، وَيَأْتي الحالُ مُطابِقاً لِصاحِبِهِ في التَّذْكيرِ والتَّأنيثِ (الجنس)، والإفْرادِ والتّثْنِيةِ والجَمْعِ (العدد).

- وَنُلاحِظُ أنَّ الأحْوالَ السّابِقةَ جاءَتْ كُلُّها مَنْصوبَةً، وعلامة نَصْبها الفتحةُ في (مُبْتَهِجاً)؛ لأنَّهُ جاء مُفْرَداً، أو الياءُ في: (دائبَيْنِ)؛ لأنَّهُ مُثنًّى، وَالياءُ كذلكَ في: (مُهْطِعينَ، ومُقْنِعي)؛ لأنَّ كُلّاً مِنْهُما جَمعُ مُذكَّرٍ سالِمٌ، أو الكَسْرة عِوَضاً عَنِ الفَتحَةِ في (كالِحاتٍ)؛ لأنَّهُ جَمعُ مُؤنَّثٍ سالِمٌ.

أمّا صاحِبُ الحالِ فَقدْ يَأْتي مَرْفوعاً أَو مَنْصوباً أوْ مَجْروراً، وَفْقَ مَوقعِهِ في الجُملةِ.

نستَنْتِجُ:

١- الحالُ: وَصْفٌ، نَكِرةٌ، مَنصوبةٌ، تُبيِّنُ هَيْئةَ صاحِبِه، ويَصْلُحُ أنْ يكونَ جَواباً عَن سُؤالٍ بـ (كيفَ).

يكونُ الحالُ مَنْصوباً، وَعلامَةُ نَصْبِه الفَتحَةُ، مثلُ: أقْبَلَ الطالِبُ مُبتَهِجاً، أو الياءُ في المُثَنّى، وجَمعِ المُذكَّرِ السّالِم، مثل: أقبل الطّالبانِ مُبتهجَيْنِ، وأقبلَ الطّلابُ مُبتَهِجينَ، أو الكسرةُ بدلاً من الفتحةِ في جمعِ المؤنّثِ السّالم، مثل: أَقْبَلَتِ الطّالِباتُ مُبْتَهِجاتٍ.

٢- صاحِبُ الحالِ: اسمٌ يُبيِّنُ الحالُ هَيْئَتَهُ، ويُعْرَبُ وَفْقَ مَوقعِه في الجُملَة، مثل: أَقبَلَ الطّالِبُ مُبْتَسِماً؛ فالطّالِبُ: فاعِلٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

٣- الحالُ المُفرد: ما لَيْسَ جُملةً، وَلا شِبهَ جُملةٍ، ويُطابِقُ صاحِبَهُ في التّذْكير والتّأنيث، والإفْرادِ والتّثْنيةِ والجَمعِ.

نَموذَجان إعرابيّان:

◄ نُعرِبُ ما تَحتَهُ خطوط فيما يَأْتي:

١- قالَ تَعالى: "وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨" (النساء: ٢٨)

الإنْسانُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعَلامةُ رَفعِه الضَّمَةُ الظّاهِرةُ عَلى آخِرِه.

ضَعيفاً: حالٌ مَنصوبٌ، وعَلامةُ نَصبِه الفَتحَةُ الظّاهرةُ عَلى آخِرِه.

٢- قال تعالى: "فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ". (البقرة: ٢١٣)

النَّبيّينَ: مَفعولٌ بِهِ مَنصوبٌ، وَعلامةُ نَصبِه الياءُ؛ لأنّهُ جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ.

مُبَشِّرينَ: حالٌ منصوبٌ، وعَلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (٤)

◄ نُعرِبُ ما تَحته خطوطٌ، فيما يَأْتي:

أ- قالَ تَعالى: "مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ١٨". (الإسراء:١٨)

ب-كَم مَشَيْنا عَلى الخُطوبِ كِراماً والرَّدى حاسِرُ النَّواجِذِ فاغِرْ (عمر أبو ريشة، سوريّا)

جـ- كانَ الموظّفانِ مشغولَيْنِ بإعدادِ التّقريرِ السّنويِّ.

دـ- تُعَيِّنُ وِزارةُ التَّربيةِ والتَّعْليمِ المُعَلِّمينَ مُؤَهَّلينَ.

هـ- تُعَيِّنُ وِزارةُ التَّربيةِ والتَّعْليمِ المُعَلِّمينَ المُؤَهَّلينَ.

و- أعلَنَ الشّعبُ رأيَهُ صَريحاً.

البَلاغَةُ

التّشبيهُ

◄ نقرأُ الأمْثلةَ الآتِيَة:

١- قالَ اللهُ تَعالى: "أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ٢٦" (إبراهيم: ٢٤-٢٦)

٢- كانَ عُمَرُ في رَعِيَّتِهِ كالميزانِ في العَدْلِ، وكانَ فيهم كالوالدِ في الرّحْمَةِ والعَطْفِ.

٣- العالِمُ مِثْلُ السِّراجِ في الهِدايةِ وتبديدِ الظّلامِ.

٤- الكَريمُ في نَظَرِ الحاسِدِ كَأَنَّهُ النّارُ في هَولِها وشِدَّتِها، ومَعَ الإخوانِ كَأَنَّهُ الماءُ الجاري في صَفائِهِ وعُذوبَتِهِ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

بِمَ شُبّهت كُلٌّ مِنَ الكَلمَةِ الطّيِّبةِ، والكَلمةِ الخَبيثةِ في المِثالِ الأوَّلِ؟ وبِمَ شُبِّه عُمرُ في المِثالِ الثّاني؟ وما العلاقةُ المُشتَرَكةُ بَيْنَ كلٍّ مِنَ الكَلمةِ الطَّيِّبةِ والشَّجرةِ الطَّيِّبةِ، والكَلمةِ الخَبيثةِ والشَّجرةِ الخَبيثةِ في المِثالِ الأوَّل؟ وبين عُمرَ والميزانِ في المِثالِ الثّاني؟ وَبَيْنَ العالِمِ والسِّراجِ في المِثالِ الثّالثِ؟ وَبَيْنَ الكَريمِ في نَظرِ الحاسِدِ والنّار، وَبَيْنَ الكريمِ مَعَ الإخوانِ والماءِ الجاري في المِثالِ الرّابع؟

نلاحظُ أنَّ العَلاقةَ المُشتَرَكةَ الّتي أقامَها القُرآنُ بَيْنَ كلٍّ منَ الكَلمةِ الطّيّبةِ والشَّجرةِ الطَّيِّبةِ هِيَ الرُّسوخُ والثّباتُ، وبَيْنَ الكَلمةِ الخَبيثةِ والشَّجرةِ الخَبيثةِ هِيَ عَدمُ الرُّسوخِ وعَدمُ الثّباتِ، فهذهِ العَلاقةُ المشتَرَكةُ هِيَ ما يُعرفُ بوجه الشّبه.

وإذا تأمّلْنا الأَمْثِلَةَ مَرّةً أخْرى، نَجِدُ أنّ التّشبيهَ يَقومُ عَلى العناصرِ الآتيةِ:

- شيءٍ يُرادُ تَشبيهُهُ، وإبرازُ صِفتِه، ويُسَمّى المُشَبّهَ.
- شيْءٍ يُشَبَّهُ بِه، وتتَّضِحُ فيهِ تلكَ الصِّفةُ، ويُسمّى المُشبّهَ بِه، ويُسَمّى كلٌّ من المشبّهِ والمشبّهِ بِهِ طَرَفَي التّشبيه.
- صِفةٍ مُشْتَرَكةٍ بَيْنَ المُشبّهِ والمُشبّهِ بِه، وهُوَ ما يُسمّى وجهَ الشَّبهِ.
- أداةٍ للرّبطِ بَيْنَ طَرفي التّشبيهِ، وتُسمّى أداةَ التّشبيه.

فهذهِ الأجزاءُ الأربعةُ الّتي يَقومُ عَليها التّشبيهُ تُسمّى أركانَ التّشبيهِ. نَعودُ إلى المِثالَيْنِ (٣،٤)، ونبَيِّنُ أرْكانَ التّشبيهِ فيهما.

نستَنْتِجُ:

١- التّشبيهُ: عَقْدُ مُقارَنَةٍ بَيْنَ طَرَفينِ أو شَيْئينِ يَشْتَرِكانِ في صِفةٍ واحدةٍ، باسْتِخْدامِ أداةٍ للتَّشْبيه.

٢- أركانُ التّشبيهِ أربعةٌ:

أ- المُشبَّهُ: الشَّيءُ المُرادُ تَشبيهُهُ.

ب- المشبّهُ بِهِ: الشَّيءُ الذي نُريدُ أن نُقارنَ به المُشبّه.

ويُسمّى المُشبّهُ والمشبّهُ به طرفي التّشبيه، ولا يجوزُ حذفُ أيٍّ منهما.

جـ- أداةُ التّشبيهِ: وتكونُ حَرفاً، مثل: (الكاف، كأنّ)، أو اسماً، مثل: (شِبْه، مِثْل، شَبيه...)، أو فعلاً، مثل: (يُشْبِه، يُحاكي...).

د- وجْهُ الشَّبَهِ: الصِّفةُ الّتي يَشتركُ فيها المُشبّهُ والمُشبّهُ بهِ، وتكونُ في المشبّهِ بهِ أقوى وأظْهرَ.

تدريباتٌ:

نُعيّنُ أركانَ التّشبيهِ فيما يَأْتي:

١- الطّلابُ في الطّابورِ الصّباحيِّ كالجُنودِ في تَنظيمهم وانْضِباطِهم.

٢- الوَقتُ كالسَّيفِ إنْ لمْ تَقطعْهُ قَطَعَكَ.

٣- كأنَّ لِسانَهُ مِبْردٌ في حِدَّتِه ومَضائِه.

٤- قالَ تَعالى: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً" (البقرة: ٧٤)

٥- أخْلاقُ الصّالِحينَ تُشبِهُ النَّسيمَ رِقّةً ولُطْفاً.

مَرْثِيَّةُ بَيْتِ المَقْدِسِ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

أَبو المُظَفَّرِ الأَبِيوَرْدِيُّ

وُلِد الشّاعرُ أبو المُظَفَّرِ الأَبيوَرْدِيّ (٤٥٧-٥٠٧هـ)، في أَبيوَرْد في خُراسان، في أُسْرَةٍ تَرجع في أُصولِها إلى بني أُميّة، وَقَدْ أَجادَ في مُعْظَمِ أَغْراضِ الشِّعرِ، وَكانَ إماماً في عُلومِ اللُّغة، وَغَيْرِها.

١- مَزَجْنا دِماءً بالدُّموعِ السَّواجِمِ فَلَمْ يَبْقَ مِنّا عُرْضَةٌ لِلمَراجِمِ

٢- وَشَرُّ سِلاحِ المَرْءِ دَمْعٌ يُفيضُهُ إذا الحَرْبُ شُبَّتْ نارُها بِالصَّوارِمِ

٣- فإيهاً بَني الإسْلامِ إنَّ وَراءَكُمْ وَقائِعَ يُلْحِقْنَ الذُّرا بِالمَناسِمِ

٤- أَتَهْويمَةً في ظِلِّ أَمْنٍ وَغِبْطَةٍ وعَيْشٍ كَنُوّارِ الخَميلَةِ ناعِمِ؟

٥- وَكَيْفَ تَنامُ العَيْنُ مِلْءَ جُفونِها عَلى هَنَواتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نائِمِ

٦- وإِخْوانُكُمْ بالشّامِ يُضْحي مَقيلُهُمْ ظُهورَ المَذاكي أَوْ بُطونَ القَشاعِمِ

٧- تَسومُهُمُ الرّومُ الهَوانَ وَأَنْتُمُ تجرّونَ ذَيْلَ الخَفْضِ فِعْلَ المُسالِمِ

٨- وَكَمْ مِنْ دِماءٍ قَدْ أُبيحَتْ وَمِنْ دُمًى تُواري حَياءً حُسْنَها بِالمَعاصِمِ

٩- وَبَيْنَ اخْتِلاسِ الطَّعْنِ والضَّرْبِ وِقْفَةٌ تَظَلُّ لَها الوِلْدانُ شيبَ القَوادِمِ

١٠- وَتِلْكَ حُروبٌ مَنْ يَغِبْ عَنْ غِمارِها لِيَسْلَمَ يَقْرَعْ بَعْدَها سِنَّ نادِمِ

١١- أَرى أُمَّتي لا يُشْرِعونَ إلى العِدا رِماحَهُمُ، وَالدّينُ واهي الدَّعائِمِ

١٢- وَيَجْتَنِبونَ النّارَ خَوْفاً مِنَ الرَّدى وَلا يَحْسَبونَ العارَ ضَرْبَةَ لازِمِ

١٣- فَلَيْتَهُمُ إذْ لَمْ يَذودوا حَمِيَّةً عَنِ الدّينِ ضَنّوا غَيْرَةً بالمَحارِمِ

١٤- دَعَوْناكُمُ والحَربُ تَرنو مُلِحَّةً إلَيْنا بِأَلْحاظِ النُّسورِ القَشاعِمِ

١٥- تُراقِبُ فينا غارَةً عَرَبِيَّةً تُطيلُ عَلَيْها الرّومُ عَضَّ الأَباهِمِ

١٦- فإنْ أَنْتُمُ لَمْ تَغْضَبوا بَعْدَ هذِهِ رَمَيْنا إلى أَعْدائِنا بِالحَرائِمِ

- السَّواجِم: سَجَمَ الدَّمْعُ: سالَ قَليلاً أو كَثيراً.
- عُرْضَةٌ لِلمَراجِمِ: ما يُرْجَمُ مِنَ القَوْلِ.
- الصَوارِم: السُّيوف القاطِعَة.
- المَناسِم: أطْراف خفِّ البَعير.
- التَّهويمة: النَّوم الخَفيف.
- هَنَواتٍ: مُفْرَدُها هَناةٌ، وَهِيَ المَصائِبُ العَظيمَةُ.
- المَذاكي: الشّابة مِنَ الخَيل.
- القَشاعِم: النُّسورُ الخَبيرَةُ.
- الخَفْض: الذُّلُّ.
- دُمًى: النّساء الجميلات.
- ضَنّوا: تمسّكوا، وثبتوا.
- الحَرائِم: جمع حريمة: وَهِي ما حُرِّمَ، فَلا يُنْتَهَكُ.

◄ نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَةِ:

١ اسْتَنْجدَ الشّاعرُ بالمسلمينَ، ونوّعَ في أساليبِ الاستنجادِ بيْنَ استنكارِ تقاعُسِهم، واستثارةِ هِمَمِهم، نوضِّحُ ذلك.

٢ نحدّد البيت الّذي يتّفق مع الآيةِ الآتية: "فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾" (المُزَّمِّل: ١٧)

٣ نوضّحُ جمالَ التّصويرِ فيما يأتي:

وَكَيْفَ تَنامُ العَيْنُ مِلْءَ جُفونِها ... عَلى هَفَواتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نائِمِ

أَرى أُمَّتي لا يُشْرِعونَ إِلى العِدا ... رِماحَهُمُ، وَالدّينُ واهي الدَّعائِمِ

دَعَوْناكُمُ والحَربُ تَرنو مُلِحَّةً ... إِلَيْنا بِأَلْحاظِ النُّسورِ القَشاعِمِ

٤ نوضّحُ دَلالةَ كلٍّ منَ العباراتِ الآتية:

أ- مزجنا دماءً بالدّموعِ السّواجِمِ. ب- وَكَمْ مِنْ دِماءٍ قَدْ أُبيحَتْ. ج- تَظَلُّ لَها الوِلْدانُ شيبَ القَوادِمِ.

٥ نَذْكُرُ هَدَفَيْنِ سَعى الشّاعرُ إلى تَحْقيقِهما مِنْ خِلالِ القَصيدَةِ.

٦ تُعدُّ القَصيدَةُ وَثيقَةً تاريخيَّةً تَتَشابَهُ عَناصِرُها مَعْ ما يَجري في القُدْسِ في وَقْتِنا الحاضِرِ، نُوضِّحُ ذلِكَ.

القواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

الحال (٢)

◄ نقرأُ الأمثلةَ الآتيةَ، ونتأمَّلُ ما تحتَه خطوط فيما يأتي:

١- ضَمَّخَ الأَبْرارُ تُرابَ الْقُدْسِ الطَّهورِ بِدِمائِهِم الزَّكيَّةِ وَهُمْ مُنافِحونَ عَنْها الْغُزاةَ الْعابِرينَ.

٢- شاهَدْتُ فِرْقَةَ الكَشّافَةِ في المَدْرَسَةِ تَرْفَعُ العَلَمَ.

٣- رَأَيْتُ الْهِلالَ بَيْنَ السَّحابِ.

٤- قال تعالى: "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾" (إبراهيم:٣٩)

٥- حضرَ محمَّدٌ مُبتَسِماً مُبكِّراً راكِباً.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

إذا سألْنا في المثالِ الأوّلِ: كيفَ ضَمَّخَ الأَبْرارُ تُرابَ الْقُدْسِ الطَّهورِ بِدِمائِهِم الزَّكيةِ؟

فيكون الجوابُ: _____

وفي المثالِ الثّاني: كيفَ شاهَدْتَ فِرْقَةَ الكَشّافَةِ في المَدْرَسَةِ؟ فيكون الجوابُ: _____

وفي المثالِ الثّالثِ: كيفَ رَأَيْتَ الْهِلالَ؟ فيكون الجوابُ: _____

وفي المثالِ الرّابعِ: كيفَ وهبَ اللّهُ تعالى سيِّدَنا إبراهيمَ إسماعيلَ وإسحاقَ؟

فيكون الجوابُ: _____

نلاحظُ أنّ ما تحتَه خطوطٌ في الأمثلةِ الأربَعَةِ الأولى تَصلُحُ كُلُّ واحدةٍ منها أنْ تكونَ جواباً عنْ سؤالٍ بـ (كَيْفَ).

- وجُملةُ (وهم منافِحونَ) في المِثالِ الأوَّلِ تُبيِّنُ هيْئةَ الأبرارِ، وجملةُ (ترفعُ العَلَم) في المثال الثّاني تُبيّنُ هَيْئَةَ الكشّافة، وشبهُ الجملةِ في المثالِ الثّالثِ (بينَ السّحابِ) تُبيِّنُ هيئةَ الهلالِ، وفي المِثالِ الرّابعِ، شبهُ الجملة (على الكِبَرِ) تُبيِّنُ هيئةَ صاحبِ الحالِ سيِّدِنا إبراهيمَ.

- وأنَّ جملةَ (وهُم يُنافِحونَ) في المثالِ الأوَّلِ مُكوَّنةٌ منَ الواوِ وهيَ رابطٌ، وتُسمّى واوَ الحالِ، وضَميرٍ منفصلٍ (هم) في محلِّ رفع مبتدأ، و(منافحونَ) خبرُ المبتَدأ، والجُملةُ الاسميَّةُ (منَ المبتدأ والخبرِ) تُعْرَبُ في محلِّ نصْبِ حال، كما أنَّ جملةَ (ترفعُ العَلَمَ)، في المثالِ الثّاني جاءت جملةً فعليّةً مُكوَّنةً من فِعلٍ وفاعلٍ ومَفعولٍ بِه، والضَّميرُ المستترُ فيها (وتقديره هي) هو الرّابط، وتُعْرَبُ الجملةُ الفعليّةُ في مَحلّ نصبِ حالٍ، وصاحبُ الحالِ (فرقة الكشّافة).

- وفي المثالِ الثّالثِ نجدُ ظَرفاً وهوَ بينَ، ومضافاً إليهِ وهوَ السَّحابُ، و(بينَ السَّحابِ) شبهُ جملةٍ ظرفيَّةٍ في محلِّ نصبِ حالٍ، وكذلكَ الأمرُ في المثالِ الرّابعِ، فنجدُ شبهَ الجملةِ (على الكِبَرِ) مكوَّناً منْ حرفِ جرٍّ واسمٍ مجرورٍ، والجارُّ والمجرورُ في محلِّ نصب حال.

- وفي المثال الخامسِ، نجدُ الحالَ المفردَ جاءَ في كلمةِ (مبتسماً)، وقدْ جاءت الكلمَتان (مبكِّراً وراكِباً) حالَيْن آخَرَيْنِ لِمُحَمَّدٍ.

نستَنْتِجُ:

١- يأتي الحالُ جملةً، وهي نوعانِ:

- اسميَّةٌ، مثل: خرَجْتُ من المَنزلِ والمَطرُ نازلٌ.
- فعليَّةٌ، مثل: أقْبلَ الطّالبُ يرفعُ العَلَمَ.

ويُشترطُ في الجملةِ الواقعةِ حالاً أنْ تكونَ مشتمِلةً على رابطٍ يربطُها بصاحبِها، وهذا الرّابطُ، إمّا أنْ يكونَ:

أ- الواو: وتسمّى واوَ الحالِ، مثل: قدِمَ أحمدُ إلى المسجدِ والإمامُ قائمٌ.

ب- الضميرَ الّذي يربطُ الحالَ بصاحبِهِ، ويطابِقُهُ في النّوعِ (الجِنْسِ)، والعَددِ، مثل: نظرْتُ إلى البلدةِ شوارعُها واسعةٌ.

جـ- الواوَ والضّميرَ معاً، مثل: داهمَ الجيشُ المنزلَ وأهلُه غائبونَ.

٢- يأتي الحالُ شبهَ جملةٍ، وهي نوعانِ:

- ظَرْفِيَّةٌ، مثل: تجوَّلَ السّائحُ بينَ الأماكنِ الأثريَّةِ.
- جارٌّ ومجرورٌ، مثل: رأيْتُ العُصفورَ في القَفصِ.

يتعدَّدُ الحالُ، وصاحبُه واحدٌ، مثل: رجعَ الجيشُ منتَصِراً ظافِراً.

نموذجُ إعْراب:

رجعَ المُسافرُ إلى أهلِه وهُوَ مُتعَبٌ.

الواو: واوُ الحالِ،حرفٌ مبنيٌّ على الفتحِ، لا محلَّ لهُ مِنَ الإعرابِ.

هو: ضَميرٌ مُنفصلٌ مبْنيٌّ على الفَتحِ، في مَحلِّ رفعِ مبتدأ.

متعبٌ: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظّاهرةُ على آخرِه.

والجملةُ الاسميَّةُ منَ المبتدأ والخبرِ في محلِّ نصبِ حالٍ.

◄ تدريباتٌ:

◄ نُعرِبُ ما تحتَه خطوط فيما يأتي:

١- قالَ تَعالى: "وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ۝١٨". (الكهف:١٨)

٢- زُرْنا الأسْرى، فَوَجدْناهم أقوياءَ صابرينَ.

العَروضُ

عِلمُ العَروضِ منَ العُلومِ الّتي تُعْنى بالشِّعر دونَ النّثرِ، بِه يُعرَفُ صَحيحُ أوزانِ الشِّعرِ منْ مَكسورِها. واضعُهُ الخَليلُ بنُ أحمد الفَراهيديّ البَصريّ، أحدُ أئمَّةِ اللُّغةِ والأدبِ والموسيقا في القَرْنِ الثّاني الهِجريِّ، إلّا أنَّ العَروضَ كانَ العِلمَ الّذي اشتُهرَ بِه، وقدْ حَصرَ فيهِ موسيقا الشِّعرِ العَربيِّ في خمسَةَ عشرَ وَزناً، سَمّاها بُحورَ الشِّعرِ، وزادَ عليْها الأخفَشُ الأوسطُ سعيدُ بنُ مَسْعدة بَحراً واحِداً، سمّاهُ المُتدارَكَ أوِ المُحْدَثَ، فأصْبحَتْ ستّةَ عشرَ وَزناً.

الباعِثُ إلى وضعِ عِلمِ العَروضِ:

◄ يَختلِفُ الرّواةُ بشأنِ الباعثِ الّذي دَعا الخَليلَ إلى وضعِ علمِ العَروضِ، فمِنْهم منْ يقولُ إنَّ الباعثَ هو:

١- وجودُه في مكّةَ حيثُ شاعَ الغِناءُ، الأمرُ الّذي دفعَهُ إلى التّفكيرِ في أوزانِ الشِّعرِ وقواعدِها.

٢- غَيْرَتُه على الشّعرِ العَربيّ وأوزانِه، وخَشْيَتُه أنْ يدخلَ الغريبُ والدَّخيلُ على الأوزانِ العَربيّة، فعَمَدَ إلى حَصرِها حِفْظاً لِبقائها.

٣- التَّطوُّرُ الحَضاريُّ، وَعلوُّ كَعبِ العربِ والمسلمينَ في مَجالِ التَّأليفِ.

سَببُ التّسميةِ:

منَ الرّواةِ مَنْ يرى أنَّ الخَليلَ سمّاهُ بهذا الاسمِ تيمُّناً باسمِ مكّةَ الّتي كانتْ تُدعى (العَروض)؛ لاعتِراضِها وَسْطَ الجزيرةِ العَربيّةِ، حيثُ أَلْهَمَ اللّهُ -سبحانَه- الخَليلَ هذا العلمَ، ومنْهم منْ يرى أنّهُ سمّاهُ بذلكَ؛ نسبةً إلى العَروضِ منَ أسماءِ (عُمان) بلدِ الخليلِ، وهناكَ منْ يرى أنَّه سُمّي بذلكَ؛ لأنَّ الشّعرَ يُعرَضُ عليهِ؛ ليُعرَفَ بِهِ صحيحُهُ من مكسورِهِ.

نقرأ الجمل الآتية:

الكتابة الإملائيَّة	الكتابة العروضيَّة
كَلِفٌ بِغَزالٍ ذي هَيَفٍ خَوْفُ الواشينَ يُشَرِّدُهُ (الحُصَري القيروانيّ)	كَلِفُنْ بِغَزالِنْ ذي هَيَفِنْ خَوْفُلْ واشينَ يُشَرْ رِ دُهو
حَيْرانُ القَلْبِ مُعَذَّبُهُ مَقْروحُ الجَفْنِ مُسَهَّدُهُ (أحمد شوقي)	حَيْرانُلْ قَلْبِ مُعَذْ ذَ بُهو مَقْروحُلْ جَفْنِ مُسَهْ هَدُ هو
هذا الَّذي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ (الفرزدق)	ها ذلْ لَذي تَعْرِفُلْ بَطْحاءُ وَطْأَتَهو وَلبَيْتُ يَعْرِفُهُو وَلْحِلْ لُ وَلْحَرَمو
إِقْدامُ عَمْرٍو في سَماحَةِ حاتَمٍ في حِلْمِ أَحْنَفَ في ذَكاءِ إِياسِ (أبو تمّام)	إِقْدامُ عَمْرِنْ في سَماحَةِ حاتَمِنْ في حِلْمِ أَحْنَفَ في ذَكاءِ إِياسي
لا تَعْذِليهِ فَإِنَّ العَذْلَ يولِعُهُ قَدْ قُلْتِ حَقاً وَلكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ (ابن زُرَيْق البغداديّ)	لا تَعْذِليهِ فَإِنْ نَلْ عَذْلَ يولِعُهو قَدْ قُلْتِ حقْ قَن وَلاكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهو

في ضَوْءِ دِراسَتِنا الأَمْثِلَةَ السّابِقَةَ، ومُقارَنَتِنا الكِتابَةَ الإِمْلائيَّةَ بِالكِتابَةِ العَروضيَّةِ، نَسْتَنْتِجُ الضَّوابِطَ الآتيةَ لِلكِتابَةِ العَروضيَّةِ:

أَوَّلاً: ما يُنْطَقُ يُكتَبُ، وَمِنهُ:

١- التَّنْوينُ، يُكْتَبُ نوناً، مِثْلُ: كَلِفٌ: كَلِفُنْ، بِغَزالٍ: بِغَزالِنْ، هَيَف: هَيَفِنْ.
٢- الحَرْفُ المُشَدَّدُ، يُفَكُّ تَشْديدُهُ، مِثْلُ: يُشَرِّدُهُ: يُشَرْرِدُهُو، مُعَذَّبُهُ: مُعَذْذَبُهُو، حَقّاً: حَقْ قَنْ.
٣- أَلِفُ لكنْ، ولكنَّ، تُكْتَبُ، لاكِنْ، ولاكِنْ نَ.
٤- أَلِفُ أَسْماءِ الإِشارَةِ، مِثْلُ: هذا: هاذا.
٥- إِذا أُشْبِعَتْ حَرَكَةُ هاءِ الضَّميرِ، مِثْلُ: يَعْرِفُهُ: يَعْرِفُهو.
٦- تُشْبَعُ حَرَكَةُ الحَرْفِ الأَخيرِ في صَدْرِ البَيْتِ وَعَجُزِهِ، مِثْلُ:

مُعَذَّبُهُ: مُعَذَّبُهو- مُسَهَّدُهُ: مُسَهَّدُهو - والحَرَمُ: وَلْ-حَرَمو.

يولِعُهُ: يولِعُهو - يَسْمَعُهُ: يَسْمَعُهُو

ثانياً: ما لا يُنْطقُ لا يكتبُ، بلْ يُحذفُ، ومِنهُ:

أ- هَمْزَةُ الوَصْلِ، إذا جاءَتْ في دَرْجِ الكَلام، مِثْلُ:

خَوْفُ الواشينَ: خَوفُلْ واشينَ، مَقْروحُ الجَفْنِ: مَقْروحُلْ جَفْنِ، فَإِنَّ العَذْلَ: فإنْ نَلعَذلَ.

ب- واوُ عَمْرٍو، مِثْلُ: إِقْدامُ عَمْرٍو: إِقْدامُ عَمْرْنْ.

تَدريب (١)

نَكْتُبُ الأَبْياتَ الشِّعْرِيَّةَ الآتيةَ كِتابَةً عَروضيَّةً، كَما في المِثالِ الآتي:

مثال:

رَكَزوا رُفاتَكَ في الرِّمالِ لِواءَ — يَستَنهِضُ الوادي صَباحَ مَساءَ (أحمد شوقي)

رَكَزو رُفاتَك فرْ رِمال لِواءا — يَستَنهِضُلْ وادي صَباحَ مَساءا

١- مَن يَفعَلِ الخَيرَ لا يَعدَم جَوازِيَهُ — لا يَذهَبُ العُرْفُ بَينَ اللَّهِ وَالنّاسِ (الحطيئة)

٢- يَزْدَحِمُ القُصّادُ في بابِهِ — والْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثيرُ الزِّحامْ (بشّار بن برد)

٣- وَزائِرَتي كَأَنّ بها حَياءً — فَلَيسَ تَزورُ إِلّا في الظَّلامِ (المتنبّي)

٤- إِذا امْتَحَنَ الدُّنْيا لَبيبٌ تَكَشَّفَتْ — لَهُ عَنْ عَدوٍّ في ثِيابِ صَديقِ (أبو نوّاس)

٥- يَسْتَقْرِبُ الدّارَ شَوْقاً وَهْيَ نازِحَةٌ — مَنْ عالَجَ الشَّوقَ لَمْ يَستَبْعِدِ الدّارا (العبّاس بن الأحنف)

التّعبيرُ

نكتبُ مقالَةً أدبيَّةً بعنوان: (القُدْسُ: مكانتُها التّاريخيّةُ والدّينيّةُ في وجدانِ الأمّةِ).

السّلامَةُ المِهْنِيَّةُ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

(فريق التّأليف)

الصِّحَّةُ تاجٌ عَلى رُؤوسِ الأَصِحّاءِ، وَهذا مقالٌ يُلْقي الضَّوْءَ عَلى أَهَمِيَّةِ السّلامةِ المِهْنِيَّةِ الّتي تَتَضَمَّنُ صِحَّةَ الأفْرادِ العامِلينَ وَسَلامَتَهُم في بيئَةِ الْعَمَلِ. وَلِتَعْزيزِ سَلامةِ الموظَّفينَ؛ تُسَنُّ القَوانينُ والأنْظِمةُ؛ لِمَنْعِ انْتِشارِ الأمْراضِ، والحَوادِثِ، والإصاباتِ، والوَفَياتِ النّاجِمَةِ عَنْها في مَكانِ العَمَلِ.

السَّلامةُ المِهْنِيَّةُ إجراءاتٌ مُهِمّةٌ تَهْدِفُ إلى حِمايةِ العامِلينَ في المصانعِ، ومُنشَآتِ العملِ منَ الحَوادِثِ المُحتَمَلَةِ الّتي قدْ تُسبِّبُ إصابَةَ العامِلِ، أَو وَفاتِهِ، أو أضراراً لِمُمْتلَكاتِ المُنْشأَة. وهذه الإجراءاتُ تترسَّخُ بمعاييرَ واشتراطاتٍ عدّةٍ يجبُ اتّباعُها، للحِفاظِ عَلى سَلامتِنا، وسلامةِ مَنْ حولَنا.

ولا يَخْفى عَلى أَحَدٍ، أَنَّ اخْتِراعَ الآلاتِ الْحَديثةِ في الْمَصانِعِ والْمَزارِعِ وَمَرافِقِ الْحَياةِ الْمُخْتَلِفَةِ يُعَدُّ سَيْفاً ذا حَدَّيْنِ، فَمِنْ جِهَةٍ وَفَّرَ الْوَقْتَ والْجُهْدَ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرى زادَ حِدَّةَ حَوادِثِ العَمَلِ، وأخذَ شَبَحُ الْخَطَرِ يُهَدِّدُ حَياةَ الْعامِلينَ، ما حَدا بِالدّولِ لِلإسْراعِ في سَنِّ قَوانينَ وَتَشْريعاتٍ تُلْزِمُ أَرْبابَ الْعَمَلِ بِتَعْويضِ الْمُصابينَ عَنِ الحَوادِثِ، حَتّى لَو كانوا سَبَباً فيها، وَحينَئِذٍ أَخَذَ أَصْحابُ الْمَصانِعِ بِتَحْسينِ ظُروفِ الْعَمَلِ، تَقْليلاً لِلتَّعْويضاتِ الّتي يَدْفَعونَها لِلمُصابينَ؛ ما قَلَّلَ مِنْ عَدَدِ الإصاباتِ. فالسّلامَةُ المِهْنِيَّةُ والاهْتِمامُ بِها في أَيَّةِ مُؤَسَّسَةٍ، يُعَدُّ مَلْمَحاً مِنْ مَلامِحِ التَّطَوُّرِ الإداريِّ، وَمَظْهَراً مِنْ مَظاهِرِ التَّخْطيطِ الاقْتِصاديِّ النّاجِحِ، كَما يُعَدُّ انْعِكاساً لِلوَعْيِ الْعامِّ بِأَهَمِّيّةِ السّلامةِ، وَدَورِها الفاعِلِ في التَّنْميَةِ الْمُسْتَدامَةِ، فَالسّلامَةُ المِهْنِيَّةُ بِمَفْهومِها الحَديثِ والشّامِلِ تَعْني رِعايَةَ عَناصِرِ الإنْتاجِ الرَّئيسَةِ، وَهِيَ: الإنْسانُ داخِلَ المُؤَسَّسَةِ وخارِجَها، والمَوادُّ الخامُ، والْمَوادُّ المُنْتَجَةُ، والمُعَدّاتُ، وأدَواتُ الإنتاجِ، والْبيئَةُ المُحيطَةُ.

فالْعامِلُ ثَرْوَةٌ حَقيقيَّةٌ، ومِحْوَرٌ رَئيسٌ لِلإِنْتاجِ في مَواقِعِ العَمَلِ المُخْتَلِفَةِ، فالأَجْهِزَةُ والأَدَواتُ والآلاتُ، مَهْما بَلَغَتْ دَرَجَةُ تَطَوُّرِها وَتَعْقيدِها، لَيْسَتْ ذاتَ جَدْوى، إِنْ لَمْ يَتوافَرِ الْعَقْلُ الْبَشَريُّ الّذي يُحَرِّكُها وَيوظِّفُها وَيَصونُها. وَبِما أَنَّ العَقْلَ الْبَشَريَّ عَلى دَرَجَةٍ كَبيرَةٍ مِنَ الأَهَمِّيَّةِ، فَمِنَ العَدْلِ والإِنْصافِ أَنْ تَتوافَرَ لَهُ ظُروفُ العَمَلِ الآمِنَةُ الكَفيلَةُ بِتَحْقيقِ الدَّرَجَةِ الْمُناسِبَةِ مِنَ الأَمانِ عِنْدَ مُمارَسَةِ العَمَلِ.

- جَدْوى: فائدة.
- يوظّفها: يَستخدِمها.
- يصَون: يحْفظ.
- الكفيلة: الضّامنة.

فَلَيْسَ غَريباً أَنْ يَحْظى الإِنْسانُ في الإِسْلامِ بِاهْتِمامٍ بالِغٍ، فَهُوَ ميراثُ الأُمَّةِ الّذي أَوْدَعَ اللّهُ فيهِ مِنَ الصِّحَّةِ والعَقْلِ؛ ما يُؤَهِّلُهُ لإِعْمارِ الأَرْضِ، فَقَدْ أَرْسَتْ آياتُ الْقُرآنِ الكَريمِ كَثيراً مِنْ مَبادِئِ السّلامةِ وَقَواعِدِها، الّتي تُعْنى بِالْمُحافَظَةِ عَلى النَّفْسِ البَشَريَّةِ، والحَثِّ عَلى وِقايَتِها، وهَذهِ الآياتُ تُعَدُّ مُنْطَلَقاً لِتَحْقيقِ الوِقايَةِ والسّلامةِ في مَجالاتِ الْعَمَلِ، وَمِنْها قَولُهُ تَعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ". (النِّساء: ٧١).

- يُؤهِّله: يُمَكِّنُه.
- أرسى: ثبّتَ.

وَلا تَقْتَصِرُ السّلامَةُ المِهْنِيَّةُ عَلى أَماكِنِ العَمَلِ في الشَّرِكاتِ أَوِ المَصانِعِ، وإِنَّما تَدْخُلُ في مَجالاتِ الْحَياةِ كُلِّها. والسّلامَةُ المِهْنِيَّةُ تَهْدِفُ إِلى حِمايَةِ الإِنْسانِ مِنَ الإِصاباتِ النّاجِمَةِ عَنْ مَخاطِرِ بيئَةِ العَمَلِ، كَما تَهْدِفُ إِلى الحِفاظِ عَلى مُقَوِّماتِ العُنْصُرِ المادّيِّ المُتَمَثِّلِ في المُنْشآتِ، وَما تَحْتَويهِ مِنْ أَجْهِزَةٍ وَمُعَدّاتٍ مِنَ التَّلَفِ والدَّمارِ. وَمِمّا تَهْدِفُ إِليهِ السّلامَةُ المِهْنِيَّةُ تَوْفيرُ اشْتِراطاتِ السّلامةِ والصِّحَّةِ المِهْنِيَّةِ كافَّةً، وَتَنْفيذُها، الأَمْرُ الّذي يَكْفُلُ غَرْسَ الأَمانِ والطُّمأنينَةِ في قُلوبِ الْعامِلينَ أَثْناءَ قِيامِهِمْ بِأَعْمالِهِم، والحَدَّ مِنْ نَوْباتِ القَلَقِ والفَزَعِ الّتي تَنْتابُهُمْ وَهُمْ يَتَعايَشونَ -بِحُكْمِ ضَروراتِ الحَياةِ- مَعَ أَدَواتٍ وَمَوادَّ وآلاتٍ يَكْمُنُ بَينَ ثَنايا الخَطَرُ الّذي يَتَهَدَّدُ حَياتَهُم، وَتَحْتَ ظُروفٍ غَيرِ مَأْمونَةٍ تُعَرِّضُ حَياتَهُم بَيْنَ وَقْتٍ وآخَرَ لأَخْطارٍ فادِحَةٍ.

وَمِمّا لا شَكَّ فيهِ أَنَّ سُلوكَ الإِنْسانِ غَيْرَ الرَّشيدِ في تَعامُلِهِ مَعَ الأَدَواتِ والآلاتِ في سوقِ الْعَمَلِ يوقِعُهُ في شَرَكِ أَخْطائِهِ، لِذلكَ لا بُدَّ مِنَ التَّركيزِ عَلى مُتَطَلّباتِ السّلامَةِ المِهْنِيَّةِ الّتي تَشْمَلُ مَوقِعَ المُؤَسَّسَةِ المِهْنِيَّةِ وَمَبانيها، وَوُرَشَها، وَصالاتِها، وأَثاثَها، ومُعَدّاتِها. إِضافَةً إِلى ذلك، لا بُدَّ لأَصْحابِ الْعَمَلِ مِن اتِّخاذِ بَعْضِ الإِجْراءاتِ الّتي هِيَ أَساسُ الأَمْنِ والسَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ، مِنْها: تَوْعِيَةُ العامِلينَ بِمَفْهومِ السَّلامَةِ

المِهْنِيَّةِ، وَتَقْديرُ الأَخْطارِ وَتَخْمينُها، وَتَعَرُّفُ مَصادِرِها، وَوَضْعُ خُطَّةٍ لِلسَّلامَةِ، وَتَشْكيلُ فَريقٍ لإِدارةِ الأَزَماتِ،كُلُّ عُضْوٍ فيهِ لَهُ مَهَمّاتٌ واخْتِصاصاتٌ، وَيَظْهَرُ دَوْرُهُ عِنْدَ حُدوثِ أَيِّ طارِئٍ.

إنّ الْتِزامَ الْعامِلينَ بِالإِرْشاداتِ واللوائِحِ المُعْتَمَدَةِ داخِلَ المُؤَسَّسَةِ يُساعِدُ على ضَمانِ السَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ، فَلا يُضْرَبُ بِها عُرْضَ الحائِطِ، وَمِنْها عَلى سَبيلِ المِثالِ لا الحَصْرِ: ارْتِداءُ الزِّيِّ المُناسِبِ لِلعَمَلِ، وَعَدَمُ تَناوُلِ الأَطْعِمَةِ والْمَشْروباتِ إِلّا في الأَماكِنِ المُخَصَّصَةِ داخِلَ الْمُؤَسَّسَةِ، وَمِمّا يَضْمَنُ سَلامَةَ الإِنْسانِ، تَصَرُّفُهُ بِطَريقةٍ جَدّيةٍ وَمَسْؤولَةٍ في أَوْقاتِ العَمَلِ جَميعِها، وَكَذلِك تَجَنُّبُ اسْتِخْدامِ الهَواتِفِ المَحْمولَةِ إِلّا في نِطاقٍ ضَيِّقٍ، وَلأَمْرٍ مُلِحٍّ، وَكَذلِك عَدَمُ لَمْسِ الأَجْهِزَةِ المَوجودَةِ بِالمُؤَسَّسَةِ إِلا بِتَوجيهاتٍ مِن المَسؤولِ عَنْها، وَعَدَمُ التَّنَقُّلِ مِن مَكانٍ إِلى آخَرَ إِلّا لِضَرورَةٍ يَتَطَلَّبُها العَمَلُ. وَمِمّا يَضْمَنُ سَلامَةَ الإِنْسانِ المِهْنِيَّةَ، إِعادَةُ الأَجْهِزَةِ والأَدواتِ إِلى أَماكِنِها، والتَّأَكُّدُ مِن إِطْفاءِ الأَجْهِزَةِ الكَهرَبائِيَّةِ، وَإِغْلاقِ صَنابيرِ المِياهِ وصِماماتِ الغازِ قَبْلَ مُغادَرَةِ العَمَلِ، والإِبْلاغُ فَوْراً عَنْ وُقوعِ أَيِّ أَمْرٍ يُنْذِرُ بِخَطَرٍ.

وَمِمّا يُساعِدُ عَلى ضَمانِ تَحَقُّقِ السّلامَةِ المِهْنِيَّةِ، عَدَمُ تَشْغيلِ الأَفْرادِ وَهُم غَيرُ قادِرينَ عَلى العَمَلِ الْموكَلِ إِلَيْهِم بِشَكْلٍ صَحيحٍ وَسَليمٍ، وَتَعْيينُ الفردِ المناسبِ في المَوقِعِ المُناسِبِ لَهُ، مَع تَدريبِهِ عَلى أُسْلوبِ العَمَلِ الصَّحيحِ قَبْلَ مُباشَرَتِهِ لَهُ، واسْتِمْرارِ مُراقَبَتِهِ لِضَمانِ سَلامَتِهِ، وَتَوفيرُ وَسائِلِ الوِقايَةِ مِنَ الْحَريقِ والانْفِجاراتِ في مَواقِعِ الْعَمَلِ، مَعَ تَدريبِ الْعامِلينَ عَلى كَيْفيَّةِ اسْتِخْدامِها، وأَنْ يَكونَ هُناكَ صِيانةٌ دَوريَّةٌ لِلمُعَدّاتِ والأَجْهِزَةِ. وَلِكي تَتَحَقَّقَ الأهدافُ السّابقُ ذِكرُها؛ لابدَّ من التَّخطيطِ الفنّيِّ السّليمِ والهادفِ لأُسُسِ الوِقايةِ في المُنشَآتِ، والتّشريعِ النّابعِ مِنَ الحاجةِ إِلى تَنفيذِ هذا التَّخطيطِ الفنّيِّ، المَبْنِيِّ علَى الأُسسِ العِلميَّةِ السّليمةِ عندَ عمليّاتِ الإنشاءِ، معَ توفيرِ الأجهزةِ الفنّيّةِ المُتَخصّصةِ؛ لِضَمانِ استمرارِ تَنفيذِ خَدَماتِ السَّلامةِ المِهْنِيَّةِ. وَمِنَ الجَديرِ بالذِّكْرِ أَنَّ بَرامجَ إِدارةِ السَّلامةِ المِهْنِيَّةِ المُتَحدِّثَةِ باللّغةِ العربيّةِ قَليلةٌ جِدّاً، وَيُعْزى ذلكَ إِلَى كَوْنِ مَفْهومِ السَّلامةِ المِهْنيّةِ غيرَ ناضِجٍ في الدُّولِ العَربيّةِ ومنطقةِ شَرقِ المتوسّطِ؛ ما يُؤدّي إِلى ضَعْفِ الإِلمامِ بهذه الأنظمةِ وتطبيقاتِها في العالمِ العربيِّ؛ وهذا يُؤَثّرُ سَلْباً في مَهاراتِ مَسؤولي السّلامةِ العامّةِ في المِنْطَقةِ، واعتمادِهم أساليبَ تقليديةً وعقيمةً في إِدارةِ مفهومِ السّلامةِ المِهْنِيَّةِ.

◄ نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَة:

١ برأيِنا، هلْ تَتوافرُ شروطُ السَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ في مُؤَسَّساتِنا الصِّناعِيَّةِ؟

٢ ماذا يَحدثُ لَوْ تَجاهلَ العُمّالُ مَبادئَ السَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ؟

٣ نُوضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ فيما يَأتي:

أ- السَّلامةُ المِهْنِيَّةُ تَكفلُ غَرسَ الأمانِ والطُّمأنينةِ في قُلوبِ العامِلينَ.

ب- يَتعايشُ العُمّالُ معَ آلاتٍ وأدَواتٍ يَكْمنُ بينَ ثَناياها الخَطرُ الّذي يَتهدّدُ حياتَهم.

٤ مِنْ مُؤَشِّراتِ نَجاحِ الدُّوَلِ، وَضعُ الرَّجُلِ المُناسِبِ في المَكانِ المُناسبِ، نُدلِّلُ عَلى ذلكَ منَ النّصِّ.

٥ إنْ وَقَعَ على أحدِنا الاختيار؛ ليكونَ عُضواً في فريقِ السّلامةِ المِهْنِيَّة، ما عناصرُ الخُطّةِ الّتي نقترحُها؛ للحفاظِ على سلامةِ الطّلبةِ، والعاملينَ في مدرستِنا؟

القواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

النِّداءُ

◄ نَقرأُ الأمثِلَةَ الآتِيَةَ:

١- يا أرْبابَ المُنْشآتِ الصِّناعِيَّةِ، ما أحْوَجَكُم إلى مُراعاةِ قَواعِدِ السّلامَةِ!

٢- أسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ مُعيرٍ جناحَهُ لَعَلّي إلى مَنْ قَدْ هَويتُ أَطيرُ؟ (قيس بن المُلَوّح)

٣- أيْ بُنَيّ، ما الحَياةُ بِلا ذَوْقٍ؟ وَما الدّنْيا بِلا جَمالٍ؟

٤- أيا سائقاً سيّارتَكَ، عَليْكَ اتِّباعَ قَواعِدِ السَّلامَةِ.

٥- قالَ تعالى: "يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾". (آل عمران:٤٣)

٦- قالَ رَسولُ اللهِ -(ﷺ)-: "يا غُلامُ، إنّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ: احفَظِ اللهَ يحفظْكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ". (سنن التّرمذيّ)

٧- يا مُناضِلانِ، تَصَدَّيا للاحْتِلالِ الصِّهيونِيِّ.

٨- يا عابِدونَ، اتّقوا اللّهَ.

٩- يا مُسْلِماتُ، صَلّينَ في الأَقْصى.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

مَنِ المُخاطَبُ في المثالِ الأوَّلِ؟ وَما الأمْرُ الّذي نُبِّه إلَيْهِ؟ وَما الأداةُ الّتي اسْتُعمِلَتْ في تَنْبيهِ المُخاطَبِ إلى ما يُريدُهُ المُتَكلِّمُ؟

نلاحظُ أنَّ أُسْلوبَ الخِطابِ في المثالِ الأوَّلِ يَتضمَّنُ شَيئيْنِ: الأداةَ (يا)، وتُسمّى حرفَ النِّداءِ، ويَتلوها المُخاطَبُ (أرباب)، ويُسمّى المُنادى.

نعودُ إلى بقيَّةِ الأمثِلةِ، ونُحدِّدُ حرفَ النِّداءِ والمُنادى في كلٍّ مِنها.

وفي الأمْثِلَةِ: الأوَّلِ، والثّاني، والثّالثِ، جاءَ المنادى مُضافاً إلى اسمٍ بَعدَهُ، فَفي المِثالِ الأوّل (أربابَ): مُنادى مُضاف إلى اسم ظاهرٍ (المُنشآتِ)، وَفي المِثالِ الثّاني (سربَ): مُضاف أيضاً إلى اسمٍ ظاهرٍ، هُوَ (القطا)، وَفي المِثال الثّالثِ (بُنيَّ): مُضاف إلى ياءِ المُتكلّمِ، أمّا في المِثالِ الرّابع فجاءَ المُنادى شَبيهاً بِالمُضافِ، فَكلمةُ (سائقاً): اسم فاعلٍ، وَيعملُ فيما بَعدَهُ، فَنَصَبَ هنا مَفعولاً بِهِ (سيّارتَكَ). ونُلاحِظُ أنَّ المُنادى في هذِهِ الأَمثِلةِ جاءَ مَنصوباً؛ لِكونِهِ مُضافاً، أوْ شَبيهاً بالمُضافِ.

نَتأمَّلُ المُنادى في المثالَيْنِ الخامسِ والسّادسِ، فنُلاحِظُ أنَّهُ جاءَ في المِثالِ الخامسِ عَلَماً مُفرداً (مَريَم)؛ أَيْ: ليْسَ مُضافاً، وَلا شَبيهاً بالمُضافِ، وَفي المِثالِ السّادسِ، جاءَ المُنادى (غلام) اسْماً نَكِرةً، لكنَّهُ يَدلُّ عَلى غُلامٍ بِعيْنِهِ، (وتُسَمّى نَكِرَةً مَقصودةً)؛ أيْ: أنّها تَدلُّ عَلى شَيءٍ مُعيَّنٍ أوْ مُحدَّدٍ. وكِلاهُما جاءَ مَبْنيّاً عَلى الضَّمِّ في مَحلِّ نَصْبٍ، وَقدْ يَأتي مَبنِيّاً عَلى ما يُرفعُ بِهِ (يا مُناضِلانِ، ويا عابِدونَ، ويا مُسلِماتُ)، فَيُبْنى عَلى الألفِ في (مُناضِلان)؛ لأنَّهُ مثنًّى، وَعلى الواوِ في (عابِدون)؛ لأنَّهُ جَمعُ مُذكَّرٍ سالمٌ، وَعلى الضَّمّ في (مسلماتُ)؛ لأنَّهُ جمعُ مُؤنَّثٍ سالِمٌ.

نستَنْتِجُ:

- النّداءُ: تَنبيهُ المخاطَبِ لِسماعِ ما يُريدُهُ المُتكلِّمُ بِوساطَةِ حَرفٍ مِن أحرُفِ النِّداءِ، ومِنها: (الهَمزَةُ وَأيْ)، وتُستَعملانِ للمُنادى القَريبِ، و(أيا) للمُنادى البَعيدِ، و(يا)، وَهِيَ الأكثَرُ شُيوعاً، وتُستَعمَلُ للمُنادى القَريبِ والبَعيدِ.
- المُنادى: الاسمُ الّذي يُذكَرُ بعدَ أداةِ النّداءِ.
- المُنادى يَأتي عَلى حالَيْنِ: منصوبٍ، إذا جاءَ مُضافاً،مثل: يا صَلاحَ الدّينِ، تاقَتْ لكَ البلادُ، أو شَبيهاً بِالمُضافِ، مثل: يا واسعاً سلطانُه، انصُرْ كُلَّ مَظْلومٍ. وَمَبنيٍّ عَلى ما يُرفَعُ بِهِ في مَحلِّ نَصبٍ، إذا جاءَ عَلَماً مُفرداً، مثل: يا عليُّ، إنّ النجاحَ مُثابرةٌ، يا عليّانِ، إنّ النّجاحَ مثابرةٌ، يا عليّون، إنّ النجاحَ مثابرةٌ، أوْ نَكِرةً مَقصودَةً، مثل: يا شامتُ، إنّ الأيّامَ دُوَلٌ، يا شامتان، إنّ الأيّامَ دُوَلٌ، يا شامتون، إنّ الأيّامَ دُوَلٌ.
- المنادى في الأصل مفعول به منصوب، بفعل محذوف تقديره: أنادي، أو أدعو، وهذا الفعل لا يظهر مطلقاً، ينوبُ عنه حرف النِّداء، ويعملُ عملَه.

تدريباتٌ:

نُعربُ ما تحتَه خُطوط فيما يأتي:

١- أمُعلِّمَ الأجيالِ، أبشرْ بالفَوزِ.

٢- أيْ صالحُ، اخترِ الصَّديقَ الوَفيَّ.

٣- أيا بائعُ، لا تحتَكِرِ السِّلعَ.

الوَحدةُ الرّابعة

ساحَةُ الحَناطيرِ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

أَنْوَر أَبو مُغْلي قاصٌّ مِنْ مَدينَةِ نابُلُس، وُلِدَ عامَ ١٩٥١م، وَتَلقّى تَعْليمَهُ في مَدارِسِها، حَصَلَ عَلى (الماجِسْتير) في اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ مِنْ جامِعَةِ بَيْروتَ العَرَبيَّةِ، عَمِلَ في التَّعْليمِ مُدَّةً، وَمِنْ أَعْمالِهِ المَجْموعَةُ القَصَصيَّةُ (ساحَةُ الحَناطيرِ) الّتي أُخِذَتْ مِنْها هذِهِ القِصَّةُ، الّتي تَجَسَّدَ فيها حُبُّ فِلَسْطينَ، وظَلَّ هاجِساً لا يُفارِقُ أَبْناءَها، عَلى الرَّغْمِ مِنْ مُحاوَلاتِ الاحْتِلالِ الَّذي يَسْعى لسَلْخِهِم عَنْها بالإبعادِ والتّشريد والطّرْدِ؛ ليُوَطِّنَ الغاصِبينَ الغُرَباءَ مكانهم.

ساحَةُ الحَناطيرِ كانَتْ جُزْءاً مَرْكَزِيّاً مِنْ حَياةِ النّاسِ في حَيْفا، سُمّيتْ بِهذا الاسْمِ نِسْبَةً لِلحَناطير (جَمْعُ حَنْطور) الّتي كانَتْ تَنْقُلُ النّاسَ مِنْ مَكانٍ لآخَرَ. ثُمَّ تَغَيَّرَ هذا الاسْمُ بَعْدَ النَّكْبَةِ إلى ساحَةِ باريسَ، إلّا أَنَّ أَهْلَ المَدينةِ ما زالوا مُحْتَفِظينَ بالاسْمِ العَرَبيِّ جزءاً مِنْ ارْتِباطِهِم بِالمَكانِ، حَمَلَتْ هذِهِ السّاحَةُ مَعانيَ وَذِكْرَياتٍ مُهِمَّةً؛ فَفيها كانَتْ تُنَظَّمُ التَّظاهُراتُ وَالاحْتِجاجاتُ ضِدَّ بريطانيا وَالحَرَكَةِ الصِّهْيونيَّةِ، وَفيها جَرَتْ آخِرُ مَعْرَكَةٍ مِنْ مَعارِكِ حَيْفا عامَ ١٩٤٨م.

كِدْتُ أَنْسى وَأَنا أَتَجَوَّلُ في شَوارِعِ حيفا أَشْياءَ كَثيرةً، وَلَمْ أُعِرِ الانْتِباهَ لِلْوُجوهِ الغَريبةِ الّتي كانَتْ تَمُرُّ بي، وَلا إلى اللُّغَةِ الغَريبةِ الّتي كانوا يَرْطُنون بِها... عُيوني كانَتْ تَلْثِمُ المَبانِيَ والشَّوارِعَ... تُعانِقُ الأَشْجارَ في حَيْفا...

وَالخَواطِرُ تَتَوارَدُ إلى ذِهْني بِسُرْعَةٍ عَجيبَةٍ، تَذَكَّرْتُ عِنْدَما كُنْتُ أُنْصِتُ إلى والِدي الَّذي طالَما حَدَّثَني عَنْ هذِهِ المَدينَةِ الجَميلَةِ،

- يرطُنون: يتكلّمون بالأعجميّة.
- تَلْثِمُ: تُقبّلُ.

وَعَنْ ذِكْرَياتِهِ، حَتّى لَيُخَيَّلُ إِلَيَّ الآنَ وَأَنا أَتَجَوَّلُ فيها أَنّي أَعْرِفُها جَيِّداً، وَأَنَّ هذِهِ لَيْسَتِ المَرَّةَ الأُولى الّتي أُشاهِدُها... حَديثُ والِدي عَنْها... جَعَلَني أَرْسُمُ لَها شَكْلاً في مُخَيِّلَتي، حَتّى أَسْماءَ الشَّوارِعِ والأَماكِنِ أَذْكُرُها... أَذْرَعُ الشَّوارِعَ، أَنْبِشُ عَنْ ذِكْرياتِ أُمّي الحَبيبَةِ في شَوارِعِ المَدينَةِ... أُحَقِّقُ أُمْنِيَّةَ والِدي الّذي ماتَ قَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ تَحْقيقِها... تَوَقَّفْتُ عِنْدَ إِحْدى السّاحاتِ، لا شَكَّ في أَنَّ هذِهِ هِيَ ساحَةُ الحَناطيرِ حَتْماً... لا بُدَّ أَنَّها هي، لأَسْأَلْ هذا الرَّجُلَ. كانَ كَهْلاً، أَشْقَرَ البَشَرَةِ، مُحْمَرَّ الأَوْداجِ، هَلْ هذِهِ ساحَةُ الحَناطيرِ؟ نَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةً قاسِيَةً كَمَنْ أَصابَهُ المَرَضُ، وأَجابَني بِلَهْجَتِهِ العَرَبِيَّةِ المُكَسَّرَةِ... بَعْدَ أَنْ لَمَحَ الحَيْرَةَ واللَّهْفَةَ في عَيْنَيَّ: (لا يوجَدُ في حَيْفا مَكانٌ يَحْمِلُ مِثْلَ هذا الاسْم)، وتَعَدّاني مُسْرِعاً، غَيْرَ مُبالٍ بِما تَرَكَهُ هذا الرَّدُّ في نَفْسي... مِنْ دَهْشَةٍ وحَيْرَةٍ... وَلكِنْ مَهْما يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، كانَ إِحْساسٌ غَريبٌ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ يَجْعَلُني أَجْزِمُ بِأَنَّها هِيَ، وَأَنَّ الرَّجُلَ أَرادَ مُغالَطَتي لِسَبَبٍ ما... وَقَعَتْ عَيناياَ عَلى مَسْجِدٍ، يَمْتازُ بِشَكْلِهِ القَديمِ، وحِجارَتِهِ المُتآكِلَةِ، في حينَ ارتَفَعَتْ حَوْلَهُ البِناياتُ الأُخْرى مِنْ كُلِّ جانِبٍ، لا شَكَّ في أَنَّهُ جامِعُ الاسْتِقْلالِ الّذي طالَما حَدَّثَني أَبي عَنْهُ.

وَفَجْأَةً تَذَكَّرْتُ بَيْتَنا في حَيْفا، كانَ يَقولُ لي والِدي دائِماً، إِنَّهُ قَريبٌ مِنْ هذا المَسْجِدِ، وإِنَّهُ مِنْ طابِقَيْنِ حِجارَتُهُ سَوْداءُ، وَنَوافِذُهُ تُطِلُّ عَلى الشّارِعِ مِنْ ناحِيَتَيْنِ... يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيهِ، شَعَرْتُ بِرَغْبَةٍ مُلِحَّةٍ في أَنْ أَرى البَيْتَ الّذي كانَ يَعيشُ فيهِ جَدّي وَأَبْناؤُهُ.

اسْتَدَرْتُ خَلْفَ المَسْجِدِ، عَيناياَ تَتَحَرَّكانِ في مَحْجِرَيْهِما بِسُرعَةٍ بالِغَةٍ... وَفَجأَةً... هذا هُوَ البَيْتُ... أَجَلْ، إِنَّهُ هُوَ... وانْدَفَعْتُ عَبْرَ البَوابَةِ الخارِجِيَّةِ لا أَلوي عَلى شَيْءٍ... وَمِنْ ثَمَّ عَبْرَ البابِ الدّاخِلِيِّ إِلى داخِلِ البَيْتِ الّذي انْطَبَقَتْ عَلَيْهِ المُواصَفاتُ.

اعْتَرَضَتْني امْرَأَةٌ شَقْراءُ. لَكِنّي في غَمْرَةِ لَهْفَتي لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْها، ثُمَّ ما لَبِثَتْ أَنْ تَراجَعَتْ إِلى الخَلْفِ وَغابَتْ عَنْ ناظِرَيَّ...

لَمْ تَمْضِ بُرْهَةٌ حَتّى وَجَدْتُ نَفْسي مَحوطاً بِعَدَدٍ مِنْ رِجالِ الشُّرْطَةِ الّذينَ يَبْدو أَنَّ المَرْأَةَ قامَتْ بِاسْتِدْعائِهِم، قَبَضَ اثْنانِ مِنْهُم عَلى يَدَيَّ بِحَيْثُ مَنَعاني مِنَ الحَرَكَةِ، بَيْنَما أَخَذَ ثالِثٌ يَدْفَعُني مِنَ الخَلْفِ... بِضَرَباتٍ قَوِيَّةٍ مِنْ كَعْبِ سِلاحٍ كانَ في يَدِهِ...

- أَذْرَعُ: أَقْطَعُ.
- كَهْل: جاوَزَ الثَّلاثِينَ، ووَخَطَه الشَّيْبُ.
- الأَوداجُ: عُروق في العنق.
- المغالطة: عدم معرفة الصّواب.
- لا أَلوي: لا أقصد شيئاً آخر.

لَمْ أَسْتَفِقْ إِلّا وَأَنا في غُرْفَةٍ صَغيرةٍ مُلْقًى عَلى الأرضِ، ويَنْتَصِبُ أَمامي شابٌّ أَشْقَرُ عَريضُ المَنكِبَيْنِ... حاوَلْتُ النُّهوضَ، لَمْ يَتِمَّ ذلِكَ إِلّا بِصُعوبَةٍ.

• المَنْكِب: مُجْتَمَعُ رأْسِ الكَتِفِ والعَضُدِ.

حَسَناً سَنُطْلِقُ سَراحَكَ الآنَ، سَنَأْخُذُ فَقَطْ كَفالةً مِنْ أَهْلِكَ في القُدْسِ، وسَتَذْهَبُ إِلى الجِسْرِ مُباشَرَةً، وَلَنْ يُسْمَحَ لَكَ بالزِّيارَةِ مَرَّةً أُخْرى... خُذْ، وَناوَلَني بَعْضَ الأَوْراقِ، الّتي تَبَيَّنَ لي أَنَّها أَوْراقي الخاصَّةُ الّتي لَمْ أَعُدْ أَذْكُرُ مَتى أَوْ كَيْفَ أَخَذوها مِنّي...

لكِنْ لِمَ...؟

- أَلا تَدْري لِمَ...؟ لأَنَّكَ تَقْتَحِمُ بُيوتَ النّاسِ، لأَنَّكَ مَجْنونٌ.

لُذْتُ بِالصَّمْتِ؛ لِأَنّي بَدأْتُ أَتَذَكَّرُ... أَتَذَكَّرُ كُلَّ شيْءٍ، لكِنّي وَجَدْتُ نَفْسي أُتَمْتِمُ.

- حَقّاً إِنّي لَمَجْنونٌ، أَوَلَيْسَ مَنْ يُطْرَدُ مِنْ وَطَنِهِ، ثُمَّ يَرْضى أَنْ يَعودَ إِلَيْهِ ضَيْفاً عَلى اللُّصوصِ الّذينَ تَمَلَّكوهُ... مَجْنوناً حَقّاً؟

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَةُ

نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلةِ الآتيةِ:

١ تحملُ ساحةُ الحناطيرِ معانيَ وذكرياتٍ مُهمّةً في مسيرة تاريخ مدينة حيفا، نوضِّحُ ذلك.

٢ نبيّنُ ما تَذَكَّرَهُ الرّاوي في قولِهِ: لُذتُ بالصَّمتِ؛ لِأَنّي بَدأتُ أتذكّرُ... أتذكّرُ كُلَّ شيءٍ.

٣ ما دلالةُ قَوْلِ الرّاوي: عَينايَ تَتَحَرَّكانِ في مَحْجريهما بِسُرعةٍ بالِغَةٍ؟

٤ ما وجهُ الغرابة في ردّ رجلِ الشّرطة: لأنّكَ تقتحمُ بيوتَ النّاسِ؛ لأنّكَ مجنونٌ؟

٥ ما الأحاسيسُ الّتي نَشعُر بها بعدَ دراستِنا للقصّةِ؟

٦ لماذا وَصَفَ الرّاوي نفسَه بالجُنونِ في نهايةِ القصّةِ؟

٧ نُوَضِّحُ جمالَ التّصويرِ فيما يَأتي:

أ- عيوني كانتْ تَلْثِمُ المبانيَ والشّوارعَ.

ب- وأجابني بلهجته المُكسّرة.

جـ- وقعتْ عيناي على مسجدٍ قديم.

الكتابة العروضيّة

المقاطع الصّوتيّة

◄ نقرأ البيتين الآتيين:

١- وَهَلْ تَعْمُرُ الأَوْطانُ إلّا بِأَهْلِها وَما رَقَدوا فيها سُهاةً لَواهِيا (هاني الجلّاد)

٢- غَذَوْتُكَ مَوْلوداً وَعُلْتُكَ يافِعاً تُعَلُّ بِما أُدْني إِلَيْكَ وَتَنْهَلُ (أُميّة بن أبي الصّلت)

إذا أَصغَينا ونحنُ ننْطِق كلماتِ البيْتَيْنِ السّابقَيْن، سَنَجِدُ أنّها تَتَكَوّنُ من وحدات صوتيّةٍ صغيرةٍ مُتتاليةٍ، فمثلاً: لو نطقنا: (وَهَلْ تَعْمُرُ الأَوْطانُ) سنجد أنّها تتَكَوّنُ من الأصواتِ: وَ، هَلْ، تَعْ، مُ، رُلْ، أَوْ، طا، نُ، فلا نستطيعُ أنْ ننطقَها بغير هذه الصّورة، فهذه الأصوات تُسمّى مقاطع صوتيّة.

وإذا عُدنا مرّة أخرى، لوجدنا أنّ هذه المقاطِعَ، إمّا مُتحرِّك وحده، مثل: (وَ)، وهذا يُسمّى مقطعاً قصيراً، يُعبَّرُ عنه بالرّمز (ب)، وإمّا متحرّك فساكن، مثل: (هَلْ)، وهذا يُسمّى مقطعاً طويلاً، يُعبَّرُ عنه بالرّمز (-). نعودُ إلى البيْتَيْن السّابقَيْن ونُقَطِّعُهما عَروضيّاً، ونضعُ رمزَ كلِّ مقطعٍ، ونكتب نوعَهُ.

نستَنْتِجُ:

١- المَقْطَعُ أصغرُ وَحدةٍ صَوتيّة.

٢- المَقْطَعُ نوعانِ:

أ- قصيرٌ: وهو صوتٌ مُتحرّكٌ، ويُرْمزُ له بالرّمز (ب)، مثل: تُ، تَ.

ب- طويلٌ: وهو صوتٌ متحرّكٌ يليه صوتٌ ساكنٌ، ويُرمزُ له بالرّمز (-)، مثل: أَوْ، تَعْ، ني.

تدريباتٌ:

نَكْتُبُ البيتيْن الآتييْن كتابةً عَروضيّةً، ونَضَعُ تحتَ كلِّ مقطعٍ رَمزَهُ، ونَوْعَه:

١- وَكَيْفَ تَنامُ العَيْنُ مِلْءَ جُفونِها عَلى هَنَواتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نائِمِ (أبو المُظَفَّرِ الأَبِيوَرْدِيُّ)

٢- إذا لَيْلَةٌ نابَتْكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ لِشَكْواكَ إلّا ساهِراً أَتَمَلْمَلُ (أميّة بن أبي الصّلت)

الإملاء:

١- نُحدّدُ الجملةَ الصّحيحةَ في كُلِّ جملتين متقابلتين فيما يأتي:

أ- هذان طالبانِ مُؤدّبان ومُجْتَهِدانِ. هاذان طالبانِ مُؤدّبان ومُجْتَهِدانِ.

ب- تجاوَزْتُ عَمّنْ أساءَ لي. تجاوَزْتُ عَنْ مَنْ أساءَ لي.

جـ- باسْمِ اللهِ نبدأُ عمَلَنا. بِسْمِ اللهِ نبدأُ عمَلَنا.

د- أولئكَ الطّلّابُ مجتهدون، لكنَّ طه مُتَفَوِّقٌ عليهم. أولائكَ الطّلّابُ مجتهدون، لاكنَّ طاه مُتَفَوِّقٌ عليهِم.

هـ - ذاتُ النّطاقينِ هي أسماءُ ابنةُ أبي بكرٍ. ذاتُ النّطاقينِ هي أسماءُ بنةُ أبي بكرٍ.

٢- نُبيّنُ سببَ عَدَمِ حذف همزة (ابن) فيما يأتي:

أ- ابنُ الخطّابِ خليفةٌ عادلٌ. ب- الحسنُ والحُسينُ ابنا عليٍّ بن أبي طالب.

التّعبيرُ

نكتبُ كلمةً عن يومِ النّكبةِ، مُستفيدين ممّا سَبقَ مِن معلوماتٍ عن كيفيّةِ كتابةِ الكلمةِ وإلقائِها في الدّرس السّابق.

القواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

اسْما الزَّمانِ والمَكانِ

نَقرأ الأمثلةَ الآتيةَ:

١- أَفادَ الباحِثونَ أَنَّ مَنْشأ التّين الأَصْليَّ شِبْهُ الجزيرةِ العَربيَّة.

٢- تَنْمو أَشْجارُ التّين بفِلَسْطينَ عَلى سُفوحِ الجِبالِ، وَفي مَجْرى الْأَوْدِيَة.

٣- مَوسِمُ قَطْفِ التّين مِنْ أَجْمَلِ الْمَواسِمِ الزِّراعيَّةِ في فِلَسْطين.

٤- يَتَغَنّى الفلّاحون في مَجْلِسِهم بِالأهازيجِ الفِلَسْطينيّة.

٥- تَنْضَجُ ثمارُ التّينِ في مُسْتَهَلِّ شَهْرِ تمّوزَ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

ما نَوْعُ الكلماتِ الملوَّنة في الأمثلةِ، أَهِيَ أَسْماءٌ أَمْ أفعالٌ؟ وَما الْفِعْل الّذي اشْتُقَّتْ مِنْهُ كُلُّ كَلِمَة، أَثُلاثيٌّ أَمْ غَيْرُ ثُلاثيّ؟ وَما دَلالةُ كُلِّ كَلِمَة عَلى الزّمانِ أو المَكانِ؟

نُلاحِظُ أَنَّ (مَنْشأ) في الْمِثالِ الأوّلِ، هِيَ اسْمٌ مُشْتَقّ مِنْ فِعْلٍ ثُلاثيٍّ هُوَ (نَشأَ، ينشأُ)، وَهِيَ عَلى وَزْنِ (مَفْعَل)، وَتَدُلُّ عَلى مَكانِ حُدوثِ الْفِعْل. وَكَلِمَة (مَجْرى) في الْمِثالِ الثّاني مُشْتَقّة من فِعْلٍ ثُلاثيٍّ،هُوَ (جَرى)، ووزنُها (مَفْعَل) وتَدُلُّ عَلى مَكانِ الْجَريانِ. وَفي الْمِثالِ الثّالِث، جاءَتْ كَلِمَةُ (مَوسِم) مُشْتَقّة مِنْ (وَسَم) وَهِيَ عَلى وَزْنِ (مَفْعِل)، أمّا (مَجْلِس) في الْمِثالِ الرّابع، فهي اسم مُشْتَقّ من الْفِعْلِ الثّلاثيّ (جَلَس)، ودَلَّتْ عَلى مَكانِ الجُلوسِ، وجاءَتْ عَلى وَزْنِ (مَفْعِل)، وَكَلِمَة (مُسْتَهَلُّ) في الْمِثالِ الخامس مُشْتَقّة مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الثّلاثيّ (اسْتَهَلّ) وَجاءَتْ في الْمِثالِ دالّةً عَلى زمانِ الْفِعْلِ. وَهِيَ عَلى وَزْنِ اسم المفعول (مُسْتَفْعَل).

نستَنْتِجُ:

- اسما الزَّمانِ والمَكانِ: اسْمانِ يُشْتَقّانِ عَلى وَزْنٍ واحدٍ، ويَدُلّانِ عَلى زَمَنِ وقوعِ الْفِعْلِ، أَوْ مَكانِهِ، وذلك كما يأتي:

١- يُشْتَقّانِ من الفِعْلِ الثُّلاثيّ الصَّحيح مضموم العَيْنِ، أو مفتوحِها في المضارع، ومن الفعل معتلّ الآخر، عَلى وَزْنِ (مَفْعَل) مثل: مأكَل، مَشْرَب، مَسْعَى. أو عَلى وَزْنِ (مَفْعِل) من الْفِعْلِ الصَّحيحِ مَكْسورِ العَيْنِ في المضارع، مثل مَجْلِس، ومن الفعل المثال الواوي، مثل مَوْقِف، ومن الأجوف اليائي، مثل: مَسيل.

٢- يُشْتَقّانِ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الثّلاثيِّ عَلى وَزْنِ مُضارِعِه، مَعْ إِبْدالِ حَرْفِ المُضارَعَةِ ميماً مَضْمومَةً وَفَتْحِ ما قَبْلَ الآخِرِ (على وزن اسم المفعول)، مِثْل: أُخْرَجَ: مُخْرَج، التقى: مُلْتَقى.

٣- يُعْرَبانِ وَفق مَوْقِعِهما في الجُمْلَةِ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكونا مُبْتَدأ، مثل: مهبِطُ الطائرةِ السّاعةَ السّابعةَ مساءً، أو أَنْ يَكونا فاعِلاً مثل: أَعْجَبَني مَسْجِدُ القريةِ الأثريُّ.

تدريب:

نُعْرِبُ الكلماتِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١- قال تعالى: "سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥". (القدر: ٥)

٢- مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْه.

٣- قال تعالى: "إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝٨١" (هود: ٨١)

اختبار نهاية الوحدة

(التعبير)

السؤال الأول: نكتب في واحد من الموضوعين الآتيين:

١- الكلمة الطيّبة والكلمة الخبيثة.

٢- القدس عروس عروبتنا.

(المطالعة)

السؤال الثاني: نقرأ الفقرة الآتية من نصّ (صلاح الدين الأيوبي)، ونجيب عما يليها من أسئلة:

قال تعالى:

«رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١) وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ»

* - لنوضح الفكرة الواردة في الآيات السابقة: _____

- لنستخرج من الآيات السابقة:

* اسم فاعل: _____ * جمع تكسير: _____

* أسلوباً لغويّاً، مع بيان نوعه: _____ * حالاً مفردةً: _____

* فاعلاً مرفوعاً بعلامة فرعية: _____ * ما الكافة: _____

- لنفرّق بين (لا) الواردة في الآيات: «لا تحسبنّ: _____، لا يرتدّ: _____»

- ما المقصود بـ: مهطعين: _____، وأفئدتهم هواء؟ _____

- عن أيّ يوم تتحدّث الآيتان: يوم يقوم الحساب، يوم تشخص فيه الأبصار؟ _____

- لنبيّن نوع الواو في: ولوالدي: _____، وأفئدتهم هواء: _____

السؤال الثالث: نقرأ النصّ الآتي من درس (السّلامة المهنيّة)، ونجيب عما يليه من أسئلة:

«فالْعامِلُ ثَرْوَةٌ حَقيقيَّةٌ، ومِحْوَرٌ رَئيسٌ لِلإِنْتاجِ في مَواقِعِ العَمَلِ المُخْتَلِفَةِ، فالأَجْهِزَةُ والأَدَواتُ والآلاتُ، مَهْما بَلَغَتْ دَرَجَةُ تَطوُّرِها وَتَعْقيدِها، لَيْسَتْ ذاتَ جَدْوى، إِنْ لَمْ يَتَوافَرِ الْعَقْلُ الْبَشَريُّ الّذي يُحَرِّكُها وَيوظِّفُها وَيَصونُها».

١- ما اللّون الأدبي الذي ينتمي إليه النصّ؟

٢- المفردات (العامل، المختلفة، جدوى، يصونها)، نبيّن المعنى الصّرفي للأولى _____ ونعرب الثانية _____ ومعنى الثالثة _____ والمادة المعجمية للرابعة _____

٣- لماذا يعدّ العامل ثروة حقيقية؟

٤- ما دلالة العبارة: «مهما بلغت درجة تطورها وتعقيدها، ليست ذات جدوى».

(النصوص)

السؤال الرابع: نقرأ الأبيات الآتية من قصيدة (مرثية بيت المقدس)، ثمّ نجيب عما يأتي:

١- تسومهم الـروم الهـوان وأنتـم تجرون ذيل الخفض فعل المسالمِ
٢- وكم من دماء قد أبيحت ومن دمى تواري حياء حسـنها بالمعاصمِ
٣- ويجتنبون النار خوفاً من الردى ولا يحسبون العار ضربة لازمِ
٤- دعوناكم والحرب ترنو مُلحّةً إلينا بألحاظ النسور القشاعمِ

١- ما الفكرة الواردة في البيت الأول؟_____

٢- نبيّن حال المسلمين في القدس كما ورد في البيت الثاني:_____

٣- ما الدعوة التي وجهها الشاعر في نهاية القصيدة؟ ولمن وجهها؟ _____

_____

٤- نوضّح جمال التصوير في البيت الأخير: _____

٥- الكلمات (تسومهم، ترن، تجرون، القشاعم)، نبيّن معنى الأولى:_____، والمادة المعجمية للثانية:_____، والموقع الإعرابي للثالثة:_____، وضدّ الرابعة:_____

(القواعد)

السؤال الخامس:

أ- نقرأ النصّ الآتي، ثمّ نجيب عمّا يليه من أسئلة:

«توجّه الوالدان؛ لحضور حفل تخريج ابنهما في الجامعة، وهما فرحان، فوقفا بين المتفرّجين، وشاهدا ابنهما يتسلّم شهادة التّفوّق مغتبطاً مسروراً، فقالا: ما أجمل فرحة النّجاح!».

١ - نضع عنواناً مناسباً للفقرة السّابقة.

٢- نستخرج من النصّ: حالاً مفردةً، وأخرى شبه جملة.

٣- نعرب ما تحته خطّ في الفقرة السّابقة.

ب- نبين المنادى في الجمل الآتية، مع بيان حكمه:

١- يا الله، اغفر لنا.

٢- قال تعالى: «يوسف أعرض عن هذا»

٣- أمعشر الطلاب، إنّ في الاجتهاد نجاح.

ج- نعيّن الحال في الجمل الآتية، ونذكر نوعه:

١- أقبل الطالب فرحاً.

٢- استقبل المعلم طلابه، وهو يبتسم.

٣- رأيت العصفور في القفص.

السؤال السادس:

أ- نمثل على ما يأتي بجمل مفيدة، مع الضبط التّام:

١- حال جملة فعلية: _____

٢- حال شبه جملة: _____

٣- منادى شبيه بالمضاف: _____

٤- منادى نكرة مقصودة: _____

ب- نعرب ما تحته خطّ:

١- يا حافظات الشعر، أسمعنا بعضه.

٢- يا عابد، اتقِّ الله.

٣- أقبل الرجل ثغره باسمٌ.

٤- شوهدت الشمس غاربة.

(البلاغة)

السؤال السابع:

أ- نختار الإجابة الصحيحة:

١- المشبّه في جملة (الصحة تاج على رؤوس الأصحاء): الصحة، الأصحاء، تاج، رؤوس.

٢- عدد التشبيهات في العدد الشعري الآتي: النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكفّ عنم
(اثنان، ثلاثة، أربعة، واحد)

ب- نستخرج أركان التشبيه في الجمل الآتية:

١- العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس لــه إقـامـــة

٢- فكأنّ لذّة صوته ودبيبها سِنةٌ تمشّى في مفاصل نُعّسِ

(العروض)

السؤال الثامن:

أ- نجيب عن الأسئلة الآتية:

١- من واضع علم العروض؟

٢- ما البحر الذي أضافه الأخفش الأوسط؟

ب- نكتب البيت الشعري الآتي كتابة عروضية:

يزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزّحام

(الإملاء)

السؤال التاسع:

أ- نختار رمز الإجابة الصحيحة:

١- الجمل الآتية صحيحة ما عدا: (زيد هو ابن عمي)، (زيد ابن عمي)، (ابن عمي هو زيد)، (زيد بن عمي).

٢- المجموعة الصحيحة إملائياً هي: (أولئك، هذا، لكن)، (أولئك، هاذا، لكن)، (هاؤلاء، هذا، لكن)، (لكنّ، لاكن، هاذا).

ب- نبيّن سبب حذف ألف (ابن) فيما يأتي:

١- عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين.

٢- يا بن الكرام، ألا تدنو فتبصر.

الوَحدةُ الخامسة

صَلاحُ الدّينِ الأيّوبيُّ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

قَلَّما نَجِدُ فيما نُطالِعُهُ مِنْ سِيَرِ الفاتِحينَ العُظَماءِ، وَالقادَةِ المُبَرِّزينَ مَنْ جَمَعَ إلى شَجاعَتِهِ وَحِنْكَتِهِ وَنُبوغِه في مَيادينِ الوَغى نُبوغاً آخَرَ في مَيدانِ الأَخْلاقِ وَالقِيَمِ الإِنْسانيَّةِ الرَّفيعَةِ، كَما نَجِدُهُما ماثِلَيْنِ بِأَبْهى صورَةٍ في شَخْصيَّةِ القائِدِ المُلْهَمِ صَلاحِ الدّينِ الأَيّوبِيِّ الّذي بَهَرَ زَمانَهُ وَما بَعْدَ زَمانِه، بِما حَقَّقَهُ لأُمَّتِهِ مِنْ مُنْجَزاتٍ حَرْبِيَّةٍ وَحَضارِيَّةٍ، هِيَ أَقْرَبُ ما تَكونُ إلى المُعْجِزاتِ.

وَالمَوضوعُ الّذي بَيْنَ أَيْدينا يَتَضَمَّنُ شَذَراتٍ وَإِشْراقاتٍ نَيِّرَةً مِنْ سيرةِ هذا القائِدِ العَظيمِ الّتي جَعَلَتْهُ في وِجْدانِ أَبْناءِ أُمَّتِهِ من الخالدينَ.

ما مِنْ سيرَةٍ تُثيرُ في نُفوسِنا العِزَّةَ والكَرامَةَ والقُوَّةَ كَما تُثيرُ سيرةُ صلاحِ الدّينِ الأيّوبيِّ؛ فَقَدْ سالَتْ في رَسْمِ شَخْصِيَّتِهِ الحافِلَةِ بِالجَليلِ مِنَ الأَعْمالِ وَالأَحْداثِ أَقْلامٌ وَأَقْلامٌ؛ بِاعتبارِهِ بَطَلاً مِنْ أَبْطالِ التّاريخِ، وفارِساً مِنْ فُرْسانِ العُصورِ، حَتّى غَدا رمزاً وشِعاراً مِنْ شِعاراتِ النِّضالِ والكِفاحِ، يَتَرَدّدُ اسْمُهُ كُلَّما دَهَمَ الأُمَّةَ حادِثٌ جَلَلٌ، أَوْ وَقَعَتْ في مَأْزِقٍ حَرِجٍ، وَتَكالَبَتْ عَلَيْها الذِّئابُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ.

وُلِدَ قائدُنا في (تَكْريت) الواقِعَةِ بَيْنَ بَغْدادَ والمَوْصِلِ، وَكانَ أَبوهُ حاكِماً لِقَلْعَتِها، وَشَبَّ في حِصْنِ بَعْلَبَكَ، وَقَضى حَياتَهُ عَلى أَبْوابِ الحُصونِ والقِلاعِ حَتّى هَيَّأَهُ القَدَرُ لِزَعامَةِ مِصْرَ، فَالْتَفَتَ حَوالَيهِ فَإِذا الأُمَّةُ مُقَسَّمَةٌ على حالِها، والفُرْقَةُ تَنْخُرُ أَوْصالَها، وإذا بالْفِرَنْجَةِ الغاصِبينَ يَصولونَ وَيَجولونَ، في أَرْجاءِ الشّامِ عامَّةً، وفي بيتِ المَقْدِسِ خاصّةً، يَسْتَعْبِدون أَهْلَها، وَيُدَنِّسونَ مُقَدَّساتِها بلا رادِعٍ يَرْدَعُهُمْ، أو قُوّةٍ توقِفُهُمْ عَنْدَ حَدِّهِمْ.

لَقَدْ هالَ صلاحَ الدّينِ أَنْ يَرى أُمَّتَهُ الّتي أَمَرَها اللّهُ بالوَحْدَةِ وَالاعْتِصامِ بِحَبْلِهِ، دُوَيْلاتٍ وَمَمالِكَ تَتَصارعُ وَتَقْتَتِلُ، وَيَكادُ مَرْكَبُها يَغْرَقُ في خِضَمِّ الخِلافاتِ المَذْهَبِيَّةِ والطّائِفِيَّةِ والعِرْقِيَّةِ، فَأَدْرَكَ بِفِطْرَتِهِ السَّليمَةِ أَنَّ كَلِمَةَ السِّرِّ الّتي تُمَكِّنُهُ مِنْ تَحقيقِ مَشْروعِهِ الكَبيرِ لِتَحْريرِ بِلادِهِ، واسْتِنْقاذِ أُمَّتِهِ مِنْ دَنَسِ المُحْتَلّين هِيَ الْوَحْدَةُ والتّعاضُدُ بَيْنَ المُسْلِمينَ، فَعَمِلَ عَلى تَجْسيدِ هذا الهَدفِ النّبيلِ زُهاءَ عَشْرِ سَنوات، اسْتَطاعَ خِلالَها أَنْ يُوَحِّدَ الأُمَّةَ، وَيَجْمَعَ شَمْلَ أَمْصارِها، وَلا سِيَّما مِصْرَ والشّام والعِراق، تَحْتَ قِيادةٍ واحِدَةٍ وَلِواءٍ واحِدٍ، وكانَتِ الْقُدْسُ في مرحلةِ الإعْدادِ تِلْكَ في قَلْبِهِ وَوِجْدانِهِ، فَكانَ لا يَغْمِضُ لَهُ جَفْنٌ، وَلا يَسْتَريحُ لَهُ بالٌ، وَلا يَطيبُ لَهُ طَعامٌ حَتّى يَرى مَسْرى الرّسولِ (ﷺ) وَغَيْرَهُ مِنْ بِلادِ المُسْلِمينَ طاهِرَةً مُطَهَّرَةً مِنْ رِبْقَةِ الاحْتِلالِ البَغيضِ، وَكانَ عِنْدَهُ -رَحِمَهُ اللهُ- مِنْ هَمِّ القُدْسِ هَمٌّ عَظيمٌ لا تَحْمِلُهُ الجِبالُ.

- الخِضَمّ: الجمع الكثير، والبحر الواسع.
- أَمْصار: جمعُ مِصْر، وَهي البُلدان.
- رِبقة: الكرب والشّدّة، وجمعها: رِباق.

صلاحُ الدّينِ وَمَعْرَكَةُ حِطّينَ:

بَعْدَ أَنْ أَقامَ صَلاحُ الدّينِ دَوْلَةً قَوِيَّةً، وَنَجَحَ في تَوْطيدِ دَعائِمِها وتَعْبِئَةِ مَوارِدِها، وَاطْمَأَنَّ إلى سَلامَةِ جَبْهَتِهِ الدّاخِلِيَّةِ، عَزَمَ عَلى رَدْعِ (رينالد دي شاتيون) المَعْروفِ بـ (أَرْناط) أَميرِ الكَرَكِ المَعْروفِ بِشِدَّةِ هَوَسِهِ

وحِقْدِهِ عَلى المُسْلِمينَ، إذْ تَمادى في غَيِّهِ وَاعْتِداءاتِهِ المُتَكَرِّرَةِ عَلى قَوافِلِ الحُجّاجِ قَتْلاً وَسَطْواً وَتَنْكيلاً، رَغْمَ تَعَهُّدِهِ بِضَمانِ سَلامَتِها، وعَدَمِ الاعتداءِ عَلَيْها، لكِنَّهُ، كَدَأْبِ الغُزاةِ الغاصبينَ، غَدَرَ ونَكَثَ، فَلَمْ يَجِدِ السُّلْطانُ بُدّاً مِنْ مُواجَهَتِهِ، وَمَنْ يَدْعمونَهُ مِنْ أُمَراءِ الفِرَنْجَةِ، فَانْطَلَقَ بِجَيْشِهِ وَعَبَرَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ قاصِداً طَبَريّة، فَتَمَهَّلَ عَلى سَطْحِ هَضَبَتِها، يَنْتَظِرُ قُدومَ الصّليبيّينَ الّذينَ تَمرْكَزوا فَوْرَ سَماعِهِمْ بِتَحَرُّكِه بأعدادٍ كَثيفَةٍ قُرْبَ مَرْجِ صَفّوريّة القَريبِ مِنْ عَكّا.

• الهَوَس: خفّة العقل والجنون.

وَحينَ اسْتَبْطَأَ السُّلْطانُ قُدومَهُمْ إلى المَوْقِعِ الّذي اخْتارَهُ لِمُلاقاتِهِمْ، وَرَغِبَ في اسْتِدْراجِهِمْ إلَيْهِ لِجَدْبِهِ وَقِلّةِ مائِهِ، مُسْتَلْهِماً في ذلك ما فَعَلَهُ رَسولُنا الكَريمُ (ﷺ) في غَزْوَةِ بَدْرٍ، فاجَأَهُم بِحِنْكَتِهِ المَعْهودةِ بِهُجومٍ مُباغِتٍ عَلى مَدينَةِ طَبَريّة، واقتَحَمها في ساعةٍ واحدةٍ؛ ما اضْطَرَّهُمْ إلى مُغادَرَةِ مَوْقِعِهِمِ الحَصينِ مُتَّجِهينَ صَوْبَ طَبَريّة، وَحينَ نَما إلى السُّلْطانِ نَبَأُ تَحَرُّكِهِمْ هَتَفَ فَرِحاً: (الحمدُ للّهِ، هذا ما كُنتُ أَرْجو).

وَسُرعانَ ما بَلَغَ الجيشُ الصَّليبيُّ مَشارِفَ حِطّينَ، وكانَ ذلكَ في يَوْمٍ قائِظٍ، فانْبَرى صَلاحُ الدّينِ لِمُلاقاتِهِمْ، وَلَمّا يستريحوا بَعدُ من وَعْثاءِ السَّفرِ، ووَهْجِ الشّمسِ، وحَمَلَ عليهم بِشِدَّةٍ، وانْدَفَعَ جُنودُهُ صَوْبَهُمْ بِحَماسٍ مُنْقَطِعِ النَّظيرِ، وَهُمْ يَصيحونَ بِصَوْتٍ هادرٍ (اللّهُ أَكْبَرُ)، وخلالَ يَوْمينِ مِنَ الهَوْلِ والاقْتِتالِ تَشَتَّتَ شَمْلُ الفِرَنْجَةِ، واعتَصَمَتْ فُلولُهُمْ بِتَلِّ حِطّينَ، فتَبِعَهم المُسلمونَ، وَحالوا دونَ وُصولِهِمْ إلى بُحيْرَةِ طَبَريّة، وأشعلوا النّيرانَ في الأعْشابِ اليابِسَةِ المُحيطةِ بِمَواقِعِهِمْ، فاجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ والظَّمَأُ، فَلَمْ يَسْتَطيعوا الصُّمودَ طويلاً أَمامَ ضَرباتِ جيشِ صلاحِ الدّينِ، فَتَصَدَّعَ كَيانُهُم وانْفَرَطَ عِقْدُهُم، وَاكْتَظَّتِ الْأَرْضُ بِقَتْلاهُمْ وأَسْراهُمْ، وكانَ في عِدادِ الأَسْرى المَلِكُ (غُودِفْري)، وأخوهُ الملكُ (بَلْدوين)، و(أَرْناط) أميرُ الكَرَك، الّذي أجهزَ عليهِ السُّلْطانُ؛ لِقاءَ ما ارتَكَبَهُ من جرائِمَ بِحَقِّ المُسلِمينَ.

• وعثاء: المشقّة والتّعب.

• فلولهم: الكتائب المنهزمة.

وانْجَلَتِ المعْرَكَةُ عَنْ نَصْرٍ سَريعٍ وحاسِمٍ للمُسْلِمينَ، وَهزيمةٍ شَنيعةٍ للفِرَنجةِ الغاصبينَ، وكانَ ذلكَ في السّابعِ والعِشْرينَ مِنْ ربيع الأوّل سَنَةَ خمسمِئةٍ وثلاثٍ وثَمانينَ للهجرةِ، فكانَ يوماً تاريخيّاً أغرَّ في حياةِ العَربِ والمُسلمينَ، باتَ مَقروناً بِأَمْجادِهِمِ الكُبْرى، في بَدْرٍ والقادِسيّةِ واليَرْموكِ.

وَتَرَتَّبَ عَلى هذا الانتصارِ انْكِشافُ القِلاعِ والحُصونِ الّتي أقامَها الصّليبيّون أمامَ الجيشِ المُنتَصِرِ، فَسَقَطَتْ تِباعاً في يَدِ صَلاحِ الدّينِ، مِثْلَ: طَبَريّة، وقيسارية، وعكّا، ويافا، ونابلس، وبيروت، فأضْحَتِ الطَّريقُ مُمَهَّدَةً لِفَتْحِ بَيْتِ المَقْدِسِ، قَلْبِ الأُمَّةِ النّابِضِ، وذراعِها المَتينِ.

صِفاتُهُ وأخْلاقُهُ:

سَجَّلَ صَلاحُ الدّينِ بِتَسامُحِهِ وإنْسانيّتِهِ الرّفيعَةِ مَأْثَرَةً خَلَّدَها التّاريخُ، وَسَطَّرَها بِحُروفٍ مِنْ نورٍ عَلى صَفَحاتٍ مِنْ ذَهَبٍ؛ إذْ عَفا عَنْ قاطِني المدينةِ المُقَدَّسَةِ منَ الفِرَنْجَةِ المُحتلّينَ، وأَطْلَقَ سَراحَ أُمرائِهِمْ وجُنودِهِم المُعتقلينَ رفقاً بأبنائِهم وزوجاتِهم وأُمَّهاتِهِمْ، لم يَقتلْ منهم أحداً، كما فَعَلَ أجدادُهُم حينَ أبادوا بِدَمٍ باردٍ قُرابَةَ خَمْسَةٍ وسبعينَ ألفاً مِنَ الْمُسْلِمينَ عِنْدَ اغْتِصابِهِم المَدينَةَ المُقَدَّسَةَ، وَإنّما سَمَحَ لَهُم بِالخُروجِ آمِنين بِكُلِّ أمتِعَتِهم وثَرواتِهِم؛ ما أَثارَ الإعْجابَ حَتّى مِنَ الغَربيّينَ أَنْفُسِهِم، الّذينَ أَشادوا بِشَجاعَتِهِ، وَنَوّهوا بِكَريمِ خِصالِهِ وَمَزاياهُ الّتي خَلَّدَتِ اسْمَهُ في التّاريخِ، وَجَعَلَتْ لَهُ ذِكْراً في العالَمينَ.

وفاتُهُ:

انْتَقَلَ صَلاحُ الدّينِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إلى بارِئِهِ، في السّابِعِ والعِشْرينَ مِنْ صَفَرَ سَنَةَ خَمْسِمِئَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمانينَ لِلْهِجْرَةِ، وَدُفِنَ في مَقْبَرَةِ (الكلاسة) القَريبَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأُمَويِّ، وَقيلَ إنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ في رَمْسِهِ سَيْفُهُ الّذي صاحَبَهُ في جِهادِهِ وجِلادِهِ، إذْ كانَ قَدْ أَوْصى في أَواخِرِ حَياتِهِ أَهْلَهُ وَذَويهِ: "أَنِ ادْفِنوا مَعِيَ في قَبْري سَيْفي الّذي حارَبْتُ فيهِ؛ لِيَكونَ خَيْرَ شاهِدٍ يَوْمَ القِيامَةِ".

● رَمْس: قبر.

كانَ رَحِمَهُ اللّهُ عازِفاً عَنِ الدُّنيا وَمَباهِجِها، لَمْ يَتْرُكْ بَعْدَ وَفاتِهِ مالاً وَلا عَقاراً، وإنّما تَرَكَ سيرَةً جِهاديّةً عَطِرَةً، ما زالَ النّاسُ يَذْكُرونَها في كُلِّ آنٍ، وَيَتَطَلَّعون إلَيْها في كُلِّ مَكانٍ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحةَ لِكُلٍّ مِمّا يأتي:

أ- وُلِدَ القائِدُ صَلاحُ الدّينِ الأَيّوبيُّ في:

١- دِمَشقَ. ٢- القاهرةِ. ٣- تكْريت. ٤- قيساريّة.

ب- عُرِفَ (رينالد دي شاتيون) بـ:

١- أَرْناطَ. ٢- قَلْبِ الأسَدِ. ٣- ثَعْلَبِ الصّحراءِ. ٤- بلدوين

جـ- تَمرْكَزَ الصَّليبيّونَ فَوْرَ سَماعِهِمْ بِتَحَرُّكِ جيش صلاح الدّين بأعدادٍ كَثيفَةٍ قُرْبَ:

١- مَرْجِ ابن عامر. ٢- مَرْجِ صفّوريّة. ٣- مَرْجِ دابق. ٤- مَرْجِ الصُّفَّر.

د- أَوّلُ حِصنٍ حَرّرهُ صَلاحُ الدّينِ بَعْدَ معرَكَةِ حِطّين:

١- طَبَريّة. ٢- عَكّا. ٣- يافا. ٤- أنطاكيّة.

٢ ما الحالة السّياسيّة الّتي كانتْ عليها الأمّةُ الإسلاميّة عندما تولّى صلاحُ الدّينِ زعامةَ مِصرَ؟

٣ ما السّبيلُ الّذي سَلَكَهُ صلاحُ الدّينِ في تحريرِ بلادِهِ، واستنقاذِ أُمّتِهِ من دَنَسِ المُحتلّين؟

٤ نذكرُ الخطّةَ الّتي لجأ إليها صلاحُ الدّين في فتحِ طَبَريّة.

٥ ماذا فعلَ جيشُ صلاحِ الدّينِ بفلولِ الصّليبيّينَ الّتي اعتَصَمَتْ بِتَلِّ حِطّين؟

٦ نذكرُ الوصيّةَ الّتي أَوْصى بها صلاحُ الدّينِ أهلَهُ وذَويه قبلَ وفاتِه.

ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلة الآتيةِ:

١ يبدو صَلاحُ الدّينِ قائداً مُتمرِّساً في الحربِ، نُبيِّنُ ذلكَ.

٢ هَلْ نَجِدُ شَبهاً بَيْنَ حالِ الأمّةِ العربيّةِ والإسلاميّة زَمَنَ صلاحِ الدّينِ وحالِها اليومَ؟ نُبيِّنُ ذلك.

٣ كَيْفَ أثّرت الحالةُ السّياسيَّةُ الّتي عاشتها الأمَّةُ الإسلاميَّةُ في سيرةِ صلاحِ الدّين؟

٤ نُوَضِّحُ جَمالَ التّصويرِ فيما يَأتي:

أ- فَسالَتْ في رَسْمِ شَخْصِيَّتِهِ الحافِلَةِ بِالْجَليلِ مِنَ الأَعْمالِ وَالأَحْداثِ أَقْلامٌ.

ب- تَهُزُّ مَعاطِفَ الْقُدسِ ابْتِهاجاً وَتُرْضي عَنْكَ مَكّةَ والحَجونا.

جـ- فأضْحَتِ الطَّريقُ مُمَهَّدَةً لِفَتْحِ بَيْتِ المَقْدِسِ، قَلْبِ الأُمَّةِ النّابِضِ، وذراعِها المَتين.

بُكائِيَّةٌ إلى أَبي فِراسٍ الحَمْدانيّ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

مُحمّد إبراهيم أبو سِنَّة شاعرٌ مِصْريٌّ وُلِدَ عام ١٩٣٧م، نُشِرَتْ لَهُ قصائدُ عِدّةٌ في عَدَدٍ كبيرٍ مِنَ المَجلّاتِ الأدبيّةِ والصُّحُفِ والدّوريّاتِ الثّقافيّةِ المِصْريّةِ والعَربيّةِ، مِنْ دواوينِهِ الشِّعريَّةِ: (حديقةُ الشِّتاءِ)، و(أجراسُ المساءِ)، و(وَرْدُ الفُصولِ الأخيرةِ) الّذي أُخِذتْ منه هذه القصيدةُ الّتي وَجّهها إلى أبي فِراسٍ الحَمْدانيّ، شاعرِ بني حَمْدانَ وفارسِهِمْ، الّذي أَسَرهُ الرّومُ، وتأخّرَ فِداؤهُ كثيراً، ويَبُثُّ الشّاعر فيها هُمومَ بني قومِهِ وأحزانَهُم.

مِنْ أينَ تطلُعُ
أيُّها القمرُ الشّآميُّ
المُكبَّلُ بالأقاربِ والمَصائِبِ والقُيودْ؟
قَلْبي عَليكَ ...
.. وأنْتَ تعبُرُ لِلْحُدودْ..
جُرْحاً تَطاوَلَ ألفَ عامْ
جُرْحاً مِنَ الخِذْلانِ
والدّمْعِ الكَذوبِ
وَمِن أَباطيلِ الكَلامْ
ما زِلْتَ تَرجُفُ
كُلَّما هزَّتْكَ أيامُ
الضِّرامْ
وأبوكَ مقتولٌ
بسيفِ بَني أَبيهِ
وأنتَ ما بينَ السِّهامْ
تُعْطي لِفوضى الأَرضِ بعضَ نِظامِها
وتُقيمُ حُلْمَكَ في النِّظامْ

- المُكبَّلُ: المُقيَّد.
- الخذلان: الخيبة.
- أَباطيل: مُفْردها: أُبْطولَة، وتطلق على كلِّ أشكال الباطل، وكلِّ ما هو عبث وغرور، وتستعمل عادةً في صيغة الجمع.
- الضِّرامُ: اشتعال النّار .

دَعْ زُمْرَةَ الشُّعراءِ
فَوقَ أرائِكِ الذُّلِّ
المنافقِ
يُنْشِدونَ ويأخذونَ
ويكذِبونَ ويَفْخَرونَ
وأنت شاهدْ
تمضي إلى الرّومِ الّذينَ
تَرَبَّصوا
تَمضي لِما لا عَيبَ
فيه ...
أبا فراسٍ تَبْتَغي
«مَجْدَ الْعَربْ» ..
شَدّوا وَثاقَكَ
مَرْحباً بالأَسْرِ
أو بِالْمَوتِ ...
يَركعُ تَحْتَ أَخْمَصِكَ الظَّفَرْ
وبنو العشيرةِ يسفِكونَ
دِماءَهم
وعلى المَدى أمٌّ تُصانْ
سِربٌ من الغِربانِ
يَنْعَقُ فوقَ تاريخٍ مُهانْ
أممٌ يُسابِقُها الزّمانُ
فلا تُبالي تَنْطَوي
خَلْفَ الزّمانْ
أممٌ تُساقُ إلى مَصائِرِها
يُسابِقُها الزّمانُ
فَتَنْطَوي
حَتّى لَيُنْكِرَها
الزّمانْ

- زُمْرة: فوج، أو جماعة، تجمع على: زُمُرات، أو زُمْرات، أو زُمَر.
- الأرائك: جمع الأريكة، وهي كُلُّ ما اتُّكئَ عليه من سرير أو فراش أو منصَّة.

- أَخمَصك: الأَخْمَصُ: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض.

- المَدى: المنتهى والغاية.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يَأْتي:

أ- أيّ مِنَ الآتيةِ ليسَ مِنْ دواوينِ الشّاعِرِ محمّد إبراهيم أبي سِنّة؟

١- أجراسُ المساء. ٢- حديقةُ الشتاءِ. ٣- وردُ الفُصولِ الأخيرةِ. ٤- الرّوميّاتُ.

ب- ما نوعُ الشِّعْرِ الّذي تَنتمي إليه القصيدةُ؟

١- الشّعرُ العموديّ. ٢- شعرُ التّفعيلة. ٣- الموشّحاتُ. ٤- قصيدةُ النثر.

جـ- ماذا يَعْني الشّاعِرُ بـ (القمرِ الشّآميِّ)؟

١- القمَرَ الّذي يسطعُ في سماءِ الشّام. ٣- سيفَ الدّولة الحمْدانيّ أمير حلب.

٢- الشّاعِرَ أبا فراس الحمْدانيّ. ٤- محبوبتَه الّتي كانت تشبهُ القمر.

د- وقعَ أبو فراس أسيراً في أيدي:

١- الفُرسِ. ٢- الرّومِ. ٣- التُّرْكِ. ٤- المَغولِ.

هـ- العاطفةُ الّتي تُسيطرُ على الشّاعِرِ في القَصيدةِ:

١- الحسرةُ والأسى. ٢- الفخرُ والاعتزازُ. ٣- الشّوقُ والحَنينُ. ٤- اليأسُ والقُنوطُ.

و- يشيرُ الشّاعِرُ في قصيدتِهِ إلى ما لدى الشّعراءِ قديماً خالفَهم فيها أبو فِراس، وَهِيَ:

١- الشّجاعةُ. ٢- الوضوحُ. ٣- التّكسُّبُ. ٤- الجُبنُ.

ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عن الأسئلة الآتيةِ:

١ إلامَ يرمُزُ الشّاعِرُ أبو سِنّة بشخصيّةِ أبي فراسٍ الحَمْدانيّ؟

٢ يقول الشّاعر:

قلبي عليكَ ... وأنتَ تعبرُ للحُدودْ

جرحاً تَطاولَ ألفَ عامْ.

أيُّ حُدودٍ سيعبُرها أبو فراسٍ؟

٣ عبّرَ الشّاعِرِ عن التّاريخِ بقوله: (سِربٌ من الغِربان، يَنْعَقُ فوقَ تاريخٍ مُهانْ)، نوضّحُ ذلك.

٤ نُوَضِّحُ الصّورتين الفنيّتين فيما يَأْتي:

أ- يركعُ تحت أخمصِكَ الظَّفَرْ. ب- دَعْ زُمرةَ الشُّعَراء... فوق أرائكِ الذُّلِّ

٥ ما المشاعرُ الّتي تَنْتابُنا بَعْدَ قِراءةِ النّصِّ؟

ثالثاً- اللّغة:

ورد في القصيدة:

كُلَّما هزَّتْكَ أيامُ الضِّرامْ

وأبوكَ مَقْتولٌ .. بِسَيفِ بَني أَبيه

أ- ما المَعْنى الصَّرْفي لكلمةِ (مَقْتول)؟

ب- نُعْرِبُ ما تحتَه خُطوط .

التّعبيرُ

تَقَدَّمْتَ بِطَلَبٍ لِوَظيفَةِ مُحاسِبٍ في إحْدى الشَّرِكاتِ، اكْتُبْ سيرَتَك الذّاتيّةَ الّتي تُؤَهِّلُكَ لِلْحُصولِ عَلى الْوَظيفَةِ.

مُسْتَوْدَعُ الذَّخائِرِ

(أَحْمَد أَمين)

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

أَحْمَد أَمين (١٨٨٦-١٩٥٤م)، أَديبٌ مِصْريٌّ، دَرَسَ في الأَزْهَرِ الشّريفِ، ثُمَّ في مَدْرَسَةِ القَضاءِ الشَّرْعِيِّ، وَاشْتَغَلَ بَعْدَ تَخَرُّجِهِ مُدَّةً وَجيزةً في سِلْكِ القَضاءِ الشَّرْعِيِّ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُدرِّساً، فَعَميداً لِكُلِّيّةِ الآدابِ في الجامِعَةِ المِصْريّةِ. يُعدُّ في طَليعَةِ المُثَقَّفينَ العَرَبِ الّذينَ أَرْسَوْا قَواعِدَ الثَّقافَةِ العَرَبيّةِ في النِّصْفِ الأَوّلِ مِنَ القَرْنِ العِشْرينَ، وَلَهُ عَدَدٌ مِنَ المُؤَلَّفاتِ أَبْرَزُها، ثُلاثِيَّتُهُ المَعْروفَةُ: (فَجْرُ الإسلامِ، وضُحى الإسلامِ، وظُهْرُ الإسلامِ)، و (فَيْضُ الخاطِرِ)، وكانَ شِعارُهُ الّذي لَمْ يُغادِرْ لِسانَهُ في مَسيرَةِ عَطائِهِ الفِكْريِّ: «أُريدُ أَنْ أَعْمَلَ، لا أَنْ أُسَيْطِرَ».

وَهذا المَقالُ المُقتَبَسُ من كتاب (فيض الخاطر)، يَتَضَمَّنُ وِجْهَةَ نَظَرِ الكاتِبِ حِيالَ الدَّوْرِ الّذي يُمْكِنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْهَضَ بِهِ في تَنْشِئَةِ الأَجْيالِ، وَتَرْبِيَةِ الأَبْناءِ تَرْبِيَةً قَويمَةً، تَغرِسُ في نُفوسِهِمُ الجُرْأَةَ وَالشَّجاعَةَ والتَّضْحِيَةَ، وتُعَزِّزُ لَدَيْهِمْ روحَ الوَلاءِ والانْتِماءِ لِلْوَطَنِ.

أَيْنَ -تَظُنُّ- مُسْتَوْدَعُ الذَّخائرِ لِلأُمّةِ؟

قَدْ تُجيبُ عَلى الفَوْرِ: إنَّهُ المَطاراتُ، وَمَخازنُ الْأَسْلِحَةِ، وَمُسْتَوْدَعُ القَنابِلِ، وَما إلى ذلِكَ مِنْ أَماكِنَ تُكَدَّسُ فيها آلاتُ القِتالِ وَأَدَواتُ الحَرْبِ.

إنْ أَجَبْتَ بِذلِكَ فَقَدْ أَجَبْتَ بالعَرَضِ دونَ الجَوْهَرِ، وَبِالمَجازِ دونَ الحَقيقةِ، وإنْ قُلْتَهُ، فَقَدْ قارَبْتَ الصَّوابَ وَلَمْ تَقُلْهُ، وَحُمْتَ حَوْلَهُ ولَمْ تَقَعْ عليهِ. فَما قيمَةُ الذَّخائرِ إذا لَمْ تَجِدْ رِجالاً؟ وَما يَنْفَعُ السَّيْفُ إذا لَمْ يَكُنْ قاطِعاً؟ إنَّ السَّيْفَ في يَدِ الغِرِّ والحاذِقِ قَلَمٌ في يَدِ الأُمِّيِّ والكاتِبِ، بَلْ ما يَنْفَعُ الجُنديَّ المُسَلَّحَ، إنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ قَلْبٌ لا يَهابُ، ونفسٌ لا تَفْزَعُ؟

- العَرَضِ: غَيْرِ الجَوْهَرِيِّ.
- الغِرِّ: الجاهل.

الإجابَةُ الحَقّةُ هِيَ أنَّ مِحْفظَةَ الذّخائرِ لِلأُمَّةِ، قَلْبُ الْمَرْأَةِ، قَلْبُ الْمَرْأَةِ هُوَ الجَيْشُ الْأَوّلُ الّذي لا قيمَةَ لِطائِراتٍ، ولا غوّاصاتٍ، وَلا دَبّاباتٍ، وَلا مَدافِعَ دونَهُ. لَقَدْ خُلِقَتِ المَرْأةُ مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلاعِ الرَّجُلِ، وَلكِنْ سُرْعانَ ما تَغَيّرَ الحالُ، فَخُلِقَ قَلْبُ الرَّجُلِ مِنْ قَلْبِ المَرْأةِ.

يُخْطِئُ مَنْ يَظُنُّ أنَّ لَبَنَ الأُمِّ لَيْسَ إلّا نِسْبَةً مُعَيَّنةً مِنَ الدَّسَمِ، وَنِسْبةً مُعَيَّنَةً مِنَ الماءِ، وَما إلى ذلِكَ؛ فَلَيْسَ هذا كُلُّهُ إلّا تَحْليلاً لِلمادَّةِ، وَلَيْسَتِ المادَّةُ كُلَّ شَيءٍ في اللّبَنِ، وإنَّما قَصُرَ تَحْليلُ الكيمياويينَ، فَقَصُرَتْ نَتائِجُهُمْ. إنَّ في اللّبَنِ صِفاتٍ خُلُقيّةً، وصِفاتٍ روحِيّةً، وَراءَ الصِّفاتِ المادِّيّةِ، يَرْضَعُها الطِّفْلُ كَما يَرْضَعُ مادَّةَ اللّبَنِ، فَتَتَغَذّى بِها روحُهُ، وَتَتَشَكَّلُ مِنْها نفسُهُ؛ فَإنْ رَبَّتِ الأُمُّ أبناءَها تَرْبِيَةَ الأَرانِبِ، فَأَدْفَأَتْهُم، وَأَشْبَعَتْهُمْ، وَأَحاطَتْهُمْ بِكُلِّ ضُروبِ العِنايةِ، ولَمْ تَسْمَحْ لَهُمْ أَنْ يُجَرِّبوا، وَأَنْ يُخاطِروا، وَأَنْ يُجازِفوا، ثُمَّ حَدّثَتْهُمْ مِنَ الأَحاديثِ ما يَخْلَعُ قُلوبَهُم، وَيُحَبِّبُ إلَيْهِمُ الحَياةَ بِأَيِّ ثمنٍ، وعَلَّمَتْهُم أنْ لا قيمَةَ لِلعَقيدَةِ بِجانِبِ حَياتِهِمْ، وَلا لِلوَطَنِ بِجانِبِ سَلامَتِهِم، وَصاحَتْ وَوَلْوَلَتْ يَوْمَ يُجَنَّدونَ، وَفَقَدَتْ رُشْدَها يَوْمَ يُسَلَّحونَ، فَهُناكَ تَرى صورَةَ جُنْدٍ ولا جُنْدَ، وَتَرى أَشْكالَ الرِّجالِ ولا رِجالَ، وَتَرى أَجْساماً ضِخاماً وَقُلوباً هَواءً. وَإنْ هِيَ رَبَّتْهُمْ مِنْ صِغَرِهِمْ عَلى المُخاطَرَةِ والمُجازفةِ، وَحَدَّثَتْهُمْ أَحاديثَ الأَبْطالِ وَعُظَماءِ الرِّجالِ، وَعَوَّدَتْهُمْ مُكافَحَةَ الحَياةِ، وَالتَّغَلُّبَ عَلى الصِّعابِ، وَعَلَّمَتْهُمْ أنَّ المَبادِئَ فَوْقَ الأَشْخاصِ، وَالوَطَنَ فَوْقَ حَياةِ الأَفْرادِ، وَعَيَّرَتْهُمْ يَوْمَ يَفِرّونَ مِنْ واجِبٍ، وأَنَّبَتْهُمْ يَوْمَ يَأْتونَ بِنَقيصةٍ، وَفَخَرَتْ بِهِمْ يَوْمَ يُضَحّونَ لِمَبْدأ، وَاعْتَزَّتْ بِهِمْ يَوْمَ يُخاطِرونَ لِأُمَّةٍ، فَهُناكَ الرِّجالُ، وَهُناكَ العِزّة، وَهُناكَ الشَّرَفُ.

- وَلْوَلَتْ: رَفَعَتْ صَوْتَها بالبكاءِ.

أَلا تَرى مَعِيَ بَعْدُ أَنَّ قَلْبَ المَرْأةِ هُوَ الّذي يَخْلُقُ قَلْبَ الرَّجلِ؟

وَيُخْطِئُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَسْتَطيعُ أَنْ يُؤَسِّسَ جَيْشاً مِنْ رِجالٍ بِإِعْدادِهِمْ وَتَسْليحِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْعَمَهُ بِجَيْشٍ مِنْ قُلوبِ النِّساءِ؛ الجَيْشُ دونَ قُلوبٍ آلاتٌ جَوْفاءُ وَسَرابٌ بلا ماء.

قَلِّبْ صَفَحاتِ التّاريخِ إنْ شِئتَ، فَحَيْثُما رَأَيْتَ لِلْأُمِّ قَلْباً، رَأَيْتَ لِلرَّجُلِ قَلْباً، فَإذا انْخَلَعَ قَلْبُها، انْخَلَعَ قَلْبُهُ.

إنَّ هِنْداً بِنْتَ عُتْبَةَ الّتي تُخاطِبُ جَيْشَ المُسْلمينَ في الْيَرْموكِ، وَهْيَ تُقاتِلُ مَعَهُمْ بِقَوْلِها: «عاجِلوهُمْ، عاجِلوهُمْ بِسُيوفِكُمْ يا مَعْشَرَ المُسْلمينَ، هِيَ الّتي أَنْجَبَتْ مُعاوِيَةَ. وَأَسْماءُ بِنْتُ أَبي بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُما-تَقولُ لِابْنِها -عبد الله بن الزبير-: يا بُنَيَّ، لا تَرْضَ الدَّنِيَّةَ؛ فَإنَّ المَوْتَ لا بُدَّ مِنْهُ، فَلَمّا قالَ لَها: إنّي أَخافُ أَنْ يُمَثَّلَ بي، قالَتْ: إنّ الكَبْشَ إذا ذُبِحَ لا يُؤلِمُهُ السَّلْخُ. وَالتّاريخُ مَمْلوءٌ بِهذِهِ الشَّواهِدِ في كُلِّ أُمَّةٍ.

وَظَلَّتِ المَرْأَةُ الْعَرَبِيّةُ عَلى شَهامَتِها وَمَعْرِفَتِها بِأُمورِ الدُّنْيا وَمُشارَكَتِها الرَّجُلَ في كُلِّ شُؤونِ الحَياةِ، حَتّى جاءَتْ فترةٌ أُنْشِئَ لَها (الحَريمُ) وَحُبِسَتْ فيهِ، وَجَهِلَتِ الدُّنْيا وَأَحْوالَها، وجهلَها الرِّجال، فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَرَ نَظْرَتَهُ إليها على جَمالها الحِسِّيِّ فَحَسْب، ومِنْهُمْ مَنْ رأى فيها رمزاً للكيدِ.

• الحَريمُ: مَوْضِعُ إقامةِ النِّساءِ في قُصورِ بعض الملوكِ والأمراءِ.

وَكِلا النَّظَرَيْنِ سَخيفٌ قاصِرٌ؛ فَلَيْسَتِ الْمَرْأَةُ رَيْحانَةً فَحَسْب، وَلا شَيْطانَةً فَحَسْب، وَإِنَّما هِيَ فَوْقَ ذلِكَ مَحْضَنٌ لِلْقُلوبِ وَمُسْتَوْدَعٌ لِلذَّخائِرِ. بِمِثْلِ هذِهِ النَّظَراتِ الْبَلْهاءِ فَقَدْنا المَرْأَةَ، فَفَقَدْنا الرِّجالَ، فَإنْ أَرَدْنا تَنْظيمَ حَياتِنا عَلى أُسُسٍ جَديدةٍ، وَجَبَ أَنْ يَكونَ أَوَّلُها وَأَوْلاها خَلْقَ قَلْبِ المَرْأَةِ.

لَيْسَ ما يَمْنَعُ أَنْ تَحْيا المَرْأَةُ حَياةَ الجَمالِ، بَلْ هُوَ واجِبٌ أَنْ يَكونَ؛ وَما قيمَةُ الدُّنْيا إذا لَمْ تُقَدَّمْ فيها دَوْلَةُ الجَمالِ، وَدَوْلَةُ الفَنِّ وَالأَدَبِ؟ وَلكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكونَ بِجانِبِ الجَمالِ الحِسِّيِّ جَمالٌ مَعْنَوِيٌّ؛ فيهِ جَمالُ حَديثِ المَرْأةِ، وَجَمالُ رُقِيِّها وَخِبْرَتِها، وَجَمالُ شَجاعَتِها، وَجَمالُ قَلْبِها، فَعِنْدَ ذلِكَ نَجِدُ المَرْأَةَ، فَنَجِدُ الرَّجُلَ. كُلُّ هذا يُلَخِّصُ لَنا الأَمْرَ في جُمْلَةٍ: شَجُعَتِ المَرْأةُ فَشَجُعَ الرَّجُلُ، وماعَتِ المَرْأَةُ فَماعَ الرَّجُلُ.

لا تُعَدُّ الأُمَّةُ راقِيَةً تَسْتَحِقُّ البَقاءَ، إلّا إذا أَرْسَلَتِ الأُمُّ أَبْناءَها إلى مَيادينِ القِتالِ، وَهِيَ تَبْتَسِمُ، وَوَدَّعَتْ زَوْجَها، وَهِيَ تَمْلَؤُهُ أَمَلاً بِالحَياةِ السَّعيدَةِ بَعْدَ النَّصْرِ، وَقالَتِ الْأُمَّهاتُ لِأَبْنائِهِنّ ما قالَتْ أَسْماءُ: «إنَّ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ في عِزٍّ، خَيْرٌ مِنْ لَطْمَةٍ في ذُلٍّ».

إنَّ وَراءَ كُلِّ جَيْشٍ في الأُمَّةِ جَيْشاً غَيْرَ مَنْظورٍ مِنْ قُلوبِ نِسائِهِ، وَوَراءَ كُلِّ جَيْشٍ صاخِبٍ جَيْشَ المَرْأةِ الصّامِتِ، وَوَراءَ البُنودِ وَالأَعْلامِ وَالجُنودِ وَالذَّخائِرِ ذَخيرَةً أَسْمى وَأَرْقى وَأَقْوى وَأَغْلى، وَهِيَ قَلْبُ الْمَرْأَةِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نُجيبُ بـ (نَعَم) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ، و(لا) أمامَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ:

أ- ( ) العُدَّةُ والسِّلاحُ هُما الذَّخيرةُ الوَحيدَةُ لِلْأمّةِ.

ب- ( ) الطّفلُ يَرْضَعُ مِنْ لَبَنِ الأمِّ، ما تَتَغذّى به روحُهُ، وتتشكّلُ مِنْهُ نفسُهُ.

جـ- ( ) الجَمالُ الحَقيقيّ للمرأةِ يَكْمُنُ في جَمالِها الحِسِّيِّ.

د- ( ) إذا أردْنا تَنْظيمَ حَياتِنا عَلى أُسُسٍ جَديدةٍ، وَجَبَ عَلَيْنا خَلْقُ قَلْبِ المَرْأةِ.

٢ ما الفكرةُ الّتي يدورُ حولَها موضوعُ الدّرسِ؟

٣ في الْفقْرةِ الأولى مِنَ النّصِّ إجابَتانِ مُخْتَلِفَتان إلى حَدٍّ ما عَنِ السُّؤالِ الّذي طَرَحَهُ الكاتِبُ، نُوضِّحُ ذلِكَ.

٤ ماذا يَعْني الْكاتِبُ بَقولِهِ: «تَرْبِيَةِ الأرانبِ»؟

٥ نذكرُ المَهَمّةَ الحَقيقيّةَ الّتي يَنبَغي أنْ تقومَ بِها المَرأةُ في رَأْيِ الكاتِبِ.

٦ نَذْكُرُ ثَلاثةً مِنْ مَظاهِرِ الجَمالِ المَعْنَوِيِّ للمَرأةِ.

٧ مَتى تُعَدُّ الأمّةُ راقيةً في نَظَرِ الكاتِبِ؟

٨ مَتى تُفقَدُ قيمةُ كلٍّ مِن: الذّخائرِ، والجُنديِّ المسلَّحِ في نَظَرِ الكاتِبِ؟

٩ بِمَ وَصَفَ الكاتِبُ قَلْبَ الْمَرْأةِ في نِهايَةِ الْمَقالِ؟

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلة الآتيةِ:

١ يَقولُ الكاتِبُ: (وَلَيْسَتِ المادَّةُ كُلَّ شَيءٍ في اللَّبَنِ)، نُبيّنُ قَصْدَه مِنْ هذا القولِ مَعَ الاسْتِدْلالِ.

٢ ما دَلالةُ قَوْلِ أسْماءَ بنتِ أبي بكْرٍ: «إنّ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ في عِزٍّ، خَيْرٌ مِنْ لَطْمَةٍ في ذُلٍّ»؟

٣ لماذا استخدمَ الكاتِبُ لَفْظَةَ (قارَبْتَ)، وَليسَ (جانَبْتَ) في قولِهِ: «وإنْ قُلْتَهُ، فَقَدْ قارَبْتَ الصَّوابَ»؟

٤ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ في العِبارتَينِ الآتيتينِ:

أ - الْجَيْشُ دونَ قُلوبٍ آلاتٌ جَوْفاءُ وَسَرابٌ بِلا ماء.

ب - ثُمَّ حدّثْتُهُم من الأحاديثِ ما يخلعُ قلوبَهُم.

٥ يزخرُ تاريخُنا بِنِساءٍ ضَرَبْنَ أَرْوَعَ الْأَمْثِلَةِ في التَّرْبِيَةِ والْإعْدادِ، نَذْكُرُ ثَلاثَ نِساءٍ أُخْرَياتٍ غَيْرِ الواردات في النّصِّ.

٦ نبيّنُ السُّبُلَ الّتي نَراها كَفيلةً بِخَلْقِ قَلْبِ المَرْأةِ وَفْقَ قَصْدِ الكاتِبِ.

٧ نقترحُ عُنواناً آخَرَ مُلائماً لمَضْمونِ النّصِّ.

القواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

اسْمُ الآلَةِ

◄ نَقْرَأُ الأمثِلَةَ الآتيَةَ، وَنَتَأمَّلُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ:

١- إنَّ مِحْفَظَةَ الذَّخائِرِ لِلْأُمَّةِ قَلْبُ المَرْأَةِ.

٢- يَسْتَعينُ الطّبيبُ في عَمليّةِ الجِراحَةِ بالمِشْرَطِ.

٣- يُراقِبُ عُلماءُ الفَلَكِ النُّجومَ بالمِنْظارِ.

٤- حَلَّ الجَرّارُ الزِّراعيُّ مَحلَّ المِحراثِ القَديمِ.

٥- قَلْبُ الْمَرْأةِ هُوَ الْجَيْشُ الأوّلُ الّذي لا قيمَةَ لِطَيّاراتٍ، وَلا غَوّاصاتٍ، وَلا دَبّاباتٍ دونَهُ.

٦- تُسَجَّلُ مَواعيدُ رِحْلاتِ الحافِلَةِ بالحاسوبِ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

ما الّذي تدُلُّ عليهِ كلمةُ (مِحْفَظَة) في المِثالِ الأوّلِ؟ وكَلِمتا (المِشْرط، والمِنْظار) في المثالين الثّاني والثّالث؟

نُلاحِظُ أنَّ كُلّاً مِنَ الأسماءِ الثّلاثةِ السّابقةِ هيَ أسماءٌ مُشتَقّةٌ مِنْ أفعالٍ ثُلاثيّةٍ تدلُّ عَلى الآلَةِ، أَو الأداةِ الّتي أُجْرِيَ الفعلُ بِوَساطَتِها؛ وَلِهذا سُمّيَ كُلٌّ مِنْها اسْمَ آلَةٍ؛ فَالْمِحْفَظَةُ في المِثالِ الأوَّلِ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ (حَفِظَ)؛ لِتَدُلَّ عَلى الآلَةِ الّتي تُحْفَظُ فيها الذَّخائِرُ وَالْأَمْوالُ، وَهكَذا في بقيّةِ الْأَمْثِلَةِ، وإذا وَزَنّا هذهِ الْأَسْماءَ، فَسَنَجِدُ أنَّ مِحْفَظَةً عَلى وَزْنِ (مِفْعَلَةٍ)، ومِشْرَطَ عَلى وَزْنِ (مِفْعَلٍ)، ومِنْظارَ على وَزْنِ (مِفْعالٍ)، وهذِهِ هِيَ الأَوْزانُ القياسيَّةُ الثّلاثيّةُ الّتي يُصاغُ عَلَيْها اسْمُ الآلَةِ.

وهُنَاكَ أربعة أَوْزانٍ أُخْرى أَضافَها مَجْمَعُ اللّغَةِ العَربيّةِ هِيَ: (فَعّالُ)، مِثْل: جرار،كما في المثال الرّابعِ و(فَعّالَةُ)، مِثْل: طَيّارة، ودبّابَةٍ في المِثالِ الخامسِ، و(فاعِلة) و(فاعول)، مِثْل: حافِلَةٍ، وحاسوبٍ في المثالِ السّادسِ.

نستَنْتِجُ:

١- اسْم الآلَةِ: هوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ للدّلالةِ عَلى الأداةِ الّتي يُؤَدّى بِها الفِعْلُ.

٢- يُشْتَقُّ اسْمُ الآلَةِ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ، ويُصاغُ على ثلاثةِ أوزانٍ قياسيّةٍ هِيَ:

- مِفْعَل، مِثْل: مِنْجَل، مِغْزَل.
- مِفْعال، مِثْل: مِفتاح، مِصباح.
- مِفْعَلة، مِثْل: مِلْعَقة، مِكْنَسَة.

٣- وهُنَاكَ أربعةُ أوزانٍ أُخْرى شاعت في عصرنا، واعتمدها مَجمَعُ اللّغة العربيَّة، وَهيَ: فَعّال، فَعّالة، مِثْل: خَلّاط، غَسّالة، وفاعِلة وفاعول، مِثْل: ساقية، وساطور.

٤- هُناكَ أسماءُ آلَةٍ جامِدةٌ تأتي عَلى غَيْرِ الأوزانِ السّابقةِ، مِثْل: سِكّين، فأس، قَدوم، سَيْف...

تدريباتٌ:

تَدريب (١)

نَسْتَخْرِجُ أسْماءَ الآلَةِ مِنَ الجُملِ الآتيةِ، ونُحَدِّدُ الْأَفْعالَ الّتي اشتُقَّتْ مِنْها:

١- وَظيفةُ المِحراثِ الأساسيَّةُ شَقُّ التّربةِ، وَتَفْكيكُ أجزائِها، وتَهْويتُها.

٢- تُشاهَدُ الكائناتُ الحَيّةُ الدّقيقةُ، والأجْسامُ الصَّغيرةُ بالمِجْهَرِ.

٣- الْمَرْءُ مِرْآةُ أخيهِ.

تَدريب (٢)

نَصوغُ اسْمَ الآلَةِ مِنَ الأَفْعالِ الآتيةِ، ونُحَدِّدُ وَزْنَها:

طَرَقَ، قادَ، مَحا، بَرى، خَرَطَ، قَلى، كالَ، نَشَفَ.

تَدريب (٣)

نَضَعُ اسْمَ آلَةٍ مُناسِباً في الفراغِ فيما يأتي:

١- يَحْتَفِظُ اللّاجِئونَ الفِلَسْطينيّونَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِـ _____ بَيْتِهِ حَتّى عَوْدَتِهِ.

٢- لا يَتِمُّ عَمَلُ النَّجّارِ بلا _____.

٣- يُقَصُّ القِماشُ بِـ _____.

٤- يَرُقُّ الخَبّازُ العَجينَ بِـ _____.

هُنا باقونَ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

تَوْفيق زَيّاد شاعِرٌ فِلَسْطينيٌّ، وُلِدَ في مدينةِ النّاصِرَةِ عامَ ١٩٢٩م، وَتَلقّى تَعْليمَهُ في مَدارِسِها، ثُمَّ سافَرَ إلى موسْكو لِيَدْرُسَ الأدبَ السّوفييتيَّ.

شَغَلَ مَنْصِبَ رَئيسِ بَلَديَّةِ النّاصِرَةِ في الفَترةِ من ١٩٧٦إلى ١٩٩٤م، وَظَلَّ في مَنْصِبِهِ هذا حَتّى وَفاتِهِ عامَ ١٩٩٤م في حادِثِ سَيْرٍ. وَتَبَلْوَرَتْ شَخْصِيَّتُهُ الشّعْرِيَّةُ مُبَكِّراً، وَأَصْدَرَ دَواوينَ شِعْرِيَّةً عِدّةً، مِنْها: (سُجَناءُ الحُريّةِ)، وَ(أَشُدّ عَلى أَياديكُمْ)، ومِنْهُ أُخِذَتْ هذه القصيدةُ.

ناضَلَ مِنْ أَجْلِ حُقوقِ شَعْبِهِ وَوَطَنِهِ، حَيْثُ عانى في سُجونِ الاحْتِلالِ، لكِنّهُ بَقِيَ صامِداً في أَرْضِهِ وَوَطَنِهِ، وفي هذهِ القصيدةِ عَبَّرَ عَنْ صُمودِ شَعْبِهِ وَتَشَبُّثِهِ وَالْتِحامِهِ بِأَرْضِهِ، وَرَفْضِهِ لِلْاحْتِلالِ الصِّهْيونيِّ.

هُنا باقونَ

كَأَنّنا عِشْرونَ، مُسْتَحيلْ

في اللُّدِّ، والرَّمْلَةِ، وَالْجَليلْ

هُنا... عَلى صُدورِكُمْ، باقونَ كَالجِدارْ

وَفي حُلوقِكُمْ

كَقِطْعَةِ الزُّجاجِ، كالصَّبّارْ

وفي عُيونِكُمْ

زَوْبَعَةٌ مِنْ نارْ

* * *

هُنا عَلى صُدورِكُم باقونَ كَالجِدارْ

نَجوعُ... نَعْرى... نَتَحَدّى

نُنْشِدُ الأَشْعارْ

وَنَمْلأُ الشَّوارِعَ الغِضابَ بالمُظاهَراتْ

وَنَمْلأُ السُّجونَ كِبْرياءْ

ونَصْنَعُ الْأَطْفالَ... جيلاً ثائِراً .. وَراءَ جيلْ

كَأَنّنا عِشْرونَ مُسْتَحيلْ

في اللُّدِّ، والرَّمْلَةِ، والجَليلْ

* * *

إنّا هُنا باقونْ

فَلْتَشْرَبوا البَحْرا

نَحْرُسُ ظِلَّ التّين والزّيتونْ

● الزَّوْبَعَة: ريحٌ تتحرَّكُ بِشكلٍ دائريّ تَحْملُ الغُبارَ وترتفعُ إلى السّماءِ كَأَنَّها عَمود.

ونَزْرَعُ الْأَفْكارَ كَالْخَميرِ في الْعَجينْ

بُرودَةُ الْجَليدِ في أَعْصابِنا

وفي قُلوبِنا جَهَنَّمُ الْحَمْرا

إذا عَطِشْنا نَعْصِرُ الصَّخْرا

ونَأْكُلُ التُّرابَ إنْ جُعْنا .. وَلا نَرْحَلْ

وَبِالدَّمِ الزَّكِيِّ لا نَبْخَلُ .. لا نَبْخَلُ .. لا نَبْخَلْ

هُنا لَنا ماضٍ .. وَحاضِرٌ .. وَمُسْتَقْبَلْ

كَأَنّنا عِشْرونَ، مُسْتَحيلْ

في اللُّدِّ، والرَّمْلَةِ، وَالجَليلْ

* * *

يا جَذْرَنا الحَيَّ تَشَبَّثْ

وَاضْرِبي في القاعِ يا أُصولْ

أُفَضِّلُ أَنْ يُراجِعَ المُضْطَهِدُ الحِسابْ

مِنْ قَبْلِ أنْ يَنْفَتِلَ الدّولابْ

لِكُلِّ فِعْلٍ رَدُّ فِعْلٍ: اقْرَأوا

ما جاءَ في الْكِتابْ

كَأَنّنا عِشْرونَ، مُسْتَحيلْ

* * *

- القاع: ما اسْتَوى من الأرضِ وَصَلُبَ، ولم يكن فيه نباتٌ، والجَمعُ: قيعان.
- انْفَتَلَ: التَوى وانصرفَ، انحرفَ.
- الدّولاب: الآلة الّتي تُديرها الدابّةُ لِيُسْتَقى بها، وجهازٌ لرفعِ الأثقالِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نُجيبُ بِـ (نَعَم) أمامَ العِبارةِ الصّحيحةِ، وَبِـ (لا) أمام العِبارةِ غَيْرِ الصّحيحَةِ، فيما يأتي:

أ- ( ) الفِكرَةُ العامّةُ الّتي تدورُ حَولَها القصيدةُ هي إصرارُ الشَّعبِ الفِلَسطينيِّ عَلى البقاءِ في أرضِه.

ب- ( ) يَتَمَثَّلُ الصّراعُ في القصيدةِ بَيْنَ المُحْتَلِّ المُستَبِدِّ الّذي جاءَ لِيَنْهَبَ وَيَقْتُلَ، وَصاحِبِ الأرضِ الّذي يَسْتَميتُ في الدِّفاعِ عَنْها.

جـ- ( ) العاطِفَةُ الّتي تَطْغى عَلى القصيدةِ هِيَ العاطفةُ الدّينيَّةُ.

د- ( ) جاءَتْ ألفاظُ الشّاعِرِ وصورُهُ تَرْجَمَةً صادِقَةً لِشُعورِهِ وإحْساسِهِ.

هـ- ( ) أُخِذَتْ قصيدةُ (هُنا باقونَ) مِنْ ديوانِ سُجناءِ الحُرِّيَّة.

٢ كَيْفَ عَبَّرَ الشّاعرُ عَنْ بَقائِهِ وتَجَذُّرِهِ في أَرْضِهِ؟

٣ وَرَدَ في القصيدةِ أَسْماءُ مُدُنٍ فِلَسْطينيَّةٍ، نَذْكُرُها.

٤ هُناكَ رِسالَةٌ في نِهايةِ القصيدةِ إلى المُحتلّينَ، نُبيِّنُ فَحْوى هذه الرِّسالَةِ.

٥ نُعيّنُ الأَسْطُرَ الشِّعْريَّةَ الّتي تُعَبِّرُ عَنِ الْمَعاني الآتيةِ:

- الرَّفْضِ. - التَّشَبُّثِ. - الالْتِحامِ.

ثانياً- نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ ماذا أفادَ التَّكْرارُ في: «لا نَبْخَلُ .. لا نَبْخَلُ .. لا نَبْخَلْ»؟

٢ إلامَ تَرْمُزُ شجرتا التّين والزَّيتونِ في القَصيدةِ؟

٣ يَسْتَوْجِبُ الْبَقاءُ في الأرضِ والصُّمودُ فيها تَضْحِياتٍ جَمَّةً، نُبيّنُ ذلكَ في ضَوْءِ فَهْمِنا النَّصَّ.

٤ في ضَوْءِ دِراسَتِنا السّابِقَةِ لِنصِّ (سورِ عَكّا)، نُوَضِّحُ المَعاني المُشْتَرَكَةَ بَيْنَ النَّصّينِ.

٥ نوضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ في العِبارتين الآتيتين:

أ- "ونزرعُ الأفكارَ، كالخميرِ في العَجينْ".

ب- إذا عَطِشْنا نَعْصِرُ الصَّخْرا.

◄ ثالثاً- اللّغة:

ع ش
ض اك

١- نُعَيّن مَوْضِعين في النَّصِّ وَرَدَ فيهما تَقْديمٌ وتَأخيرٌ.

٢- عَبّرَ الشّاعِرُ عَنْ إِصْرارِ شَعْبِهِ وَصُمودِهِ بأساليبَ لُغَوِيّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، نُمَثِّلُ عَلى ذلكَ مِنَ النَّصِّ.

٣- نُبيّنُ سَبَبَ نَصْبِ الْأَسْماءِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ فيما يَأتي:

- وَنَمْلأُ الشّوارِعَ الغِضابَ بالمُظاهَراتْ.
- وَنَصْنَعُ الْأَطْفالَ... جيلاً ثائِراً .. وَراءَ جيلْ.
- يا جَذْرَنا الحَيَّ تَشَبَّثْ.

٤- نَسْتَخْرِجُ مِنَ الْقَصيدةِ:

- مُلْحَقاً بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السّالِمِ.
- جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سالِماً.
- فِعْلاً مُضارِعاً مَنْصوباً.

القواعدُ اللُّغَويَّةُ

مَعاني زياداتِ الْأفعالِ (الْفِعْل الْمُجَرَّد، والْفِعْل المَزيد بِحَرْفٍ)

◀ نَقْرَأُ الجُمَلَ الآتيةَ، وَنتأَمَّلُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

العمود الأوّل	العمود الثّاني
١- ضاعَتْ آمالُ نابليونَ أَمامَ عَكّا.	قَهَرَتْ فلسطينُ كَثيراً مِنْ الغزاة عَلى مَرِّ التّاريخِ، وَأَضاعَتْ هَيْبَتَهُم.
٢- قال (ﷺ): "المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسلمونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ". (رواه الشَّيخان)	قال تعالى: "وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾". (البقرة: ٢٣٣)
٣- قال تعالى: "فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾". (الأعراف: ٧٢)	قَطَّعَ جِدارُ الضَّمِّ والتَّوسُّعِ أَوصالَ أرضِنا الفِلَسطينيّة.
٤- شَطَرَ الخبّازُ الرَّغيفَ شطْرَيْن.	يا لَيْتني في عيشَتي شاطرْتُه لو كان لي عِندَ القضاءِ خَيارُ (ابن سهيل الأندلسي)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- هَل الأفعالُ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ في العَمودِ الأوّلِ مُجَرّدةٌ أم مزيدةٌ؟
- أَثُلاثيّةٌ هِيَ أمْ غَيْرُ ثُلاثيّةٍ؟

نُلاحظُ مِنْ الإجابةِ عَنِ الأسْئلةِ السّابقَةِ، أنّها أَفعالٌ مُجَرَّدَةٌ، وثُلاثيّةٌ؛ فَالْفِعْلُ (ضاعَ) في الْمِثالِ الأوّلِ جاءَ مُجرّداً، ووزنُهُ، (فَعَلَ)، وما يَنْطَبِقُ عَلى هذا الْمِثالِ يَنْطَبِقُ عَلى سائِرِ الْأَمْثِلةِ في العمود الأوّلِ.

ولكِنْ إذا تأمَّلْنا الأفعال الّتي تَحْتَها خطوطٌ في العمود الثّاني، سَنَجِدُ أنّ الْفِعْلَ (أَضاعَ) في الْمِثالِ الأوّلِ ثُلاثيٌّ مَزيدٌ بِهَمْزَةٍ في أوّلِهِ، وَوَزنُهُ (أفْعَلَ)، وأنّهُ أخَذَ فاعِلاً وَهُوَ... وَمَفْعولاً بِهِ وَهُوَ...، وهذا مَعْناهُ أنَّهُ صارَ مُتَعَدِّياً، بَعْدَ أنْ كانَ لازِماً، فالزِّيادَةُ أفادَتِ التّعْدية. وَإذا أنْعمْنا النّظَرَ في الْفِعْلِ (سَلَّمَ) في الْمِثالِ الثّاني، سَنَجِدُ أنّهُ مَزيدٌ بِحرفٍ واحدٍ هُوَ تَضْعيفُ عَيْنِ الْفِعْلِ، وَوَزْنُهُ (فَعَّلَ)؛ لأنَّ الْحَرْفَ المُشَدَّدَ يُعَدُّ حَرفيْنِ، وأنّهُ أَخَذَ فاعِلاً هُوَ... ومفعولاً بِهِ هُوَ...، فَهذا يَعْني أنَّ الزِّيادَةَ أيْضاً أفادَتِ التَّعْدِيَةَ. وَإذا تَأَمَّلْنا الْفِعْلَ (قَطَّعَ) في الْمِثالِ الثّالثِ، نَجِدُ أنّهُ مَزيدٌ بِتَضْعيفِ عَيْنِهِ أَيْضاً وَوَزْنُهُ (فَعَّلَ)، وأنّهُ يَدُلُّ عَلى المبالغةِ والتّكثير.أمّا الْفِعْلُ (شاطَرَ) في الْمِثالِ الرّابع فَمزيدٌ بِحَرْفٍ واحِدٍ هُوَ الألِفُ، وَوزنُهُ (فاعَلَ)، فَيَدُلُّ عَلى أنّهُ اشْتَرَكَ أَكْثَرُ مِنْ واحِدٍ في الْفِعْلِ؛ أيْ أنَّ الزِّيادَةَ أفادَتْ مَعْنى المُشارَكَةِ.

نستنتج:

الْفِعْل الْمُجَرَّد: إمّا أنْ يكونَ لازماً، ويَكْتَفي بِفاعلِهِ، مثل: وَقفَ المُنتصرُ شامخاً، وإمّا أنْ يكونَ مُتَعَدِّياً، فَيأخذُ مفعولاً بِهِ، مثل: مَنْ عَرَفَ الطّريقَ أَمِنَ الوُصولَ.

الزِّيادَة في بِنْيةِ الْفِعْلِ تدُّلُ عَلى زيادةٍ في مَعْناهُ، فالزِّيادَةُ في (أفْعَلَ) تُفيدُ التّعديَةَ، مِثْل: أَكْرَمْتُ الزّائِرَ، والزِّيادَةُ في (فَعّلَ) تُفيدُ التّعدية والمبالغةَ، مِثْل: فرَّحْتُ الطّالبَ بالجائِزةِ، والزِّيادَةُ في (فاعَلَ) تُفيدُ المُشارَكَةَ، مِثْل: يُسابِقُ عليٌّ غَيْرَهُ في الْمَلْعَبِ.

نموذجُ إعْرابٍ

أظْهَرَ اللّهُ الحقَّ.

أَظْهَرَ: فعلٌ ماضٍ، مُبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ.

اللّهُ: لفظ الجلالة، فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهرة على آخره.

الحَقَّ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظّاهرة على آخره.

◄ تدريباتٌ:

◄ نُبَيِّنُ مَعانِيَ زياداتِ الأفْعالِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١- قالَ تَعالى: "وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾" (إبراهيم: ٣٢-٣٦)

٢- فلَسطينُ أرضُنا ومَهْوى أرواحِنا، كانَتْ – وَما زالَتْ – مدارَ اهتمامِ العلماءِ والباحثينَ، محضِنُ أنبَلِ النُّبلاءِ منَ الصَّحابةِ الأجِلّاءِ، والآلافِ المُؤلَّفَةِ منْ الأبْرارِ والشُّهداءِ الّذينَ ضَمّخوا تُرابَها الطَّهورَ بدمائِهم الزَّكيّةِ. (عمّار بدوي)

٣- "فَإنْ رَبَّتِ الأمُّ أبناءَها تَرْبِيةَ الْأَرانِبِ فَأَدْفَأَتْهُم وَأَشْبَعَتْهُمْ وَأَحاطَتْهُمْ بِكُلِّ ضُروبِ العنايةِ... فَهُناكَ تَرى صورَةَ جُنْدٍ ولا جُنْدَ، وَتَرى أَشْكالَ الرِّجالِ ولا رِجالَ، وَتَرى أَجْساماً ضِخاماً وَقُلوباً هَواءً".

(أحمد أمين)

٤- إذا خاطَبْتَ كَبيراً فخاطِبْهُ باحترامٍ، وإذا حدَّثْتَ صغيراً فحدِّثْهُ بِرِفْقٍ.

اختبار نهاية الوحدة

(التعبير)

السؤال الأول: تقدّمت بطلب لوظيفة محاسب في إحدى الشركات، أكتب سيرتي الذاتيّة التي تؤهّلني للحصول على الوظيفة.

(المطالعة)

السؤال الثاني: نقرأ الفقرة الآتية من نصّ (صلاح الدين الأيوبي)، ثمّ نجيب عما يليها من أسئلة:

"وحين استبطأ السلطان قدومهم إلى الموقع الذي اختاره لملاقاتهم، ورغب في استدراجهم إليه؛ لجدبه وقلة مائه، مستلهماً في ذلك ما فعله الرسول الكريم في غزوة بدر، ففاجأهم بحنكته المعهودة بهجوم مباغت على مدينة طبريا، واقتحمها في ساعة واحدة؛ ما اضطرهم إلى مغادرة موقعهم الحصين متجهين صوب طبريا، وحين نما إلى السلطان نبأ تحركهم هتف قائلاً: الحمد لله هذا ما كنت أرجو..."

١- ما اللّون الأدبيّ الذي ينتمي إليه النصّ السابق؟ _____

٢- لماذا حمد السلطان ربه في نهاية الفقرة؟ _____

٣- المفردات (موقع، مباغت، استبطأ، صوب) نبيّن: المعنى الصرفي للأولى:_____

وإعراب الثانية:_____

والمادة المعجمية للثالثة: _____، ومعنى الرابعة: _____

٤- ما الفرق بين : (رغب في)، و(رغب عن) في المعنى؟ _____

٦- نوضّح جمال التصوير: فأضحت الطريق ممهدة لفتح القدس، قلب الأمة النابض، وذراعها المتين:

السؤال الثالث: نقرأ الفقرة الآتية من نصّ (مستودع الذخائر)، ثمّ نجيب عمّا يليها من أسئلة:

"وكلا النّظرين سخيف قاصر، فليست المرأة ريحانة فحسب ولا شيطانة فحسب، إنّما هي فوق ذلك محضن القلوب، ومستودع للذخائر. بمثل هذه النّظرات البلهاء فقدنا المرأة، ففقدنا الرّجال، فإن أردنا تنظيم حياتنا على أسس جديدة، وجب أن يكون أوّلها وأولاها خلق قلب المرأة".

١- عن أيّ نظرين يتحدّث الكاتب؟

٢- نستخرج من النصّ السّابق: ضد فوضى، وهمزة زائدة للتأنيث، وجناساً ناقصاً، ومصدراً صريحاً، ومفعولاً به.

٣- كيف يكون خلق قلب المرأة؟

٤- ماذا يعني الكاتب بقوله "تربية الأرانب"؟

٥- نفرّق بين: (عِرض، وعُرض، وعَرض) في المعنى.

٦- نضبط الكلمات الّتي تحتها خطّ في النصّ السّابق.

ج) نختار الصواب ممّا بين القوسين:

١ ـ مقالة (مستودع الذخائر) مقتبسة من كتاب: (فجر الإسلام – ضحى الإسلام - ظهر الإسلام – فيض الخاطر).

٢ـ مرادف (البنود): (الرايات – الأسلحة – الجيوش – السيوف).

(النصوص)

السؤال الرابع:

أ- نقرأ الأسطر الشعرية الآتية من (بكائية إلى أبي فراس)، ثمّ نجيب عما يليها من أسئلة:

"سرب من الغربان // ينعق فوق تاريخ مهان// أمم يسابقها الزمان // فلا تبالي تنطوي // خلف الزمان // أمم تساق إلى مصائرها // يسابقها الزمان // فتنطوي //حتى لينكرها الزمان"

١- مَنِ الشاعر؟ _____

٢- ما دلالة كلمة (الغربان)؟ _____

٣- نوضح الصورة في (يسابقها الزمان): _____

٤- إلامَ يرمز الشاعر بشخصية أبي فراس؟_____

٥- نستخرج من النصّ ما يتّفق في المعنى مع: الخضوع والاستسلام:_____

ب- نكتب أربعة أسطر من قصيدة (هنا باقون). (علامتان)

_____ _____

_____ _____

السؤال الخامس: نقرأ السطور الآتية من قصيدة (هنا باقون)، ثمّ نجيب عمّا يليها من أسئلة:

"إذا عطشنا نعصر الصّخرا // ونأكل التّراب إن جعنا ولا نرحل // وبالدّم الزكيّ لا نبخل ...

لانبخل ...لا نبخل // هنا لنا ماضٍ ... وحاضر ...و مستقبل // كأنّنا عشرون مستحيل // في اللُّدّ والرملة والجليل".

١- ما الفكرة العامّة التي تدور حولها أحداث القصيدة؟

٢- ماذا أفاد التّكرار في قول الشاعر: وبالدم الزكي لا نبخل ... لا نبخل ... لا نبخل؟

٣- نوضح جمال التصوير: إذا عطشنا نعصر الصّخرا.

٤- ذكر الشاعر أسماء مدن فلسطينية، نذكرها.

٥- نستخرج من السطور السابقة: - ملحقاً بجمع المذكر السالم. - طباقاً. - أسلوباً لُغويّاً.

(النصوص)

السؤال السادس:

أ- نقرأ النص الآتي، ثمّ نجيب عما يليه من أسئلة:

علمت أن جمعية خيرية بنت مأوى للعاجزين، وملجأ للأيتام وقد سلّمت مفتاح إدارة هذين المنزلين لفتى جريء، مؤمن بواجبه، عطوف على المساكين، وقد كان مخلصاً في عمله ينجزه على أكمل وجه، وقد نال سكان الملجأين تحت رعايته الراحة والسرور، وتعلّم الأطفال عملاً يُدِرّ عليهم رزقاً، ويغنيهم عن السؤال؛ لذلك كانت الدعوات تنصبّ عليه من هؤلاء المساكين الذين رأوا من يهتم بهم ويرعاهم.

١- نستخرج من الفقرة السابقة: اسم مكان: _____، واسم فاعل: _____، واسم إشارة: _____، واسم آلة: _____، وفعلاً مزيداً بحرف: _____.

٢- ما دلالة الزيادة في الفعل سلّمَتْ: التّعدية، المشاركة، الاتّحاذ، الصّيرورة.

٣- الفعل سلّمَتْ مزيد بـ: حرف واحد، حرفين، ثلاثة أحرف، أربعة أحرف.

٤- نعرب ما تحته خطّ.

ب- نمثل على ما يأتي بجمل مفيدة مع الضبط التّام:

١- فعل مزيد بمعنى المشاركة: _____، واسم آلة على وزن فعالة: _____، واسم مكان من فعل فوق الثلاثي: _____، واسم زمان من فعل معتل مثال (واوي): _____.

(البلاغة)

السؤال السابع: نُوضّح أركان التشبيه فيما يأتي، ونبيّن المحذوف:

١- أنت نجم في رفعة وضياء تشتليك العيون شرقاً وغرباً

٢- العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

(الإملاء)

السؤال الثامن: نختار الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- هذان طبيبان مخلصان. - هاذان طبيبان مخلصان.

٢- أعطي هؤلاء المتفوقون جوائز. - أعطي هاؤلاء المتفوقون جوائز.

٣- العبر كثيرة لاكن المعتبرون قليلون. - العبر كثيرة لكن المعتبرون قليلون.

٤- عمّ سأل؟ - عن ماذا سأل؟

(العروض)

السؤال التاسع: نقطّع البيت الآتي عروضيّاً، مع ذكر المقاطع الصّوتيّة:

١- لقد أبهجت أعدائي وقد أشمتّ حسّادي

انتهت الأسئلة

الوَحْدَةُ السّابعة

آدابٌ اجْتِماعيةٌ

تَحيا المُجتَمَعاتُ كُلُّها بِالآدابِ، والأخْلاقِ، فَهي عِمادُ بَقائِها، وَسببُ نجاحِ العَلاقاتِ بيْنَ أفرادِها، وتُشَكِّلُ مَنْهَجَ حياةٍ مُتكامِلاً يَصْلُحُ لِكُلِّ زمانٍ ومكانٍ، وهذهِ الآدابُ ضروريَّةٌ لِلأفرادِ والجَماعاتِ، بِها تَنْتَشِرُ المَحبّةُ، وتَعُمُّ الفَضيلةُ، ويَكونُ المُجتَمَعُ في منأًى مِنَ الفِتَنِ والشُّرورِ.

والأحاديثُ الّتي بيْنَ أيدينا تَتَناولُ بعضاً مِنْ هذهِ الآدابِ، فتَدعو إليْها، وتُحذِّرُ مِنْ بعضِ السُّلوكاتِ الاجْتماعيّةِ غَيْرِ السَّويةِ.

١ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ -رَضي اللَّهُ عَنْهُ- قالَ: قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ: "إنَّ اللَّهَ تَعالى يَقولُ يَوْمَ القيامَةِ: يا بْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أَعودُكَ وانْتَ رَبُّ العالَمينَ؟! قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَني عِنْدَهُ؟ يا بْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أُطْعِمُكَ وانْتَ رَبُّ العالَمينَ؟! قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدي؟ يا بْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقيكَ وانْتَ رَبُّ العالَمينَ؟! قالَ: اسْتَسْقاكَ عَبْدي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَما إنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدي".

(حديثٌ قُدُسي: رَواهُ مُسْلِم)

- تَعُدْني: تَزُرْني.

٢ عَنْ أَبي أُسَيْدٍ مالِكِ بنِ رَبيعَةَ السّاعِدي -رَضي اللَّهُ عَنْهُ- قالَ: "بَيْنما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللّهِ ﷺ إذْ جاءَه رَجُلٌ مِنْ بَني سَلَمَةَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللّهِ، هَلْ بَقي مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شيءٌ أَبَرُّهُما بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِما؟ قالَ: "نَعَمْ، الصَّلاةُ عَلَيْهِما، والاسْتِغْفارُ لَهُما، وإنْفاذُ عَهْدِهِما مِنْ بَعْدِهِما، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتي لا توصَلُ إلّا بِهِما، واكْرامُ صَديقِهِما".

(رَواهُ أَبو داود)

- أَبَرُّهُما: أَصِلُهُما، وأُحْسِنُ إلَيْهِما.
- إنْفاذُ عَهْدِهِما: إمْضاءُ وَصيتِهِما.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَة

نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَضَعُ إشارَةَ (✓) أَمامَ العِبارَةِ الصَّحيحَة، وَإشارَةَ (✗) أَمامَ العِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَة:

أ- اللَّفْظُ والمَعْنى في الحديثِ القُدُسيِّ للهِ تبارَكَ وتَعالى. ( )

ب- بِرُّ الإنسانِ بِوالديْهِ ينتَهي بِموتِهِما. ( )

ج- المَقْصودُ بِـ (ظَهْرٍ) في عِبارةِ «مَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَه» هو المالُ. ( )

د- نَفى الرّسولُ صِفَةَ الإيمانِ عَمَّنْ يُسبِّبُ الأذى لِجيرانِه. ( )

٢ نَذْكُرُ الفئاتِ الّتي حثّنا اللهُ سبحانَه وتعالى على الاهتمامِ بها في الحديثِ الأوّلِ.

٣ نَذْكُرُ صُوَرَ بِرِّ الوالدينِ بَعْدَ موتِهِما.

٤ نُعَدِّدُ الأمورَ الّتي نَهانا عنها الحديثُ الخامسُ.

القَواعدُ

نَقْرَأُ الأمْثِلَةَ الآتِيَةَ: الاستثناءُ (١)

المجموعة الأولى	المجموعة الثّانية	المجموعة الثّالثة
١- يُذْعِنُ النّاسُ للحَقيقَةِ إلّا المُكابرَ.	١- هَلْ يُماري في الحقيقةِ أَحَدٌ إلّا المُكابرُ/ المُكابرَ؟	١- هَلْ يُماري في الحَقيقَةِ إلّا المُكابرُ؟
٢- قَرَأْتُ كُتُبَ الجاحِظِ إلّا كِتابَ البُخلاءِ.	٢- ما قَرَأْتُ كُتُبَ الجاحِظِ إلّا كِتابَ البُخلاءِ.	٢- ما قَرَأْتُ إلّا كِتابَ البُخلاءِ.
٣- سَلَّمْتُ عَلى الحاضرينَ إلّا سَعيداً.	٣- لَمْ أُسَلِّمْ عَلى الحاضِرينَ إلّا سَعيداً/ سَعيدٍ.	٣- لَمْ أُسَلِّمْ إلّا عَلى سَعيدٍ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- ما الحُكْمُ الّذي اشتركَ النّاسُ فيه في المِثالِ الأَوَّلِ مِنَ المجموعَةِ الأولى؟
- مَنِ الّذي خرَجَ عَنْ هذا الحُكْمِ؟
- ما الأداةُ الّتي خَرَجَ بِوساطَتِها عَنِ الحُكْمِ؟
- ماذا يُسمّى هذا الأسلوبُ؟ وما عناصِرُهُ؟

إذا تأمّلْنا المِثالَ الأَوَّلَ في المَجْموعَةِ الأُولى، فنَجِدُ أَنَّ النّاسَ جَميعَهُم اشْتَرَكوا في حُكْمِ الإذعانِ للحقيقَةِ، وأُخْرِجَ (المُكابرُ) مِنَ هذا الحُكْمِ، وأنّ الّذي دلَّنا على إخراجِهِ مِنَ هذا الحُكْمِ هُوَ مَجيئُهُ بَعْدَ (إلّا)، وَيُسَمّى هذا الأُسْلوبُ أُسْلوبَ الاسْتِثناء. وهو يَتَكَوَّنُ مِنَ العناصرِ الآتيةِ:

١- المُسْتَثْنى منهُ، وَهُوَ كَلِمَةُ (النّاس) ويَقَعُ قَبْلَ أداةِ الاسْتثناءِ.

٢- أداة الاسْتِثْناءِ، وهِيَ: (إلّا)، وهُناك أدواتٌ أخرى سندرسُها لاحقاً.

٣- المُسْتَثنى، وَهْوَ (المُكابر)، وَيَقَعُ بَعْدَ أداةِ الاستثناء.

وهكذا نرى أنّ الاستثناءَ يتَكَوَّنُ من ثلاثةِ عناصرَ هي: المُسْتَثْنى منهُ، والأداة، والمُسْتَثْنى.

نَعودُ إلى المثالين الثّاني والثّالث من المجموعة الأولى، ونُحَدِّدُ فيهما عَناصِرَ الاستثناءِ.

إذا تأمّلْنا الأمْثِلَةَ في المجموعة الأولى مرّةً ثانية، نَجِدُ أَنَّ عَناصِرَ الاستثناءِ تَوافَرَتْ فيها، وأَنَّها غَيْرُ مَسْبوقَةٍ بِنَفْيٍ أو نَهْيٍ أو اسْتفهامٍ، فيُسَمّى هذا اللَّوْنُ مِنَ الاسْتِثناءِ الاسْتِثْناءَ التّامَّ الموجبَ، ويُعربُ ما بَعْدَ إلّا في هذهِ الحالَةِ مُسْتَثْنًى مَنْصوباً.

وإذا دَقّقْنا النّظرَ في أمثِلَةِ المجموعة الثّانية، نَجِدُ أَنَّ عناصرَ الاسْتثناءِ قَدْ تَوافَرَتْ فيها أيضاً، غَيْر أنَّها سُبِقَت بِنَفْي، أو استفهامٍ، فيُسَمّى هذا اللَّوْنُ مِنَ الاسْتِثناءِ الاستثناءَ التامَّ غَيْرَ الموجب، فَيَجوزُ في الاسمِ الواقِعِ بَعْدَ (إلّا) الإتْباعُ عَلى أنّهُ بَدلٌ، أو النَّصْبُ على أنَّهُ مُسْتَثْنًى منصوب، فَتُعْرَبُ كلمةُ (المُكابِرُ) في المثالِ الأوّلِ مِنْ هذه المَجْموعَةِ مُسْتَثْنًى منصوباً أو بَدلاً، وكذلك الحالُ في كلِمة (كتاب) في المثالِ الثّاني، وكلمةِ (سَعيد) في المِثالِ الثّالثِ.

أمّا إذا تأمّلْنا الأمثِلَةَ في المجموعة الثّالثة، فنجِدُ أنَّها قَدْ خلَتْ مِنَ المُسْتَثْنى منهُ، وتَقَدَّمَ عَلَيْها استفهامٌ أو نَفْيٌ، ويُسَمّى هذا اللَّوْنُ مِنَ الاسْتِثناءِ الاستثناءَ المُفَرَّغَ؛ أَيْ أَنَّ ما قَبْلَ (إلّا) يَتَفَرَّغُ للعملِ فيما بَعْدَها، ويُعْرَبُ ما بَعْدَ (إلّا) وَفْقَ مَوْقِعِهِ في الجُمْلةِ رَفْعاً أو نَصْباً أو جَرّاً، فتُعربُ كَلِمَةُ (المكابر) في المثالِ الأوّلِ فاعلاً مرفوعاً، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهرة على آخرِهِ، وكلمةُ (كتاب) في المثالِ الثّاني مفعولاً بِهِ منصوباً، وعلامة نصبهِ الفَتْحَةُ الظّاهرة على آخرِهِ، وكَلِمَةُ (سَعيد) في المِثالِ الثّالِثِ اسْماً مجروراً، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهرةُ على آخرِهِ.

نستَنْتِجُ:

١- الاسْتِثْناء: هُوَ إخراجُ ما بَعْدَ (إلّا) مِنْ حُكْمِ ما قَبْلَها، مِثل: قَرَأْتُ الكِتابَ إلّا فَصْلَيْنِ.

٢- يَتَكَوَّنُ أسلوبُ الاسْتِثْناءِ من العناصرِ الآتيةِ:

أ- المُسْتَثْنى منهُ: وهُوَ الاسمُ الّذي يُنْسبُ إليه حَدَثٌ ما، ويَقَعُ قَبْلَ أداةِ الاسْتثناءِ.

ب- أداة الاسْتِثْناءِ: الّتي تُخْرِجُ ما بَعْدَها مِنْ حُكْمِ ما قَبْلَها.

ج- المُسْتَثنى: الاسْمُ الواقعُ بَعْدَ أداةِ الاستثناء، ولا يشْمَلُهُ حُكْمُ ما قَبْلَها.

٣- مِن أدواتِ الاسْتثناء: إلّا، وهُناك أدواتٌ أخرى سَنَدْرُسُها لاحِقاً.

٤- أنواعُ الاستثناءِ:

- الاستثناءُ التّامُّ الموجبُ: هُوَ ما ذُكِرَ فيهِ المُسْتَثْنى منهُ، ولَمْ يَسْبِقْهُ نفيٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ، وحُكْمُ ما بعد (إلّا) وجوبُ النَّصْبِ، ويُعْرَبُ مُسْتَثْنًى مَنْصوباً، مِثْل:

"كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَم لَهُ إلّا الصَّوْمَ فَإنَّهُ لي وأنا أجزي بِهِ" (متّفَقٌ عَليه).

- الاستثناءُ التّامُّ غَيْرُ الموجبِ: هُوَ ما ذُكِرَ فيهِ المُسْتَثْنى منهُ، وسُبِقَ بِنفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ، ويُعربُ ما بعد (إلّا) إمّا، مُسْتثنًى منصوباً، أَو بَدَلاً مِثْل:

- هَلْ أَثْمَرَتِ الأشجارُ إلّا النَّخيلُ/ النَّخيلَ؟ ما قَرَأْتُ القصَصَ الّتي اشْتَرَيْتُها إلّا قِصّةً.

- الاستثناءُ المُفرَّغُ: هُوَ ما حُذِفَ منهُ المُسْتَثْنى منهُ، و سُبِقَ بِنفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ، ويُعْرَبُ ما بعد إلّا وَفْقَ مَوقِعِهِ في الجُمْلَةِ، مِثْل:
- لَنْ يَكْتُمَ السِّرَّ إلّا كُلُّ ذي شَرَفٍ.
- هَلْ تَصْحَبُ إلّا الأخيارَ؟ لا تَتَوَكّل إلّا عَلى اللهِ.

تدريباتٌ:

نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

أ - تَسَلَّمَ المُتَفوِّقونَ جَوائزَهُم إلّا مُتَفَوِّقَيْنِ.

ب- قال تعالى: " وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ " (الكهف: ٥٦)

ج- لَيْسَ أَمامَ الإنْسانِ سَبيلٌ لِبُلوغِ أهْدافِهِ إلّا السَّعْيَ الحَكيمَ والعَمَلَ الدَّؤوبَ.

د-يَجْزَعُ النّاسُ في الشَّدائدِ إلّا المؤمنَ.

هـ- قال تعالى: " هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ " (الرّحمن: ٦٠)

و - لا يَبْني الوَطَنَ أحَدٌ إلّا أبناؤهُ المُخْلِصونَ.

البَلاغَةُ

الخَبَرُ والإنشاء

نقرأُ الأمْثلةَ الآتِيَة:

المَجموعة (أ)

١- قامَ الطّلَبَةُ بأَنْشِطَةٍ تَعْليميَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ داخلَ غُرْفَةِ الصَّفِّ.

٢- مَوْسِمُ قَطْفِ الزّيتونِ مِنْ أَجْمَلِ المَواسِمِ الزِّراعيَّةِ في فِلَسْطينَ.

٣- عاشَ المُسلِمونَ والمَسيحيّونَ في القُدسِ مُتحابّينَ مُتَعاونينَ.

المَجموعة (ب)

١- قال (صلّى اللّهُ عليه وسلّم): "يا مُعاذُ، هَلْ تَدْري ما حَقُّ اللّهِ عَلى عِبادِهِ؟ وَما حَقُّ الْعِبادِ عَلى اللّهِ؟ قُلْتُ: اللّهُ ورَسولُهُ أَعْلَمُ...".

٢- قال(صلّى اللّهُ عليه وسلّم): "مَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَه...".

٣- لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ مادامَ يَصْحَبُ فيهِ روحَكَ البَدَنُ (المُتَنَبّي)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- هَلْ فِعْلاً قامَ الطّلَبَةُ بأَنْشِطَةٍ تَعْليميَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ داخلَ غُرْفَةِ الصَّفِّ ؟
- هَلْ مَوْسِمُ قَطْفِ الزّيتون مِنْ أَجْمَلِ المَواسِمِ الزِّراعيَّةِ في فِلَسْطينَ؟
- هَلْ عاشَ المُسلِمونَ والمَسيحيّونَ في القُدسِ مُتحابّينَ مُتَعاونينَ؟

إذا تأمّلْنا المِثالَ الأوّلَ في المجموعة (أ)، نَجِدُ الجُملةَ تُخبِرُنا أنَّ الطّلَبَةَ قاموا بأَنْشِطَةٍ تَعْليميَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ داخلَ غُرْفَةِ الصَّفِّ، وَنَسْتَطيعُ أنْ نقولَ لِصاحبِهِ: إنّهُ صادقٌ فيهِ أو كاذِبٌ، فإنْ كانَ مُطابقاً لِلْواقِعِ فهوَ صادقٌ، وإنْ كانَ مُخالِفاً فهو كاذِبٌ.

وإذا تأمّلْنا المثالَ الثّاني مِنَ المجموعةِ نفسِها، نَجِدُ الجُملةَ تُخْبِرُنا أنّ مَوْسِمَ قَطْفِ الزّيتون مِنْ أَجْمَلِ المَواسِمِ الزِّراعِيَّةِ في فِلَسْطينَ، فَهِيَ تَحْتَمِلُ وَجهينِ هُما: الصِّدْقُ إنْ كانتْ مطابقةً للواقعِ، والكَذِبُ إنْ كانتْ مُخالفةً لَهُ. وكذلك المثالُ الثّالِثُ، نَجِدُ الجُمْلَةَ تُخْبِرُنا أنَّ المُسْلِمينَ والمَسيحيّين عاشوا في القُدسِ مُتحابّينَ مُتَعاونينَ، فَهِيَ أيضاً تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: الصِّدقَ أو الكَذِبَ، فهذا الكلامُ الّذي يَصِحُّ أنْ يُقالَ لصاحِبِه: إنَّهُ صادقٌ فيه أو كاذبٌ يُسَمّى خَبَراً.

إمّا إذا تَأَمّلْنا أمْثلَةَ المَجموعةِ (ب)، فنَجِدُ أنَّ الرّسولَ -عليه السّلامُ- قَدِ اسْتَخْدَمَ أسلوبَ النِّداء (يا مَعاذُ) في المِثالِ الأوّل، وكذلك أسلوب الاسْتفهام(هَلْ تَدْري)، وأسلوبَ الأمرِ في المِثالِ الثّاني (فَلْيَعُدْ)، فهو لا يُعْلِمُنا بِحصولِ شَيءٍ أو عَدَمه، وإنّما يُنادي وَيَسْتَفْهِم ويأمر، وهو كلامٌ لا يصحُّ أنْ يوصفَ بالصِّدق أو الكَذب. وكذلك قول المُتَنبّي (لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ...) في المِثالِ الثّالِثِ. فالكلامُ الّذي لا يحتَمِلُ الحُكْمَ عليه بالصِّدقِ أو الكذبِ يُسَمّى إنْشاءً.

نستَنْتِجُ:

الخَبَر: هو ما يَصِحُّ أنْ يُقالَ لقائِلِهِ: إنَّهُ صادِقٌ فيهِ أَوْ كاذِبٌ، فَإِنْ كانَ الكَلامُ مُطابِقاً لِلْواقِعِ فَهُوَ صادِقٌ، وَإِن كانَ مُخالِفاً لِلْواقِعِ فَهُوَ كاذِبٌ، كقولِنا: وَجَدْتُ المُثابَرَةَ طريقاً لِلنَّجاحِ.

الإنشاء: هو الكلامُ الّذي لا يحتَمِلُ الحُكْم عليه بالصِّدقِ أو الكذبِ، كالأمرِ والنَّهي والاسْتفهامِ والنّداءِ والتَّمنّي، والترّجّي والقسَم والتَّعَجُّبِ، مثل: لَعَلَّ للفِلَسْطينيّينَ دَوْلَتَهُم.

تدريباتٌ:

نُميّزُ الخَبَرَ مِنَ الإنشاءِ فيما يأْتي:

١- "إنَّ اللَّهَ تَعالى يَقولُ يَوْمَ القيامَةِ: يا بْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أَعودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمينَ؟! قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَني عِنْدَهُ؟".

٢- لا تَتَكلّمْ بِما لا يَعْنيكَ، وَدَعِ الكَلامَ في كثيرٍ مِمّا يَعنيكَ حَتّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً. (عبد الله بن عبّاس)

٣- يُحْيي الفِلَسطينيّونَ ذِكرى يَوْمِ الأرضِ في الثّلاثينَ مِنْ آذار كُلَّ عامٍ.

٤- لعَلَّ لهُ عُذراً، وَأَنْتَ تَلومُ.

٥- عَمّتِ المسيراتُ مُدنَ فِلَسطينَ وقُراها تَلْبِيَةً لنداءِ الأقصى.

٦- أصبحَ للإعْلامِ في وَقْتِنا الحاضِرِ قُدْرَةٌ فائِقَةٌ على نَقْلِ الأحداثِ والمَشاهِدِ بالصَّوْتِ والصّورةِ خلالَ دقائقَ.

٧- ما أكثرَ العِبَرَ، وما أقلَّ المُعْتَبِرَ!

دَيْر ياسين

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

عَبْدُ الرَّحْمنِ الزَّناقي

عَبْدُ الرَّحْمنِ الزَّناقيّ شاعرٌ جَزائريٌّ، وُلِدَ في تِلِمسان عام ١٩٣٤م، حَفِظَ القُرآنَ الكَريمَ، وَدَرَسَ الحَديثَ، وَحَصَلَ عَلى شَهادَةِ الأَهْلِيَّةِ مِن جامِعَةِ الزَّيْتونَةِ.

قَدْ عَبَرْنا كُلَّ أَسْلاكٍ رَهيبَةْ
وَزَحَفْنا فَوْقَ رَبْواتٍ حَبيبَةْ
وَمَشَيْنا فَوْقَ أَنْظارِ الوُحوشِ التَّتَرِيَّةْ
وَوَضَعْنا أَلْفَ كَفٍّ عَرَبِيَّةْ
قَدْ أَتَيْنا مِنْ بَعيدٍ في العَشِيَّةْ
عَلَّنا نَدْفِنُ مَوْتانا وَنَرْمي بِالزُّنودِ اليَعْرُبِيّةْ
مَنْ غَدَوا في أَرْضِنا السَّمراءِ مليونَ بَلِيّةْ
قَدْ حَمَ لْنا مَعَنا الْأَكْفانَ وَالْماءَ الطَّهورا
وَنُعوشاً لَوْنُها يُطْلِقُ نورا
كُلُّ مَنْ فَرّوا مِنَ القَرْيَةِ لَمّا لَبِسَتْ أَلْفَ ضَحِيَّةْ
أَخْبَرونا أَنَّ جُنْدَ الْغَدْرِ في تِلْكَ الْعَشِيَّةْ
بَتَروا الْأَعْضاءَ لِلنّاسِ بِفَنٍّ وَرَوِيَّةْ
عَذَّبوهُمْ.. قَطَّعوا أَشْلاءَهُمْ
ثُمَّ رَمَوْهُمْ بَيْنَ أَظْفارِ المَنِيَّةْ
بَعْدَ جُهْدٍ قَدْ وَصَلْنا

● رَبْوات: جَمْعُ رَبْوة، وهِيَ ما ارتَفَعَ مِنَ الأرضِ.

● نُعوشاً: مُفْرَدُها نَعْشٌ، وهو سريرٌ يُحمَل عليه المَيْت، وسُمّي بذلك لارتفاعه.

فَوَجَدْنا شُهَداءَ الْقَرْيَةِ السَّمْراءِ يَبْنونَ دِياراً مِنْ فَخارْ
وَوَجَدْنا دَيْرَ ياسينَ بِها أَبْهى مُصَلّى وَكَنيسَةْ
قَدْ حَضَرْنا حَفْلَةً فيها عَريسٌ باسِمٌ وَهُوَ يَرى خَزْراً عَروسَهْ
فَهَمَسْنا إِنَّهُمْ يَمْشونَ في غَيْرِ القِيامَةْ
إِنَّهُمْ أَحْياءُ في أَرْضٍ بِها تَعْلو الكَرامَةْ
فَأَتَتْ كُلُّ الْجُموعْ
وَتَنادَتْ أَقْبِلوا مِثْلَ سنونو في الرَّبيعْ
قَدْ أَتَوا مِنْ حَيْثُ لا نَدْري
وَلَيْلاً أَوْقَدوا في الْقَرْيَةِ السَّمْراءِ آلافَ الشُّموعْ
ثُمَّ قالوا:
أَيْنَ كُنْتُمْ؟
قَدْ بَحَثْنا عَنْكُمُ يا قَوْمُ في كُلِّ الرُّبوعْ
مُنْذُ أَنْ غِبْتُمْ وَنارُ الْحُزْنِ تَسْري في الضُّلوعْ
إِنَّنا في الْحُلْمِ لا نَشْهَدُ إِلّا ظِلَّكُمْ يَمْشي عَلى دَرْبِ الرُّجوعْ
بَعْدَ عامٍ.. بَعْدَ قَرْنٍ سَوْفَ نَجْثو حَذْوَكُمْ
نَشْرَبُ شَرْباتِ الرُّجوع
فَفَرِحْنا وَأَكَلْنا التَّمْرَ في صَحْنٍ بَديع
وَانْطَلَقْنا
ثُمَّ إِنّا قَدْ حَرَقْنا أَلْفَ نَعْش
ثُمَّ سِرْنا
نُخْبِرُ الثُّوّارَ في كُلِّ الْبَرِيَّةْ
أَنَّنا في دَيْرِ ياسينَ وَجَدْنا
شَعْبَنا الثّائِرَ مِنْ أَجْلِ الْقَضِيَّةْ
يَرْقُبُ الرَّجْعَةَ في كُلِّ صَباحٍ وَعَشِيَّةْ

- فَخار: عَظَمة، تَباهٍ بالخِصالِ الحَسَنَةِ.
- الخَزْر: صغر العينِ، فكأنَّها خيطَتْ، كِنايةً عَن المَوتِ.
- سَنونو: طائر من الخطاطيف، أسود الظّهر أبيض البَطن، مُشَعَّب الذَّنَب، سريع الطّيران، يأكل الحشرات.
- نَجْثو: نجلسُ على رُكَبِنا.
- البَرِيَّة: الخَلْق، البَشَر.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَةِ:

١ نُبَيِّنُ الدّلالَةَ الَّتي يوحي بِها كُلُّ سَطْرٍ مِنَ الأسْطُرِ الشِّعريّةِ الآتِيَةِ:

أ- (ومَشَيْنا فَوْقَ أَنْظارِ الوحوشِ التَّتَرِيَّةِ).

ب- (قَدْ حَمَلْنا مَعَنا الأَكْفانَ وَالماءَ الطَّهورا.. وَنُعوشاً لَوْنُها يُطْلِقُ نورا).

ج- (فَوَجَدْنا شُهَداءَ القَرْيَةِ السَّمْراءِ يَبْنونَ دِياراً مِنْ فَخارْ).

٢ نُوَضِّحُ الصُّورَتين الفَنّيّتين في السَّطْرين الشِّعريين الآتَيْن:

أ- (عَذَّبوهُمْ.. قَطَّعوا أَشْلاءَهُمْ ثُمَّ رَمَوْهُم بَيْنَ أَظْفارِ المَنِيَّةِ).

ب- (مُنْذُ أَنْ غِبْتُمْ وَنارُ الحُزْنِ تَسْري في الضُّلوع).

٣ نُحَدِّدُ العاطِفَةَ الّتي سادتْ في القَصيدَةِ.

القواعدُ

الاستثناءُ (٢)

نقرأُ الأمثلةَ الآتيةَ:

المَجْموعَة (أ)	المَجْموعَة (ب)
١- هَدَمَ الصّهاينَةُ قرْيَةَ الطَّنْطورَةِ عَنْ بَكْرَةِ أَبيها غَيْرَ/سِوى ثلاثةِ مَواقعَ.	هَدَمَ الصّهاينَةُ قرْيَةَ الطَّنْطورَةِ عَنْ بَكْرَةِ أَبيها ما خلا ثلاثةَ مَواقعَ.
٢- لَمْ يَبْقَ مَوْقِعٌ قائمٌ في الطَّنْطورَةِ غَيْرُ/غَيْرَ ثلاثةِ مَواقعَ.	زار الطُّلّابُ المَتاحِفَ ما عدا مَتْحَفاً.
٣- لَمْ يَبْقَ في الطَّنْطورَةِ غَيْرُ ثلاثةِ مَواقعَ.	مَرَرْتُ بالمُتَسابقينَ حاشا زيدٍ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- هَل اسْتَوْفَتِ الأمثلةُ في المَجْموعاتِ السّابقةِ عَناصِرَ الاسْتِثْناءِ؟
- ما نَوْعُ الاسْتِثْناءِ فيها؟
- ما أداةُ الاسْتِثْناء فيها؟

إذا تأمّلْنا أمثلةَ المَجموعةِ (أ)، نَجِدُ أنَّ المُسْتَثنى مِنْهُ مَوجودٌ في المِثالِ الأوّلِ وَهوَ (ثَلاثة)، وأَنَّ أداةَ الاسْتثناء هِي (غَير أو سِوى)، وأنّ الاسْتِثْناءَ تامٌّ موجبٌ؛ لأنّه غير مسبوقٍ بنفي أو استفهام. غَيرَ أنَّ كَلِمَتي (غَيْر وسوى) مِنَ الأسماءِ الواجبَةِ الإضافة، فَيُعْرَبُ ما بعْدَهما مُضافاً إليه، وتأخذانِ حُكْمَ الاسمِ الواقِعِ بَعْدَ (إلّا)، فَتُعربان مُسْتثنًى منصوباً.

وإذا دَقّقْنا النّظرَ في المثالِ الثّاني، فنَجِدُ أنَّ المُسْتَثنى مِنْهُ مَوجودٌ أيضاً، وأَنَّ أداةَ الاسْتثناء هِي (غَيْرُ)، لكِنَّ الاسْتِثْناءَ تامٌّ غير موجب، فيجوزُ فيها ما يجوزُ في الاسمِ الواقِعِ بَعْدَ (إلّا)، وهُوَ الإتْباعُ عَلى أنّها بَدلٌ مَرفوع أو النّصْبُ على أنّها مُسْتَثْنًى، فتُعْرَبُ (غير) في هذا المثالِ بَدلاً مَرفوعاً أو مُستَثْنًى منصوباً، وَكذلِكَ الحالُ في سِوى.

أمّا إذا تأمّلْنا المِثالَ الثّالِثَ، فنَجِدُ أنَّ المُسْتَثْنى منهُ قَدْ حُذِف، وَقَدْ سُبِقَت الجُملةُ بَنفي، فالاسْتِثناءُ مُفرَّغٌ، وفي هذه الحالَةِ تُعْرَبُ (غَيْر وسِوى) وَفْقَ مَوْقِعِهِما في الجُمْلةِ رَفْعاً أو نَصْباً أو جَرّاً، فتُعربُ (غَيْر) في هذا المثالِ فاعلاً مرفوعاً، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهرةُ.

وإذا عُدنا إلى أمثِلَةِ المَجْموعَةِ (ب)، فنَجِدُ أنَّ كُلّاً مِنْها قَدِ اسْتوفى أركانَ الاسْتثناءِ، وأَنّ أداةَ الاسْتثناء هِيَ (ما خَلا) في المِثالِ الأوّلِ، و(ما عدا) في المثالِ الثّاني، و(حاشا) في المِثالِ الثّالِثِ، ونُلاحِظُ أَنّ ما بَعْدَ (ما عدا، وما خلا) وهو المُسْتَثْنى قَدْ جاءَ مَنْصوباً عَلى أنّهُ مَفْعولٌ بِهِ لَهُما، وهذا يَعْني أنّهُما فِعْلانِ ماضِيانِ مَسْبوقانِ بِـ(ما) المَصْدريَّةِ، وفاعِلُهُما ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوباً، تَقْديرُهُ هو. أمّا (حاشا) في المثالِ الثّالِثِ فجاءَ ما بَعْدها مجروراً، على أَنّها حَرْفُ جَرٍّ، وما بَعْدها اسمٌ مَجْرورٌ بها، فالأسلوبُ يُفيدُ مَعْنى الاستثناءِ، لكِنَّنا لا نَذْكُرُ كَلِمَةَ المُسْتَثْنى في الإعرابِ.

نستَنْتِجُ:

١- مِنْ أدواتِ الاستثناء (غَيْر، سوى، ما عَدا، ما خَلا، حاشا).

٢- (غَيْر وَسوى) اسْمانِ يُعْرَبان إعرابَ الاسْمِ الواقِعِ بَعْدَ إلّا، فَيَكونانِ:

أ- مُستَثنًى مَنْصوباً في الاستثناءِ التّامِّ الموجبِ، مثل: نام النّاسُ مُبكّرينَ غَيْرَ/ سِوى الحارسِ.

ب- بَدَلاً مِنَ المُسْتَثْنى مِنْهُ أو مُسْتَثنًى مَنْصوباً في الاستثناءِ التّامِّ غَيْرِ الموجبِ، مثل:

- لا يَسْعى للفَضيلَةِ أَحَدٌ غَيْرُ/ غَيْرَ العاقلِ. - هَلْ أعَدْتَ الكُتُبَ الَّتي استَعَرْتَها سِوى كِتابٍ؟

ج- وَفْقَ موقعِهما في الجملةِ في الاستثناءِ المُفرّغِ، مثل:

- لا يَنْفَعُ الإنْسانَ غَيْرُ عَمَلِه. - لا تَتّبِعْ غَيْرَ الحقِّ. - هَلْ يوثَقُ بِغَيْرِ الأمينِ؟

٣- حُكْمُ الاسْمِ بَعْدَ (غَيْر وَسِوى) هُوَ الجَرُّ بالإضافَةِ دائِماً.

٤- (ما عَدا وما خَلا) فِعْلانِ ماضيانِ مَسْبوقانِ بـ (ما) المَصْدَرِيَّةِ، ويكونُ فاعلُهُما ضَميراً مُسْتَتِراً وُجوباً، وحُكْمُ الاسْمِ الواقِعِ بَعْدَهُما النَّصْبُ عَلى أنَّهُ مَفْعولٌ به للفِعْلِ، مثل: حَضَرَ المَدْعُوّونَ ما خَلا يوسُفَ.

٥- (حاشا) الأرجحُ اعْتبارُها حَرْفَ جَرٍّ، وما بَعْدَها اسْمٌ مَجْرورٌ بها، مثل: نُحِبُّ المَسْرَحيّاتِ حاشا السّوقيّةِ.

نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١- قال تعالى: " فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ". (النّمل: ٥٧)

٢- لا يُدْرِكُ الْمَجْدَ أَحَدٌ غيرُ المُثابِرِ.

٣- ليس العملُ إلّا سلاحَ الشريف.

٤- "الصُّلْحُ جائزٌ بَيْنَ المُسْلِمينَ إلّا صُلْحاً أحلَّ حَراماً أو حَرَّمَ حلالاً" (عُمر بن الخطّاب)

٥- قَدْ يَهونُ العُمْرُ إلّا ساعةً وَتَهونُ الأرْضُ إلّا مَوْضِعا (أحمد شوقي)

٦- كُلُّ أولادِ النّبيِّ – عليهِ السّلامُ – مِنْ خَديجَةَ ما عدا إبراهيمَ فَمِنْ ماريَةَ القِبْطيّةِ.

التّعبيرُ

نَكْتُبُ تَقْريراً عَنْ رِحْلَةٍ لأحَدِ المَعارِضِ العِلْمِيَّةِ.

الوَحْدَةُ التّاسعة

عَناقيدُ عِنَبٍ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

علي خليل لُبّد

علي خليل لُبّد (١٩٣٦- ٢٠٠٧م)، قاصٌّ وشاعِرٌ فِلَسْطينيٌّ، وُلِدَ في مدينةِ المَجْدل، حَصلَ عَلى إجازةِ (اللّيسانس) في التّاريخ، مِن جامِعَةِ الْقاهِرَةِ عامَ ١٩٦٧م، وَعَمِلَ مُدَرِّساً في مَدارسِ وكالةِ الغَوْثِ في غَزّةَ، نَشَرَ كَثيراً مِنَ القَصَصِ والقصائدِ الشِّعْرِيَّةِ في الصُّحُفِ والمَجلّاتِ الفِلَسْطِينيّةِ.

عَناقيدُ عِنَبٍ

عاشَتْ في بَيْتٍ صَغيرٍ، لَمْ تَمَسَّهُ يَدُ الْإِصْلاحِ مُنْذُ بَنَتْهُ وَكالةُ الغَوْثِ في أَحدِ مُعَسْكَراتِ اللاجِئينَ، بَيْنَ والِدَينِ كُتِبَ عَلَيهِما الشّقاءُ والعَناءُ والمُكابَدَةُ مِنْ كَثْرَةِ العِيالِ وَتَزاحُمِ الأَفْواهِ عَلى لُقْمَةِ العَيْشِ.

كانَت رَجاءُ بِكْرَ أَبَوَيْهَا، في الثّانيةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا، دَفَعَها مَرَضُ أُمِّها إِلى تَرْكِ الْمَدْرَسَةِ إلى غَيْرِ رَجْعَةٍ، فَاسْتَبْدَلَتِ المِكْنَسَةَ وَصَحْنَ الْعَجينِ بالْكِتابِ والْكُرّاسِ، وَوَجْهَ أُمِّها الذّابِلَ الحَزينَ بوَجْهِ المُدَرِّسَةِ الشّابِّ المُتَفَتِّحِ للحَياةِ والمُسْتَقْبَلِ.

وَفي غَمْرَةِ الصِّراعِ المادِّيِّ العَنيفِ تَفَتَّقَ ذِهْنُ الوالِدِ عَنْ مَشْروعٍ يَزيدُ به دَخْلَ الأُسْرةِ، فَابْتاعَ بَقَرَةً حَلوباً نَظيرَ التَّنازُلِ عَنْ مَصاغِ زَوجِهِ الَّذي احتَفَظَتْ بِهِ مُنْذُ زَواجِهما.

• المَصاغ: الحُليّ أو الذَّهب.

وَقَد أَلْقى هذا المَشْروعُ الجديدُ مَزيداً مِنَ الْمَتاعِبِ على الفَتاةِ، فَكانَ لِزاماً عَلَيْها أَنْ تَذْهَبَ في رِحْلَةٍ يَوْمِيَّةٍ شاقَّةٍ، تَحْمِلُ وِعاءَ اللَّبنِ عَلى رَأسِها؛ لِتُوَزِّعَهُ عَلى بيوتِ الْمُتْرَفينَ في الْمَدينةِ الْمُجاورَةِ.

كانَتِ الفَتاةُ تَقْطَعُ الطَّريقَ التُّرابِيَّ الطَّويلَ، حافِيَةَ الْقَدَمَينِ، تَسْتُرُ جِسْمَها النَّحيلَ بِأَسْمالٍ باهِتَةٍ قَديمَةٍ، تَتَجَوَّلُ في شَوارِعِ الْمَدينةِ وَأَزِقَّتِها، تَنْظُرُ بِعَينَيْنِ يَمْلَؤُهما الْحُزْنُ والانْكِسارُ إلى كُلِّ ما يُصادِفُها:

واجِهاتِ الْمَحالِّ التِّجاريَّةِ...بائِعِ الكَبابِ... أَوْلادٍ يَتَباهَوْنَ بِمَلابِسِهِم ذاتِ الأَلْوانِ الزّاهِيَةِ... سوقِ الخَضْراواتِ والفَواكِهِ.

كانتْ تَتَأَمَّلُ في صَمْتٍ... تَتَوَجَّعُ في صَمْتٍ، وقَدْ أَكْسَبَتْها مَشاويرُها اليَوْمِيَّةُ مَزيداً مِنَ الجَلَدِ والْخِبْرَةِ بالْحَياةِ، وإِحْساساً مُتَنامياً بِتَصَرُّفاتِ الْبَشَرِ، واكْتَنَزَتْ كُلَّ مُشاهَداتِها في عَقْلِها الصَّغيرِ.

مَرَّتْ بِسوقِ الخَضْراواتِ ذاتَ يَومٍ، فَرَأَتِ الحَوانيتَ تَزْدانُ بِفَواكِهِ الصَّيْفِ الشَّهِيَّةِ: العِنَبِ، والْبِطّيخِ، والشَّمّامِ، وقَدْ نُسِّقَتْ بِطَريقةٍ تَجْذِبُ أَنْظارَ الزَّبائِنِ. أَعْجَبَها نِداءُ الْبائِعينَ وَأَغانيهِم: (مال الشَّيْخ عِجْلين يا عِنَب)...(حَلاوَة يا شَمّام)... (عَالسِّكّين يا بطّيخ).

أَخَذَتْ تَنْصِتُ، وَعُيونُها مُعَلَّقَةٌ بِكَوْمَةِ الْعِنَبِ الَّتي صُفَّتْ عَناقيدُها في شَكْلٍ هَرَمِيٍّ جَميلٍ... إِنَّها تَنْظُرُ إِلى الزَّبائِنِ الَّذينَ يُساوِمونَ... وَيَتَذَوَّقونَ عَناقيدَ الْعِنَبِ؛ لِيَتَأَكَّدوا مِنْ نُضْجِهِ وَحَلاوَتِهِ... تَمَنَّتْ أَنْ تَشْتَرِيَ وَلَوْ عُنْقوداً مِنْها.

• يُساوِمُ: يُفاوِضُ لِلاتِّفاقِ عَلى ثَمَنِ السِّلْعَةِ.

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ لاحَتْ في مُخَيِّلَتِها صورةُ والِدِها مُكِبّاً على قَطْفِ عَناقيدِ الْعِنَبِ مِنَ الْمَزْرَعَةِ الَّتي يَعْمَلُ فيها هذِهِ الأَيّامَ، يَتَذَوَّقُها، وَلكِنَّه لا يَستطيعُ أَنْ يُحْضِرَ إِلى بَيْتِهِ وَلَوْ حَبَّةً واحِدةً، إِذْ إِنَّ صاحِبَ الْعَمَلِ يُراقِبُ العُمّالَ عِنْدَ مُغادَرَتِهِم الْمَزْرَعَةَ... وَيَعْتَذِرُ لَهُمْ بِأَنَّ الْعِنَبَ في أَوَّلِ الْمَوْسِمِ، وَهُوَ غالي الثَّمَنِ.

تَذَكَّرَتْ ما قالَهُ والِدُها وَقَدِ ارْتَسَمَتْ على وَجْهِهِ عَلاماتُ الْكآبَةِ "... لَقَدْ وَعَدَنا الْمَسْؤولُ عَنِ الْعُمّالِ أَنْ يُعْطِيَنا ما نُريدُ من الْعِنَبِ آخِرَ المَوسِمِ".

شَهِيَّتُها إِلى حَبَّةِ عِنَبٍ تَزْدادُ... تَحْتَلِبُ ريقَها وَتَبْتَلِعُهُ... ماذا تَفْعَلُ؟ إِنَّها تَقْتَرِبُ مِنْ كَوْمَةِ الْعِنَبِ... تَسَمَّرَتْ قَدَماها بِجانِبِ الْبَسْطَةِ... أَيَحِقُّ لَها أن تَخْتَلِسَ حَبّةً لِتَتَذَوَّقَها؟ نَحَّتِ الْفِكْرَةَ جانِباً... أَتَشْتَري عُنْقوداً صَغيراً وَتَأْكُلُهُ في الطَّريقِ؟ صَفَعَها الْبائِعُ بِـ «عَشَرَة الكيلو يا عِنَب»... تَحَسَّسَتْ ما بِيَدِها من حَصيلَةِ بَيْعِ الحَليبِ؛ فَوَجَدَتْ أَنها لا تَكْفي لِشِراءِ كيلو غرام واحدٍ مِنَ الْعِنَبِ، وبَيْنَما كانَ الصِّراعُ في داخِلِها مُحْتَدِماً بَيْنَ الشَّهْوةِ والْفِعْلِ، صَدَمَتْها يَدٌ هَوَتْ عَلى صُدْغِها، وَطَيَّرتِ الشَّرَرَ من عَيْنَيْها، وصَوْتٌ اهْتَزَّتْ لَهُ خَلايا جِسْمِها كُلُّها.

• تَسَمَّرَتْ: ثَبَتَتْ وَلَمْ يَصْدُرْ عَنْها أَيُّ حَرَكَةٍ.

• مُحْتَدِماً: شَديداً.

-ابْتَعدي عَنِ البَسْطةِ، هيّا.

لم تَنْبِسْ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ، فَقَدْ أَذْهَلَتْها الصَّدْمَةُ، فَتَنَحَّتْ جانِباً مُبْتَعِدةً

عَنِ الْعُيونِ الَّتي تَرْقُبُها، وَأَخَذَتْ تَذْرِفُ الدَّمْعَ جزافاً في صَمْتٍ، وَواصَلَتْ طَريقَ عَوْدَتِها إلى الْبَيْتِ، وكُلُّها إحْساسٌ بالضَّعْفِ وَالْمَهانَةِ.

في الْبَيْتِ شَعَرَتْ بإعْياءٍ شَديدٍ...لَمْ تَعُدْ لَها شَهِيَّةٌ لتناولِ الطَّعامِ، وبَعْدَ دَقائِقَ أَسْبَلَتْ جُفونَها المُنْهَكَةَ، واسْتَسْلَمَتْ لِنَوْمٍ عَميقٍ... ماذا تَرى؟ إنّها سَحابَةٌ عظيمةٌ تَجوبُ الْفَضاءَ في سُرْعَةٍ...بَرْقٌ وَرَعْدٌ...أمْطارٌ تَهْطِلُ بِغَزارةٍ...إنَّه الطّوفانُ...إنّه الغَرَقُ...لا، ها هِيَ الشَّمْسُ تَتَوَسَّطُ كَبِدَ السَّماءِ كَبيرةً عَظيمَةً...ضَوْءُ الشَّمسِ يَتَوَهَّجُ... تَنْقَشِعُ الْغُيومُ...تَغَيَّرَتْ أَلْوانُ البيوتِ...البيوتُ تَزْدَهي وتَتَطاولُ... على جُدْرانِها تَلْتَفُّ الأَزاهيرُ وَالوُرودُ... يَخْرُجُ الأَوْلادُ من البيوتِ... مَلابِسُهُمْ جَميلةٌ أَخّاذةٌ، يَدُقّونَ الأَرْضَ بِأَحْذِيَتِهِم الْحَمْراءِ... تَحَسَّسَتْ جِسْمَها... إنَّهُ مُمْتَلِئٌ... والملابسُ جَديدَةٌ... حَمَلَتْ وِعاءَ اللَّبنِ وأَخَذَتْ تَجْري، فَتَناثَرَتْ مِنْهُ قِطَعُ النُّقودِ... قَصَدَتِ السّوقَ... الْعِنَبُ كَثيرٌ والْباعَةُ يُمازِحونَ الأَوْلادَ...اشْتَرَتْ بَعْضَ الْعَناقيدِ وَوَضَعَتْها في الْإناءِ، وعَادَتْ لِتُطْعِمَ إخْوَتَها.

هزَّها صَوتُ أُمِّها... رَجاءُ... رَجاءُ...قومي يا رَجاءُ...نِمتِ نَوْماً طَويلاً... أَلَمْ تَشْبَعي مِنَ النَّومِ؟! لَقَدْ عادَ أَبوكِ وَمَعَهُ الْعِنَبُ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَةُ

نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَة:

١ في ضَوْءِ قِراءَتِنا لِلْقِصَّةِ، نُحَلِّلُها وَفْقَ عناصِرِها على النَّحْوِ الآتي:

أ- المَكان: _____ ب- الزّمان: _____

ج- الشَّخْصيّات الثّانَويَّة: _____ د- العُقْدَة: _____

هـ- الحَلّ: _____

٢ نوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

- نَحَّتِ الْفِكْرَةَ جانباً. - صَوْتٌ اهْتَزَّتْ لَهُ خَلايا جِسْمِها كُلُّها.
- تَزاحُمُ الأَفْواهِ عَلى لُقْمَةِ الْعَيْشِ.

٣ نُبْدي رَأينا في ظاهِرَةِ عَملِ الأطفالِ في المُجْتَمَعِ.

٤ أبقتِ القِصَّةُ نافِذَةَ الأَمَلِ مُشْرَعَةً، في أيِّ جزءٍ منها ظَهَر ذلكَ؟

العَروضُ

بَحْرُ الهَزَجِ

◄ نَقْرَأُ الأبياتَ الآتيَةَ:

أَيا مَنْ لامَ في الحُبِّ وَلَمْ يَعْلَمْ جَوى قَلْبي (ابن عبد ربّه)

وَإِنْ كـانَ وَلا بُـدَّ مِنَ الْعُتْبِ فَبِالْحُسْنى (البَهاء زُهير)

وَقَدْ قيلَ لَنا عَنْكُمْ كَما قيلَ لَكُمْ عَنّا

◄ إذا قَطّعْنا البَيْتَ الأوَّلَ عَروضيّاً، نَجِدُ أَنَّهُ عَلى النّحْوِ الآتي:

أ يا مَنْ لا	مَ فِلْ حُبْ بي	وَ لَمْ يَعْ لَمْ	جَ وى قَلْ بي
ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -
مَفاعيلُنْ	مَفاعيلُنْ	مَفاعيلُنْ	مَفاعيلُنْ

نُلاحِظُ أَنَّ تَفْعيلاتِ البَيْتِ جاءَتْ جَميعُها عَلى وَزْنِ (مَفاعيلُن)، وَهِيَ التَّفْعيلَةُ الأصْليَّةُ لِبَحْرِ الهَزَجِ، وأَنَّها تَكَرَّرَتْ مَرَّتينِ في الشَّطْرِ الأوَّلِ مِنَ البَيْتِ (الصَّدرِ)، ومِثْلَها في الشَّطْرِ الثّاني(العَجُزِ)، وَيُسَمّى البَحْرُ الّذي تَتَكَرَّرُ فيهِ (مَفاعيلن) أَرْبَعَ مَرّاتٍ: مَرَّتين في الصَّدْرِ، ومَرَّتَيْنِ في العَجُزِ بَحْرَ الهَزَجِ.

◄ أمّا البَيْتانِ: الثّاني والثّالثُ فَيُقَطَّعانِ عَلى النَّحْوِ الآتي:

وَ إِنْ كا نَ	وَ لا بُدْ دَ	مِ نَلْ عُتْ ب	فَ بِلْ حُسـ نى
ب - - ب	ب - - ب	ب - - ب	ب - - -
مَفاعيلُ	مَفاعيلُ	مَفاعيلُ	مَفاعيلُنْ

وَ قَدْ قي لَ	لَـ نا عَنْ كُمْ	كَـ ما قي لَ	لَـ كُمْ عَنْ نا
ب - - ب	ب - - -	ب - - ب	ب - - -
مَفاعيلُ	مَفاعيلُنْ	مَفاعيلُ	مَفاعيلُنْ

إذا تابَعْنا التّفعيلاتِ في البَيْتينِ الثّاني والثّالِثِ، نَجِدُ أنَّ التّفْعيلاتِ: الأولى والثّانيةَ والثّالِثةَ مِنَ البَيْتِ الثّاني، وَرَدَتا عَلى صورةِ (مَفاعيلُ)، وَكَذلك التّفْعيلتانِ: الأولى والثّالِثَة مِنَ البَيْتِ الثّالثِ، وَهذِهِ صورةٌ فَرعيّةٌ لِتَفْعيلَةِ بَحْرِ الهَزَجِ الرّئيسَةِ.

نستَنْتِجُ:

١- يَتَكَوَّنُ بَحْرُ الهَزَجِ مِنْ أرْبَعِ تَفْعيلاتٍ: تَفْعيلَتَيْنِ في الصَّدْرِ، وتَفْعيلَتين في العَجُزِ.
٢- التّفْعيلَة الأصليَّةُ لِلْبَحْرِ الهَزَجِ، هِيَ: (مَفاعيلُن ب - - -).
٣- تَرِدُ تَفْعيلَةُ مَفاعيلُن عَلى صورةِ (مَفاعيلُ ب - - ب).
٤- يُؤَلِّفُ تكْرارُ (مَفاعيلُن ب - - - أو صورتها (مَفاعيلُ ب - - ب) مَرَّتينِ في كُلِّ شَطرٍ مِنَ البَيْتِ الشّعريِّ، بَحْرَ الهَزَجِ.
٥- مِفْتاحُ بَحْرِ الهَزَجِ: عَلى الأَهْزاجِ تَسْهيلٌ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ

تدريباتٌ:

نُقَطِّعُ الأبياتَ الآتيَةَ مِنَ بَحْرِ الهَزَجِ، ونَذْكُرُ التَّفْعيلاتِ في كُلٍّ مِنْها:

١- إلى هِنْدٍ صَبا قَلْبي وَهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبي (ابن عبد ربّه)
٢- سَلامٌ رائِحٌ غادِ عَلى ساكِنَةِ الوادي (أبو فِراس الحَمَدانيّ)
٣- أَلا حَيِّ الَّتي قامَتْ عَلى خَوْفٍ تُحَيّينا (عُمَرُ بنُ أبي ربيعَةَ)

نَمْلٌ.. وَنَحْلٌ

زكي نجيب محمود

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

زكي نجيب محمود (١٩٠٥-١٩٩٣م) كاتِبٌ وَأَكاديمِيٌّ مِصْريٌّ.

نَمْلٌ.. وَنَحْلٌ

النَّمْلَةُ تَدَّخِرُ القوتَ لِفَصْلِ الشِّتاءِ، وَهِيَ إِذْ تُخَزِّنُ القوتَ الَّذي جَمَعَتْهُ تَتْرُكُهُ كَما وَجَدَتْهُ، فَكُلُّ ما عَلى النَّمْلَةِ أَنْ تُؤَدِّيَهُ في هذا السَّبيلِ هُوَ أَنْ تَجْمَعَ ما تُصادِفُهُ صالِحاً لِطَعامِها، وَتَرُصَّهُ في بَيْتِها رَصّاً عَلى مُسْتَوى الأَرْضِ، أَوْ تُكَوِّمَهُ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ. وَتَحْتَفِظَ بِالحُبوبِ في مَسْكَنِها الرَّطْبِ الدَّافِئِ تَحْتَ الأَرْضِ، دونَ أَنْ يُصيبَهُ تَلَفٌ. وَيَتَفَنَّنُ النَّمْلُ في طُرُقِ الادِّخارِ وَفْقَ أَنْواعِهِ، فَهُوَ يَقْطَعُ حَبَّةَ القَمْحِ نِصْفَيْنِ، وَيُقَشِّرُ البُقولَ؛ لِئَلا تَنْبُتَ مِنْ جَديدٍ، أَوْ يَتْرُكُها عِدَّةَ أَسابيعَ في تَهْوِيَةٍ وَحَرارَةٍ مُعَيَّنَةٍ.

ولَقَدْ شَهِدْتُ في صِبايَ شَيْئاً عَجيباً، وَكانَ ذَلِكَ في أَعْقابِ مَطَرٍ غَزيرٍ؛ إِذْ شَهِدْتُ جَماعَةً مِنَ النَّمْلِ تُخْرِجُ مَخْزونَها مِنْ جُحْرِها، وَتَنْشُرُهُ مُتَفَرِّقاً تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ، وَلا بُدَّ أَنْ تَكونَ وَجَدَتْهُ مُبَلَّلاً بِما تَسَرَّبَ إِلَيهِ مِنْ ماءِ المَطَرِ. وَلَيْسَ مَخْزونُ النَّمْلِ دائماً جُزَيْئاتٍ صَغيرةً، بَلْ قَدْ يَحْدُثُ أَنْ تَقَعَ عَلى صَيدٍ جَسيمٍ، فَتُبْقيهِ عَلى جَسامَتِهِ، وَتَحْفِرَ لَهُ مَخْزَناً خاصّاً يَسَعُهُ بِكُلِّ حَجْمِهِ.

راقَبْتُ ذلِكَ بِنَفْسي ذاتَ يَوْمٍ، وَقَدْ كُنْتُ عِنْدَئِذٍ أَجْلِسُ أَمامَ غُرْفَةٍ بِمُسْتَشْفًى ريفيٍّ؛ إِذْ كانَ أَخي الأَصْغَرُ مَريضاً، وَكُنْتُ لا أُفارِقُهُ لأَرْعاهُ -عَلَيْهِ رَحْمَةُ الله وَرِضْوانُهُ- وَهُناكَ رَأَيْتُ في الحَديقَةِ أَمامي نَمْلَةً كَبيرَةً تُناوِرُ صَرْصاراً وَتُداوِرُهُ، ثُمَّ تَلْدَغُهُ في أُمِّ رَأْسِهِ لَدْغَةً، رَأَيْتُهُ يَجْمُدُ بَعْدَها، فَبَعُدَتِ النَّمْلَةُ عَنْهُ مَسافَةً صَغيرةً؛ إِذْ أَخَذَتْ تَحْفِرُ جُحْراً بِسُرْعَةِ البَرْقِ، وَتَمَّ لَها ما أَرادَتْ، فَعادَتْ إِلى فَريسَتِها وَجَرَّتْها حَيْثُ الجُحْرُ، واعَجَباه! كَيْفَ أَخَذَتْ تَقيسُ الصَّرصارَ طولاً وَارْتِفاعاً بِخُطُواتٍ سَريعَةٍ أَخَذَتْ

- تُناوِرُ : تُخادِع.
- تُداوِره: تدور حَوْلَهُ.

تَخْطوها بِجانِبِهِ، وَتَتَسَلَّقُ عَلى جَسَدِهِ، ثُمَّ تَدْخُلُ الجُحْرَ بَعْدَ ذلِكَ وَحْدَها، وَلَعَلَّها وَجَدَتِ الجُحْرَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَتَّسِعَ الفَريسَةَ، فَراحَتْ تُوَسِّعُهُ بِحَفْرٍ جَديدٍ، وَأَعادَتْ عَمَلِيَّةَ القِياسِ، فَلَمّا اطْمَأَنَّتْ شَدَّتْ صَيْدَها حَتّى أَدْخَلَتْهُ في مَحْبِسِهِ، وَرَدَمَتْ مِنْ تُرابِ الحَفْرِ حَتّى أَغْلَقَتْ فَتْحَةَ الدُّخولِ، وَذَهَبَتْ إِلى حالِ سَبيلِها. ذلِكَ هُوَ النَّمْلُ، وَما يَصْنَعُهُ في تَخْزينِ قوتِهِ، فَهُوَ ماهِرٌ كُلَّ المَهارَةِ في جَمْعِهِ، لكنَّهُ لا يُغَيِّرُ مِنْهُ شَيْئاً.

وَأَمّا النَّحْلُ فأَمْرُهُ آخَرُ، فَما يَلْبَثُ أَنْ يَمْتَصَّ مِنَ الزُّهورِ رَحيقَها، حتّى يُديرَ لَها مَعامِلَهُ الدّاخِليَّةَ، فَتُخْرِجَهُ في الخَليَّةِ عَسَلاً؛ إِذْ قالَ اللّه تعالى: " وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾". (النحل :٦٨-٦٩)

وَشاءَتْ حِكْمَةُ الله -تعالى- أَنْ يَخْلُقَ مُجْتَمَعاً قائِماً عَلى أَعْلى مُسْتَوَياتِ التَّعاوُنِ وَالتَّكامُلِ، وَالاخْتِصاصِ، وَالعَمَلِ الدَّؤوبِ المُنْتِجِ، والتَّنْظيمِ المُعْجِزِ، بِأَمْرٍ تَكْوينيٍّ لا بِأَمرٍ تَكْليفيٍّ؛ لِذلِكَ لا يُمْكِنُ أَنْ نَجِدَ في هذا المُجْتَمَعِ خَلَلاً ولا فَساداً، إِنَّهُ كَمالٌ أَخْلاقيٌّ مُطْلَقٌ، مُوَحَّدٌ مُتَكامِلٌ.

وعَلى طَريقَةِ النَّمْلِ، وَطَريقَةِ النَّحْلِ يَكونُ الإِنْسانُ في طَريقَةِ جَمْعِ مَعارِفِهِ وَعُلومِهِ؛ فَتارةً يَصْنَعُ بِها صَنيعَ النَّمْلِ، وتارةً يُجْري عَليها طَريقَةَ النَّحْلِ، وَبَيْنَ الطَّريقَتَيْنِ تَخْتَلِفُ الشُّعوبُ، وَكَذلِكَ تَخْتَلِفُ العُصورُ؛ فَشَعْبٌ ما أَوْ عَصْرٌ ما، قَدْ تَسودُهُ عَمَلِيَّةُ الجَمْعِ وَالتَّخْزينِ، حَتّى إِذا ما أَرادَ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَفِعَ بِشَيْءٍ مِنَ المَعْرِفَةِ المَخْزونَةِ في حَياتِهِ العَمَلِيَّةِ، أَخْرَجَ مِنَ المَخازِنِ ما يُريدُ؛ لِيَسْتَخْدِمَهُ كَما تَلَقّاهُ وَحَفِظَهُ، لكنَّنا في الوَقْتِ ذاتِهِ قَدْ نَجِدُ شَعْباً آخَرَ، وعَصْراً آخَرَ، لا يَسْتَريحُ إِلّا إِذا تَحَوَّلَتِ المَوادُّ المَجْموعَةُ عَلى يَدَيْهِ خَلْقاً جَديداً، وَبِمِثْلِ هذا الإِبْداعِ يَتَقَدَّمُ الإِنْسانُ.

تَعالَوا نَسْتَعْرِضْ مَعاً مُسْرِعينَ أَمْثِلَةً مِنْ أَقْوى النَّهْضاتِ الثَّقافِيَّةِ الَّتي شَهِدَها التّاريخُ؛ لِنَرى عَلى أَيِّ مَنْهَجٍ سارَتْ فَأَبْدَعَتْ، وَسَنَرى أَنَّها جَميعَها قَدْ تَشابَهَتْ في مَراحِلِ السَّيْرِ؛ فَخُطُواتٌ نَمْلِيَّةٌ، تَجْمَعُ بِها ما قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ الدُّنْيا مِنْ أُمّاتِ الحَقائِقِ، تَتْلوها خُطُواتٌ نَحْلِيَّةٌ يَمْتَصُّ مِنْها أَصْحابُ المَواهِبِ رَحيقَ المَعْرِفَةِ المَجْموعَةِ؛ لا لِيُخَزِّنوها في ذاكِرَتِهِمْ، بَلْ لِيُحَوِّلوها في مَعامِلِ المَواهِبِ إِبْداعاً جَديداً. فَأَمّا في مَراحِلِ الانْطِفاءِ وَالرُّكودِ فإِنّ الدّارِسينَ كانوا يَحْفَظونَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ما يَتَلَقَّوْنَهُ مِنْ مأْثوراتِ الأَوَّلينَ؛ لِيُخْرِجوها في المُناسَباتِ المُخْتَلِفَةِ (تَسْميعاً)، وَتَخْرُجُ كأَنَّها مومياواتٌ مُحَنَّطَةٌ، خَرَجَتْ مِنْ تَوابيتِها؛ لِتوضَعَ في المَتاحِفِ.

● المومياءُ: الجثّةُ المُحَنَّطَةُ عِندَ قُدماءِ المِصريّين.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يأتي:

أ- ماذا يَفْعَلُ النّمْلُ إذا وَقَعَ عَلى صَيْدٍ جَسيمٍ؟

١- يَترُكُهُ حتّى يَتحلَّلَ.
٢- يُقَطِّعُهُ إلى أجزاءٍ صَغيرَةٍ.
٣- يُبْقيهِ عَلى جَسامَتِهِ، ويَدفنُهُ.
٤- يُفْرِزُ عَلَيْهِ مادةً لزِجةً لِحْفْظِهِ.

ب- أيّ الجَوانبِ الآتيةِ أبْدَعَ فيها الفارابيُّ؟

١- الرّياضيّات.
٢- الطِّبّ.
٣- الفَلَك.
٤- الفَلْسَفة.

٢ نَذْكُرُ طُرُقَ النَّمْلِ في ادِّخارِ قوتِهِ.

٣ ما المَشْهَدُ العَجيبُ الّذي رآهُ الكاتبُ بَعْدَ نُزولِ المطرِ الغَزيرِ؟

٤ ماذا شاهَدَ الكاتِبُ في الحَديقَةِ؟

٥ ما الّذي أثارَ اسْتِغْرابَ الكاتبِ ممّا شاهَدَ في المشفى؟

بِنا افْتَخَرَ الزَّمانُ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

الأمير عبد القادر الجزائريُّ

الأميرُ عبدُ القادرِ الجَزائِريُّ (١٨٠٨- ١٨٨٣م)، فارسٌ وشاعِرٌ وفَقيهٌ وَمُفَكِّرٌ، اشْتُهِرَ في صِباهُ بِشِدَّةِ البَأْسِ، وقُوَّةِ البَدَنِ، والفُروسِيَّة.

١- لَنا في كُـلِّ مَكْـرُمَةٍ مَجـــالُ وَمِنْ فَوْقِ السِّمـاكِ لَنـا رِجـالُ

٢- رَكِبْنا لِلمَكـارِمِ كُـلَّ هَـوْلٍ وَخُضْنا أَبْحُـراً وَلَهـا زِجـــالُ

٣- إذا عَنْهـا تَوانـى الغَيْرُ عَجْـزاً فَنَحْـنُ الرَّاحِلـونَ لَها العِجـالُ

٤- سِوانـا لَيْـسَ بِالمَقْصـودِ لَمّـا يُنادي المُسْتَغيـثُ: أَلا تَعـالوا!!

٥- لَنـا الفَخْـرُ العَميمُ بِكُلِّ عَصْـرٍ وَمِصْرٍ.. هَلْ بِهـذا مـا يُقـالُ؟!

٦- رَفَعْنـا ثَوْبَنـا عَـنْ كُـلِّ لُـؤْمٍ وَأَقْـوالي تُصَـدِّقُهـا الـفِعـالُ

٧- وَلَـوْ نَدْري بِماءِ المُـزْنِ يَـزْري لَكـانَ لَنا عَلى الظَّمأِ احْتِمالُ!!

٨- ذُرا ذا المَجْدِ حَقّاً قَدْ تَعـالَتْ وَصِـدْقاً قَدْ تَطـاوَلَ، لا يُطـالُ

٩- فَـلا جَزَعٌ وَلا هَلَـعٌ مَشيـنٌ وَمِنّـا الـغَدْرُ أَوْ كَـذِبٌ مُحـالُ

١٠- وَنَحْلُمُ إِنْ جَنى السُّفَهاءُ يَوْماً وَمِـنْ قَبْـلِ السُّؤالِ، لَنـا نَـوالُ

١١- وَرِثْنـا سُؤْدَداً لِلْعُـرْبِ يَبْـقـى وَمـا تَبْقى السَّمـاءُ وَلا الـجِبـالُ

١٢- فَبِالجَدِّ القَديمِ عَلَتْ قُرَيْـشٌ وَمِنّـا فَـوْقَ ذا طـابَـتْ فِعـالُ

١٣- وَكانَ لَنـا دَوامَ الـدَّهْرِ ذِكْـرٌ بِـذا نَطَـقَ الكِتـابُ وَلا يَـزالُ

١٤- ومِنّـا لَـمْ يَزَلْ في كُلِّ عَصْرٍ رِجـالٌ لِلرِّجـالِ هُـمُ الرِّجـالُ

١٥- لَقَدْ شادوا المُؤسَّسَ مِنْ قَديمٍ بِهِـمْ تَرْقى المَكـارِمُ وَالخِصـالُ

١٦-لَهُـمْ هِمَـمٌ سَمَتْ فَوْقَ الثُّرَيّـا حُمـاةُ الدّينِ، دَأْبُهُـمُ النِّضـالُ

١٧- لَهُمْ لُسُنُ العُلوم، لَها احْتِجاجٌ وَبيـضٌ، ما يُثَلِّمُـهـا النِّـزالُ

١٨- سَـلوا، تُخْبِرْكُـمُ عَنّا فَرَنْسـا وَيَصْدُقُ إِنْ حَكَتْ مِنْها المَقـالُ

١٩- فَكَـمْ لِـي فيهِمُ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ بِـهِ افْتَخَـرَ الزَّمـانُ، وَلا يَـزالُ

- مَكْرُمَة: فِعْلُ الخَيْرِ.
- السِّماك: نَجْم في السّماء يُضربُ بهُ المثلُ في عُلوِّه.
- تَوانى: قَصَّرَ وَفَتَرَ، وَلَمْ يَهْتَمّ.

- سُؤْدَد: مَجْد.

- الثُرَيّا: مجموعة نجوم في السَّماءِ.
- يُثَلِّمُها: يُصَيِّرها غَيْرَ ماضِيَةِ القَطْعِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يأتي:

أ- ما الغَرَضُ الشّعريُّ الّذي يَنْتَمي إليهِ النَّصُّ؟

١- الحِكمةُ. ٢- الوصْفُ. ٣- الفَخْرُ. ٤- المَدْحُ.

ب- ما مُرادِفُ كَلِمَةِ (زِجال) في البيتِ الثّاني؟

١- أصواتٌ. ٢- غِضابٌ. ٣- أهوالٌ. ٤- أمْواجٌ.

٢ كَيْفَ تُدْرَكُ المَكارِمُ في نَظَرِ الشّاعرِ؟

٣ نَفَى الشّاعرُ في البيتِ التّاسعِ عَنْ نفسِهِ صِفاتٍ عِدّةً، نَذْكُرُها.

٤ بِمَ وَصَفَ الشّاعر قُرَيْشاً في الأبياتِ (١٢- ١٧)؟

٥ ما المقصودُ بـ (الكِتابِ) في قولِ الشّاعرِ: "بِذا نَطَقَ الكِتابُ وَلا يَزالُ" في البيت الثّالث عشر؟

القواعدُ

مِنْ مَعاني حُروفِ الجَرِّ

نَقْرَأُ الأمثلَةَ الآتيَةَ:

١- لَقَدْ شَهِدْتُ في صِبايَ شَيْئاً عَجيباً، كانَ ذلِكَ في أَعْقابِ مَطَرٍ غَزيرٍ؛ إِذْ شَهِدتُ جَماعةً مِنَ النَّمْلِ تُخْرِجُ مَخْزونَها مِنْ جُحْرِها.

٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما- عَنِ النَّبي -صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- قالَ: "دَخَلتِ امْرأَةٌ النّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْها فَلَمْ تُطْعِمْها، وَلَمْ تَدَعْها تَأْكُل مِنْ خَشاشِ الأَرْضِ" (صحيح البخاري).

٣- سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلى حَرَمٍ كَما سَرى البَدْرُ في داجٍ مِنَ الظُّلَمِ (البوصيريّ)

٤- قال تعالى: "وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ" (البقرة: ١٨٧).

٥- رَفَعْنا ثَوبَنا عَنْ كُلِّ لؤمٍ وَأَقْوالي تُصَدِّقُها الفعال. (عبد القادر الجزائريُّ)

٦- أَخَذَتِ النَّمْلَةُ تَخْطو بِجانِبِ الصَّرصارِ، وَتَتَسَلَّقُ عَلى جَسَدِهِ.

٧- رُبَّ حالٍ أَفْصَحُ مِنْ مَقالٍ.

٨- وَفي تِلْكَ الحِقْبَةِ، لَمَعَتْ أَسْماءٌ كالنُّجومِ السّاطِعَةِ مِنْ فَلاسِفَةِ العَرَبِ.

٩- فَاقْرَأْ، مَثَلاً، لأَبي حَيّانَ التَّوحيديّ، تَجِدْ نَفْسَكَ أَمامَ فِكْرٍ عَرَبِيٍّ جَديدٍ.

١٠- حَزِنْتُ لإِخْفاقاتٍ كَثيرةٍ تَعَرَّضَتْ لَها الأُمَّةُ.

١١- بِرَبِكَ، هَلْ شاهَدْتَ ما اقْتَرَفَ الاحْتِلالُ بِحَقِّ المُرابِطاتِ في بَيْتِ المَقْدِسِ.

١٢- قالَ تَعالى: "وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم" (الأنعام: ٣٨)

١٣- قالَ تَعالى: "وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢" (العصر: ١-٢)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

الكلماتُ الملوَّنة قد جاءتْ مَجرورةً بأحدِ حُروفِ الجرِّ، وهي: مِنْ، إلى، عَنْ، عَلى، في، رُبَّ، الكاف، اللّام، الباء، واو القَسم.

- هل هذه الحُروفُ تشتركُ في الوظيفةِ النَّحْويَّةِ الَّتي تقومُ بها؟
- هل تَختلفُ فيما بينَها؟
- ما المعنى الَّذي يُفيدُهُ كُلُّ واحدٍ منها؟
- هل يُمْكنُ أنْ يُستعملَ الحَرفُ الواحدُ مِنها لِمعانٍ مختلفةٍ وَفْقَ السِّياقِ الَّذي يَرِدُ فيه؟

نُلاحظُ أَنَّ هذِهِ الحُروفَ تَشتركُ في الوَظيفةِ النَّحْويَّةِ الَّتي تَقومُ بِها، وهِيَ جَرُّ الاسْمِ بعدَها، بَيدَ أَنَّها تَختلفُ فيما بَينَها، في المعنى الَّذي يُفيدُهُ كُلُّ واحدٍ مِنها، وَكَذلِكَ يُمْكِنُ أَنْ يُستعملَ الحَرفُ الواحدُ مِنها لِمَعانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَفْقَ السّياقِ الَّذي يَرِدُ فيه.

فَالأَمْثِلةُ السّابِقَةُ تَشتملُ على حُروفِ الجَرِّ الَّتي تُستعملُ لأَداءِ مَعانٍ مُختلفةٍ، مِنْها:

في المثالِ الأوّلِ: جاءتْ (في)؛ للدَّلالةِ على الظّرفيّة (في صِباي)، أيْ أنَّ المُشاهدةَ كانتْ في زمنِ الصِّبا، وَنجِدُ (مِنْ)؛ للدَّلالةِ على التّبعيضِ (مِنَ النَّمْلِ)، أيْ أنَّ بَعضَ النَّمْلِ شاهدَهُ الكاتبُ، كَما جاءتْ (في) في المِثالِ الثّاني؛ للدَّلالة على السَّبَبيَّة، و(مِنْ) في المِثالِ الثّالثِ؛ للدَّلالةِ على ابتداءِ الغايَةِ المكانيّة، و(إلى) في المِثالِ الرّابعِ؛ للدَّلالةِ على انتهاءِ الغايةِ الزَّمانيَّةِ، وَ(عَنْ) في المِثالِ الخامِسِ؛ للدَّلالةِ على المُجاوَزَةِ، وَ(عَلى) في المِثالِ السّادِسِ؛ للدَّلالةِ عَلى الاسْتعلاءِ، وَ(رُبَّ) في المِثالِ السّابعِ؛ للدَّلالةِ عَلى التَّقليلِ، وَ(الكاف) في المِثالِ الثّامِنِ؛ للدَّلالةِ عَلى التَّشبيهِ، و(اللّام) في المثالِ التّاسِعِ؛ للدَّلالةِ عَلى المِلكيَّةِ، وفي المِثالِ العاشرِ؛ للدَّلالةِ عَلى التَّعليلِ.

أمّا (الباء) فجاءت؛ للدَّلالةِ على معنيين: القَسَمِ في المِثالِ الحادي عشَرَ، والاسْتعانَةِ في المِثالِ الثّاني عشَرَ. كَما جاءت (الواو) في المِثالِ الرّابعَ عَشَرَ؛ للدَّلالةِ عَلى القَسَمِ.

نستَنْتِجُ:

حروف الجَرِّ هِيَ: مِنْ، إلى، عَنْ، عَلى، في، رُبَّ، الكاف، اللّام، الباء، واو القَسَم.

لِكُلِّ حَرفٍ مِن حُروفِ الجَرِّ مَعنًى يُحَدِّدُهُ السّياقُ الَّذي يَرِدُ فيه، وفيما يَأتي أشْهرُ مَعاني بَعضِ حُروفِ الجَرِّ:

مِنْ: ١- ابتداءُ الغايَةِ المَكانيَّةِ أَوْ الزَّمانيَّةِ، مثل:

أ- سافرتُ مِن قلقيلية إلى رام اللّه. ب- أنْتظرك مِن المَغرِبِ إلى العِشاءِ.

٢ - التَّبْعيضُ، مثل: قالَ تَعالى: "فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ". (إبراهيم: ٣٧)

في: ١- الظَّرفيَّة، مثل: قالَ تَعالى: "وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ" (البقرة: ٢٠٣)

٢- السَّببية، مثل: سافَرْتُ في مَهَمّةٍ رسْميّةٍ.

إلى: انْتهاءِ الغايَةِ المَكانيَّةِ، مثل: ذَهبنا إلى القُدسِ.

وَانْتهاءِ الغايَةِ الزَّمانيَّةِ، مثل: مَكثْنا في الدّيوانِ مِنَ السّاعةِ الثّامِنَةِ إلى السّاعَةِ العاشِرَةِ.

عَنْ: المُجاوَزة، مثل: رَحلتُ عَنِ البَلَدِ.

عَلى: الاسْتِعْلاء، مثل قوله تعالى: "وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ٢٢" (المؤمنون: ٢٢)

رُبَّ: التَّقليل، مثل: رُبَّ عَجلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً.

الكاف: التَّشْبيه، مثل: "أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ" (إبراهيم: ٢٤)

اللّام: أ- المِلك، مثل قوله تعالى: "وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ" (النّحل: ٧٧)

ب- التَّعليل، مثل: نُحضِّرُ الدُّروسَ؛ لِلفائِدةِ.

الباء: أ- القَسَم، مثل: باللّه ما قُلْتُ ذلكَ.

ب- الاسْتِعانَة، مثل: يُحَرِّكُ صَيّادُ غَزَّةَ قارِبَهُ بِمِجْذافَيْنِ.

الواو: القَسَم، مثل: وَاللّهِ لَتُهْدَمَنَّ عروشُ الظالمينَ ولو بعدَ حين.

◀ نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ، فيما يأْتي:

١- قال تعالى: "ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾" (الأَنْعَام: ٢٣)

٢- قالَ تعالى: "لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ" (المائدة: ٨٩)

٣ - لَنا الفَخْرُ العَميمُ بِكُلِّ عَصْرٍ وَمِصْرٍ.. هَلْ بِهذا ما يُقالُ؟! (عبد القادر الجزائريّ)

٤- كُلُّ مَنْ فَرّوا مِنَ القَرْيَةِ لَمّا لَبِسَتْ أَلْفَ ضَحِيَّةْ
أَخْبَرونا أَنَّ جُنْدَ الْغَدْرِ في تِلْكَ الْعَشِيَّةْ
بَتَروا الْأَعْضاءَ لِلنّاسِ بِفَنٍّ وَرَوِيَّةْ (عبْدُ الرَّحْمنِ الزَّناقيّ)

٥- رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.

اختبار نهاية الوحدة

(التعبير)

السؤال الأول: نكتب في واحد من الموضوعين الآتيين:

١- تقرير عن رحلة مدرسية شاركت بها.

٢- قصة فتاة مكافحة استطاعت أن تحقق طموحها باجتهادها.

(المطالعة)

السؤال الثاني:

١- نقرأ الحديث الشريف الآتي، ثمّ نجيب عن الأسئلة:

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ -رَضي اللَّهُ عَنْهُ- قالَ: قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ: "إنَّ اللَّهَ تَعالى يَقولُ يَوْمَ القيامَةِ: يا بْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أَعودُكَ وانْتَ رَبُّ العالَمينَ؟! قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَني عِنْدَهُ؟ يا بْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أُطْعِمُكَ وانْتَ رَبُّ العالَمينَ؟! قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدي؟ يا بْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقيكَ وانْتَ رَبُّ العالَمينَ؟! قالَ: اسْتَسْقاكَ عَبْدي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَما إنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدي".

١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- من راوي الحديث السابق؟

١- النعمان بن بشير. ٢- معاذ بن جبل. ٣- أبو هريرة. ٤- أبو سعيد الخدريّ.

ب- ما المادة اللغوية للفعل (تعالى)؟

١- علي. ٢- عول. ٣- علأ. ٤- علو.

ج- ما مرادف (تعدني)؟

١- تزورني. ٢- تطعمني. ٣- تشفيني. ٤- تعطيني.

٢- يُعَدُّ الحديث السابق حديثاً قدسياً، نوضّح ذلك، ونبيّن الفرق بينه وبين الحديث النبوي الشريف.

٣- إلامَ يرشدنا الحديث السابق؟

٤- نستخرج من الحديث: أ- فعلاً مجزوماً ونبيّن أداة الجزم، وعلامته. ب- بدلاً.

السؤال الثالث:

١- نقرأ الفكرة الآتية من درس (عناقيد عنب)، ثُمَّ نجيب عما يليها:

كانَتِ الفَتاةُ تَقْطَعُ الطَّريقَ التُّرابيَّ الطَّويلَ حافِيَةَ الْقَدَمَيْنِ، تَسْتُرُ جِسْمَها النَّحيلَ بِأسْمالٍ باهِتَةٍ قَديمَةٍ، تَتَجَوَّلُ في شَوارِعِ الْمَدينةِ وَأَزِقَّتِها، تَنْظُرُ بِعَيْنَيْنِ يَمْلَؤُهما الْحُزْنُ والانْكِسارُ إلى كُلِّ ما يُصادِفُها: واجِهاتِ الْمَحالِّ التِّجاريَّةِ...بائِعِ الكَبابِ... أَوْلادٍ يَتَباهَوْنَ بِمَلابِسِهِمِ ذاتِ الألْوانِ الزّاهِيَةِ... سوقِ الخَضْراواتِ والفَواكِهِ.

كانَتْ تَتَأمَّلُ في صَمْتٍ... تَتَوَجَّعُ في صَمْتٍ، وقَدْ أَكْسَبَتْها مَشاويرُها اليَوْمِيَّةُ مَزيداً مِنَ الجَلَدِ والْخِبْرَةِ بالْحَياةِ، وإِحْساساً مُتَنامياً بِتَصَرُّفاتِ البَشَرِ.

١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- بائع الكباب. نوع المشتق في كلمة (بائع): (اسم مفعول، اسم فاعل، اسم تفضيل).

ب- وقد أكسبتها. الزيادة في الفعل (أكسب) أفادت: (التعدية، المبالغة، المشاركة).

ج- حافية القدمين. إعراب حافية: (حال، تمييز، نعت).

٢- كيف كان حال الفتاة في المدينة؟

٣- ما الشيء الوحيد الذي اكتسبته الفتاة في رحلتها اليومية؟

٤- نوضّح الصورة الفنية في العبارة الآتية: (تنظر بعينين يملؤهما الحزن).

٥- ما إعراب (يتباهون)؟

(النصوص)

السؤال الرابع: نقرأ الأسطر الآتية من درس (دير ياسين)، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليها:

قَدْ عَبَرْنا كُلَّ أَسْلاكٍ رَهيبَةْ
وَزَحَفْنا فَوْقَ رَبْواتٍ حَبيبَةْ
وَمَشَيْنا فَوْقَ أَنْظارِ الوُحوشِ التَّتَرِيَّةْ
وَوَضَعْنا أَلْفَ كَفٍّ عَرَبِيَّةْ
قَدْ أَتَيْنا مِنْ بَعيدٍ في العَشِيَّةْ
عَلَّنا نَدْفِنُ مَوْتانا وَنَرْمي بِالزُّنودِ اليَعْرُبِيَّةْ

١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- قصيدة دير ياسين من الشعر: ١- العمودي. ٢- المرسل. ٣- الحر. ٤- المنثور.

ب- المقصود بقوله: أرضنا السمراء: ١- الجزائر. ٢- فلسطين. ٣- تونس. ٤- مصر.

ج- مفرد كلمة رَبَوات: ١- ربوة. ٢- رابية. ٣- رُبا. ٤- ربية.

د- العاطفة التي سادت في القصيدة: ١- دينية. ٢- سياسية. ٣- وطنية. ٤- قومية.

٢- تعبّر الأسطر السابقة عن معاناة الشاعر ورفاقه حتى وصلوا دير ياسين، نوضّح ذلك معللين سبب مجيئهم.

٣- ما دلالة قول الشاعر: ووضعنا ألف كفّ عربية؟

٤- أكّد الشاعر في الأسطر السابقة قوله بأكثر من وسيلة، نوضّح ذلك.

٥- أيّهما أدقّ في التعبير عن المعنى: ومشينا فوق أنظار الوحوش التترية، أم "ومشينا فوق أنظار الجيوش التترية"؟ لماذا؟

السؤال الخامس: نقرأ النص الآتي من قصيدة (بنا افتخر الزمان)، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليه:

لَهُمْ لُسُنُ العُلوم، لَها احْتِجاجٌ وَبيـــضٌ، ما يُثَلِّمُـهـا النِّـزالُ
سَـلوا، تُخْبِرْكُـمُ عَنّا فَرَنْسا وَيَصْدُقُ إِنْ حَكَتْ مِنْها المَقالُ
فَكَمْ لِي فيهِمُ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ بِهِ افْتَخَرَ الزَّمـانُ، وَلا يَـزالُ

١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- مرادف النزال: (السلام، القتال، السلاح).

ب- الوزن الصرفيّ (سلوا): (فعوا، فلوا، فعل).

ج- نوع (ما) في: ما يسلمها النزال: (حرف استفهام، حرف نفي، اسم موصول).

٢- نبغ العرب في العلوم والفنون، واستبسلوا في الحرب، نوضّح ذلك.

٣- نوضح الصورة الفنية في البيت الثاني.

٤- نستخرج محسّناً بديعياً، وأسلوب شرط.

القواعد اللغوية

السؤال السادس: نقرأ الفقرة الآتية، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليه:

"وشاءت حكمة الله تعالى أن يخلق ذلك المجتمع قائماً على أعلى مستويات التعاون والتكافل والاختصاص، والعمل الدؤوب المنتج والتنظيم المعجز، بأمر تكويني لا بأمر تكليفي ؛ لذلك لا يمكن أن نجد في هذا المجتمع خللاً، ولا فساداً، إنه كمال أخلاقي مطلق، وإنه موحد متكامل".

أولاً- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- حرف الجر (على) يفيد:

أ- الاستعانة. ب- انتهاء الغاية. ج- المجاوزة. د- الاستعلاء.

٢- من أسماء الاستثناء:

أ- إلا. ب- خلا. ج- عدا. د- سوى

٣- (ما) في جملة (طارت العصافير ما عدا واحداً):

أ- مصدرية. ب- شرطية. ج- موصولة. د- زائدة.

ثانياً- نستخرج من الفقرة السابقة:

* اسم مكان. * خبرا لحرف ناسخ. * اسم فاعل.

ثالثاً- نعرب ما تحته خطّ.

البلاغة

السؤال السابع:

أولاً- نختار الإجابة الصحيحة لكلّ ممّا يأتي:

١- من صيغ الإنشاء الطلبي:

أ- الأمر. ب- النهي. ج- التمني. د- القسم.

٢- الجملة التي تتضمن إنشاء طلبياً فيما يأتي:

أ- لعمرك لينصرنّ الحق. ب- بعتك القميص بدينار.

ج- اتّقِ الله. د- حبذا الصدق.

ثانياً- نميز الخبر من الإنشاء في كلّ من الجمل الآتية:

أ- لا تسعَ بين الناس بالنميمة. ب- لا صوتَ يعلو فوق صوت الحقّ.

ج- شتّان بين الثرى والثريا.

ثالثاً- نمثل بإنشاء غير طلبي في جملة مفيدة لكلّ من الصيغتين الآتيتين:

* الرجاء. * التعجب.

العروض

السؤال الثامن:

أولاً- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- التفعيلة الأصلية لبحر الهزج:

أ- مفاعيل. ب- مفاعيلن. ج- مفاعي. د- مفاعلن.

٢- عدد تفعيلات بحر الهزج:

أ- ستّ تفعيلات. ب- ثماني تفعيلات. ج- أربع تفعيلات. د- تفعيلتان.

ثانياً- نقطّع البيت الشعري الآتي، ونبيّن تفعيلاته، وبحره:

وما أحسن أن نرجـ ع للوُدِّ كما كنّا

--- ---

الإملاء

السؤال التاسع:

أ- نصوب الخطأ الإملائي في كلّ جملة ممّا يأتي:

١- دعى الإسلام إلى تحرير العبيد.

٢- هاؤلاء الطلاب مهذبون.

ب- أكمل الفراغ بالكلمة الصحيحة إملائياً ممّا بين القوسين:

١- من شكر النعمة ---------- (إفشاؤها، إفشاءها، إفشائها).

٢- لبس الحاجّ ---------- (رداؤه، رداءه، ردائه).

٣- الأب رئيس الأسرة يوفّر لـ ------ مطالب الحياة. (أعضاؤها، أعضاءها، أعضائها).

انتهت الأسئلة

آثارُنا عُنْوانُ تاريخِنا وَسِجِلُّ حَضارَتِنا

الآثارُ في أَبْسَطِ تَعْريفٍ لَها، هِيَ: المُمْتَلَكاتُ الثّابِتَةُ، وَالمَنْقولَةُ الَّتي بَناها الإِنْسانُ، أَوْ صَنَعَها، أَوْ أَنْتَجَها، أَوْ رَسَمَها، قَبْلَ مِئَتَيْ عامٍ عَلى الأَقَلِّ. وَنَعْني بِالآثارِ المَنْقولَةِ: تِلْكَ الَّتي صَنَعَها الإِنْسانُ في فَتَراتِ التّاريخِ، وَحِقَبِهِ المُخْتَلِفَةِ، كَمُسْتَلْزَماتٍ حَياتِيَّةٍ ضَرورِيَّةٍ، أَوْ لِأَغْراضٍ تَجْميلِيَّةٍ كَمالِيَّةٍ، مِثْل: المَنْحوتاتِ، وَالمَسْكوكاتِ، وَالمَنْقوشاتِ، وَالمَخْطوطاتِ، وَالمَنْسوجاتِ، وَالمَصْنوعاتِ، مَهْما كانَتْ مادَّتُها، وَالغايَةُ مِنْ صُنْعِها، وَمَجالُ اسْتِخْدامِها.

● المَسْكوكات: جمعُ مَسْكوكَة، قِطَعٌ مَعْدَنِيَّة تَحمِلُ خاتَماً مِنَ السُّلْطَةِ العامَّةِ؛ لِضَمانِ وَزنِها، وَدَرَجةِ نَقائِها.

وَتَحْتَلُّ الآثارُ مَكانَةً مُمَيَّزَةً في حُقولِ الدِّراساتِ الاجْتِماعِيَّةِ، وَالأَنْثروبولوجِيَّةِ*، وَالسِّياسِيَّةِ أَيْضاً؛ ما يَسْتَدْعي المُحافَظَةَ عَلَيْها، وَدِراستَها، وَهِيَ بِالنِّسْبَةِ إِلى الشَّعْبِ الفِلَسْطينِيِّ مَفْصِلٌ مَرْكَزِيٌّ في مَعْرَكَةِ وُجودِهِ، وَبَقائِهِ في وَطَنِهِ، وَعَلى أَرْضِ أَجْدادِهِ، بَلْ هِيَ ساحُ صِراعٍ مُسْتَديمٍ مَعَ مَنِ احْتَلَّ أَرْضَهُ، وَشَرَّدَ أَبْناءَهُ، ونَهَبَ ثَرَواتِهِ، وَشَوَّهَ هُوِيَّتَهُ، وَبَنى لِنَفْسِهِ كِياناً مُصْطَنَعاً يَسْتَمِدُّ هُوِيَّتَهُ، وَشَرْعِيَّةَ وُجودِهِ مِنْ حِكاياتٍ، وَأَساطيرَ، وَأَخْيِلَةٍ، حاوَلَ بِأَساليبَ وَطُرُقٍ شَتّى إيجادَ شَواهِدَ مادِّيَّةٍ حَيَّةٍ عَلى هذِهِ الأَساطيرِ، أَوْ أَدِلَّةٍ أَثَرِيَّةٍ مِعْمارِيَّةٍ، تُثْبِتُ صِحَّتَها وَمِصْداقِيَّتَها، وَلكنْ دونَ جَدوى.

وَلا شَكَّ في أَنَّ الشَّعْبَ الفِلَسْطينِيَّ الَّذي تَعَرَّضَ مُنْذُ بِدايَةِ القَرْنِ الماضي لِهَجْمَةٍ اسْتِعْمارِيَّةٍ، اسْتَهْدَفَتْ وُجودَهُ، وَحَضارَتَهُ، وَثَقافَتَهُ، أَحْوَجُ ما يَكونُ لِحِمايَةِ مَوْروثِهِ الحَضارِيِّ، وَالثَّقافِيِّ، وَالوَطَنِيِّ، وَالحِفاظِ عَلَيْهِ؛ بِوَصْفِهِ شاهِداً حَيّاً عَلى أَصالَةِ هذا الشَّعْبِ، وَعَراقَتِهِ، وَهُوِيَّتِهِ الحَضارِيَّةِ، وَانْتِمائِهِ إِلى هذِهِ الأَرْضِ مُنْذُ آلافِ السِّنينَ؛ فَالآثارُ في حَقيقَتِها لَيْسَتْ مُجَرَّدَ حِجارَةٍ صَمّاءَ لا تَنْطِقُ، وَإِنَّما هِيَ صَحيفَةٌ ناطِقَةٌ، يُطِلُّ مِنْ بَيْنِ سُطورِها الأَجْدادُ عَلى الأَحْفادِ؛ لِيُنْبِئوهُم بِما أَبْدَعوهُ مِنْ مُنْجَزاتٍ، تُعَدُّ شاهِدَ صِدْقٍ عَلى حَضارَتِهِم العَظيمَةِ.

*الأنثروبولوجيا: هِيَ عِلْمُ الإِنْسانِ، أَي الدِّراسَةُ العِلْمِيَّةُ لِلإِنسانِ في الماضي والحاضِرِ، الَّذي يُرْسَمُ، ويُبْنى عَلى المَعرِفَةِ مِنَ العُلومِ الاجتِماعِيَّةِ، وَعُلومِ الحَياةِ، وَالعُلومِ الإِنْسانِيَّةِ.

مِنْ هُنا يولي الإسْلامُ -في إطارِ رُؤْيَتِهِ الحَضارِيَّةِ المُتَمَيِّزَةِ- الآثارَ عِنايَتَهُ وَاهتِمامَهُ؛ فَالقُرْآنُ الكَريمُ يَدْعونا صَراحةً لِلتَّأَمُّلِ، وَالإِمْعانِ، وَالتَّدَبُّرِ في مُنْجَزاتِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الأَخْيارِ، وَالأَشْرارِ، قالَ تَعالى: " أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ". (الروم: ٩)

وَقَدِ اسْتَلْهَمَ المُسلِمونَ المَعانِيَ العَميقَةَ الَّتي تَنْطَوي عَلَيْها هذِهِ الدَّعْوَةُ الكَريمَةُ؛ فَلَمْ يُؤْثَرْ عَنْ قادَتِهِم، وَأولي الأَمْرِ مِنْهُم أَنَّهُم تَعَمَّدوا طَمْسَ مَعْلَمٍ مِنْ المَعالِمِ الحَضارِيَّةِ أَوْ تَخْريبَهُ، وَلِهذا كانَ العَرَبُ وَالمُسلِمونَ في طَليعَةِ الشُّعوبِ الَّتي تَهْتَمُّ بِالتُّراثِ الحَضارِيِّ، وَتَصونُهُ، وَتُحافِظُ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَبَّرَ القاضي أَبو يَعلى عَنْ هذِهِ الحَقيقَةِ، حَيْثُ قالَ:

مَرَرتُ بِرَسْمٍ في شِياتٍ فَراعَني! بِهِ زَجَلُ الأَحْجارِ تَحْتَ المَعاوِلِ
أَتُتْلِفُها؟ شُلَّتْ يَمينُكَ خَلِّها لِمُعْتَبِرٍ أَوْ زائِرٍ أَوْ سائِلِ
مَنازِلُ قَوْمٍ حَدَّثَتْنا حَديثَهم وَلَمْ أَرَ أَحْلى مِنْ حَديثِ المَنازِلِ

● شِيات: مَكان قرب معرّة النّعمان.

غَيْرَ أَنَّ ما يُثيرُ الأَسى وَالأَسَفَ، أَنَّ قِطاعاتٍ كَثيرَةً مِنْ أَبْناءِ مُجْتَمَعِنا ما زالت تجهل قيمَةَ هذِهِ الكُنوزِ الأَثَرِيَّةِ؛ لِأَنَّ ثَقافَةَ الحِفاظِ عَلى الآثارِ، وَحِمايَتِها، وَتَعَهُّدِها بِالصِّيانَةِ، وَالرِّعايَةِ، وَالاهْتِمامِ، ما زالَتْ في حُدودِها الدُّنْيا، وَلَمْ تُرَسَّخْ في الوَعْيِ الاجتِماعِيِّ بِصورَةٍ تَجْعَلُ مِنْها دِرْعاً واقِياً، وَسِياجاً آمِناً، يَحولُ دونَ السَّطْوِ عَلى هذِهِ الآثارِ، وَسَرِقَتِها، وَتَخْريبِ مَواقِعِها.

إنَّ الضَّرَرَ البالِغَ، وَالخَطَرَ الجَسيمَ الَّذي قَدْ يَلْحَقُ بِالمَواقِعِ الأَثَرِيَّةِ، فَضْلاً عَنْ سَرِقَةِ مَوْجوداتِها، هُوَ تَخْريبُها بِصورَةٍ مُتَعَمَّدَةٍ؛ ما يَجْعَلُ الإِفادَةَ مِنْها عَلى المُسْتَوَيَيْنِ: العِلْميِّ، وَالبَحْثِيِّ مُتَعَذِّرَةً، وَلَطالَما افتَقَدَ العُلَماءُ مَوادَّ تَوْثيقِيَّةً في غايَةِ الأَهَمِيَّةِ جَرَّاءَ العَبَثِ بِهذِهِ المَواقِعِ الأَثَرِيَّةِ؛ إِذْ إِنَّ لُصوصَ الآثارِ حينَ يَسْطونَ عَلى أَيِّ مَوْقِعٍ أَثَرِيٍّ، لا يَهُمُّهُم مِنْهُ سِوى ما يُدِرُّ عَلَيْهِم بِالرِّبْحِ السَّريعِ، فَتَراهُم يَسْتَعينونَ في حَفْرِهِ بِأَدَواتِ حَفْرٍ بُدائِيَّةٍ، وَرُبَّما يَسْتَخْدِمونَ آلاتٍ، وَمُعَدَّاتٍ ثَقيلَةً، تَهْدِمُ هذِهِ المَواقِعَ وَتُدَمِّرُها، وَلا تَسْتَغْرِقُ هذِهِ المَهَمَّةُ سِوى ساعاتٍ قَليلَةٍ، في حينِ يَقْتَضي العَمَلُ في أَيِّ مَوْقِعٍ أَثَرِيٍّ مِنْ طَرَفِ العُلَماءِ وَالمُتَخَصِّصينَ شُهوراً، بَلْ سَنَواتٍ؛ لِلحِفاظِ عَلى هَيْئَتِهِ، وَتَرْميمِهِ، وَتَسجيلِ مَوْجوداتِهِ في سِجِلّاتِ الدَّوْلَةِ الرَّسْمِيَّةِ، وَدِراسَتِها دِراسَةً عِلْمِيَّةً مَنْهَجِيَّةً، تُحَقِّقُ الأَهْدافَ المَرْجُوَّةَ مِنْها.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحةَ لِكُلٍّ مِمّا يأتي:

أ- ما نَوْعُ المَقالِ الَّذي يَنْتَمي إِلَيْهِ النَّصُّ؟

١- دينِيّ. ٢- اجْتِماعِيّ. ٣- تُراثِيّ. ٤- فَلْسَفِيّ.

ب- ما اسمُ المُنَظَّمَةِ الدَّوليَّةِ الَّتي تَهتَمُّ بِدراسَةِ الآثارِ، وَتَوْثيقِها؟

١- اليونِسيف. ٢- اليونسكو. ٣- الفاو. ٤- الأَلِكْسو.

٢ ما مَفهومُ الآثارِ؟

٣ الآثارُ الَّتي تركها الإنسان كانت تُستخدَم لأَغْراضٍ عِدَّةٍ، نَذْكُرُها.

٤ ما الأَسبابُ الَّتي تَجْعَلُ الشَّعْبَ الفِلَسطينِيَّ أَحْوَجَ ما يَكونُ لِحِمايَةِ مَوْروثِهِ الحَضارِيِّ وَالثَّقافِيِّ؟

٥ بَنى الاحتِلالُ لِنَفسِهِ كِياناً مُصطَنَعاً، وَحاوَلَ إيجادَ أَدِلَّةٍ أَثَرِيَّةٍ؛ لِإثْباتِ هُوِيَّتِهِ، وَشَرْعِيَّةِ وُجودِهِ، نُوَضِّحُ ذلكَ.

القواعدُ

اسْمُ التَّفْضيلِ

◄ نَقْرَأُ الأمثلَةَ الآتِيَةَ:

المجموعة (أ)

١- العِلْمُ أَنْفَعُ مِنَ المالِ. ٢- المُخْلِصونَ أَشَدُّ مُقاطَعَةً لِلبَضائِعِ الإسرائيليَّةِ مِنْ غَيْرِهِم.

المجموعة (ب)

١- هؤلاءِ العاملاتُ أَنْشَطُ مِنْ زَميلاتِهِنَّ.

٢- يُعَدُّ صَلاحُ الدّينِ القائدَ الأَعْظَمَ الّذي حَرَّرَ بَيْتَ المَقْدِسِ مِنْ بَراثِنِ الاحْتِلالِ الصَّليبِيِّ.

٣- الآثارُ في أَبْسَطِ تَعْريفٍ لَها هِيَ المُمْتَلَكاتُ الثّابِتَةُ وَالمَنْقولَةُ.

٤- الأَصْحابُ أَفْضَلُ النّاسِ. أو (الأَصْحابُ أَفاضِلُ النّاسِ).

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

هَلِ العِلْمُ وَالمالُ مُتساويانِ في النَّفْعِ، كَما وَرَدَ في المِثالِ الأوَّلِ مِنَ المَجْموعَةِ (أ)؟ أَيُّهُما أَنْفَعُ؟ ما الاسْمُ الَّذي تَمَّتْ بِوَساطَتِهِ المُفاضَلَةُ بَيْنَهُما؟ وَما وَزْنُهُ الصَّرْفِيُّ؟

نُلاحِظُ أَنَّ كَلِمَتَي: (العِلْمُ) وَ(المالِ) في أَمْثِلَةِ **المَجْموعَةِ (أ)** قد اشْتَرَكَتا في صِفَةٍ واحِدةٍ، وَهِيَ النَّفْعُ، وَأَنَّ كَلِمَةَ (العِلْم) زادَتْ في هذهِ الصِّفَةِ عَنِ (المال)، وأَنَّ المُفاضَلَةَ (الزِّيادةَ) في الصِّفَةِ جاءَتْ باسْتِخدامِ كَلِمَةِ (أَنْفَعُ) الَّتي تُسَمّى اسمَ التَّفْضيلِ، وَنُلاحِظُ أَنَّها اسْمٌ مُشْتَقٌّ عَلى وَزْنِ (أَفْعَل)، وَيُسَمّى ما قَبْلَ اسمِ التَّفْضيلِ (كَلِمَة العِلْم) مُفَضَّلاً، وَما بَعْدَهُ (كَلِمَة المال) مُفَضَّلاً عَلَيْهِ.

وَإِذا أَعَدْنا النَّظَرَ مَرَّةً أُخْرى إلى اسمِ التَّفْضيلِ (أَنْفَعُ)، وَجَدْناهُ مُشْتَقّاً مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ (نَفَعَ)، وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فيهِ الشُّروطُ الآتِيَةُ: فِعْلٌ ثُلاثِيٌّ، تامٌّ، مُتَصَرِّفٌ، مُثْبَتٌ، مَبْنِيٌّ لِلْمَعلومِ، قابِلٌ لِلتَّفاوُتِ (أَي الزِّيادةِ أو النُّقْصانِ)، وَلَيْسَ الوَصْفُ مِنْهُ على وَزنِ (أَفْعَل) الَّذي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلاء). وعِنْدما تَتَحَقَّقُ الشُّروطُ السّابِقَةُ، يُصاغُ اسمُ التَّفضيلِ بِطَريقَةٍ مُباشِرةٍ عَلى وَزْنِ (أَفْعَل).

وَفي المِثالِ الثّاني نَجِدُ أَنَّ الفِعْلَ (قاطَعَ)، قَدْ فَقَدَ شَرْطاً مِنَ الشُّروطِ السّابِقَةِ، حَيْثُ جاءَ غيرَ ثُلاثِيٍّ، فَلا يَجوزُ القَولُ: (المُخلِصونَ أَقطَعُ للبَضائِعِ الإسرائيلِيَّةِ مِنْ غَيْرِهم)، ولذا فَإِنَّنا فاضَلْنا بِطَريقَةٍ غَيْرِ مُباشِرةٍ؛ حَيْثُ أَتَيْنا في هذهِ الحالَةِ باسْمِ تَفْضيلٍ مُلائِمٍ للمَعْنى، مِثْلَ (أَشَدّ)، ثمَّ وَضَعْنا مَصْدَرَ الفِعْلِ (قاطَعَ)، وهو (مُقاطَعَةً) بَعْدَهُ عَلى أَنَّهُ تَمْييزٌ، فقُلْنا: المُخْلِصونَ أَشَدُّ مُقاطَعَةً...

وَفي أَمْثِلَةِ **المَجْموعَةِ (ب)**، نَجِدُ أَنَّ اسْمَ التَّفْضيلِ فيها جاءَ عَلى حالاتٍ عِدَّةٍ، فَفي المِثالِ الأوَّلِ جاءَ اسْمُ التَّفْضيلِ (أَنْشَطُ) مُجَرَّداً من (ال) التَّعريفِ والإضافَةِ، أَيّ أَنَّهُ نَكِرَةٌ، وَنُلاحِظُ أَنَّه لَمْ يُطابِقِ المُفَضَّلَ (هؤلاءِ العامِلاتُ) في الجِنْسِ والعَدَدِ؛ فالمُفَضَّلُ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ، واسمُ التَّفْضيلِ مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ، وَهُنا يَكونُ حُكْمُ اسْمِ التَّفْضيلِ المُجَرَّدِ من (ال) التَّعْريفِ والإضافةِ، وُجوبَ إِفْرادِهِ وتَذْكيرِه، وَيَأتي المُفَضَّلُ عَلَيْهِ مَجْروراً بِـ (مِنْ).

وَفي المِثالِ الثّاني جاءَ اسْمُ التَّفْضيلِ (الأَعْظَمَ) مُعَرَّفاً بِـ (ال)، وَقَدْ طابَقَ المُفَضَّلَ (القائِدَ) في الإفرادِ والتَّذكيرِ، ولمْ يُذْكَرِ المُفَضَّلُ عليْهِ، فَحُكْمُهُ عِنْدَما يَكونُ مُعَرَّفاً بِـ (ال)، وُجوبُ المُطابَقَةِ.

أَمّا في المِثالِ الثّالِثِ، فاسْمُ التَّفْضيلِ (أَبْسَطِ)، جاءَ مُضافاً إِلى اسْمٍ نَكِرَةٍ (تَعْريفٍ) الَّتي تُعْرَبُ مُضافاً إِلَيْهِ مَجْروراً، وَجاءَ اسْمُ التَّفْضيلِ في هذِهِ الحالَةِ مُلازِماً لِحالَةِ الإفرادِ وَالتَّذكيرِ، وَلا يُؤْتى بَعْدَهُ بِـ (مِنْ)، وَمَجْرورِها المُفَضَّلِ عليْهِ.

وَفي المِثالِ الرّابِعِ نَجِدُ أَنَّ اسْمَ التَّفْضيلِ (أَفْضَلُ) أُضيفَ إِلى اسْمٍ مَعْرِفَةٍ (النّاسِ)، وَفي هذِهِ الحالَةِ يجوزُ فيهِ وَجْهانِ: أَنْ يَلزَمَ الإِفْرادَ والتَّذكيرَ (أَفْضَلَ النّاسِ)، أو أَنْ يَأْتِيَ مُطابِقاً لِلمُفَضَّلِ عليْهِ في العَدَدِ والجِنْسِ (أَفاضِلِ النّاسِ).

نستَنْتِجُ:

١- اسْمُ التَّفْضيلِ: اسْمٌ مُشْتَقٌّ على وَزْنِ (أَفْعَل)، يَدُلُّ على أنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكا في صِفَةٍ واحِدةٍ، وَأَنَّ أَحَدَهُما زادَ عَنِ الآخَرِ في تِلْكَ الصِّفَةِ، مثلَ: النَّحْوُ أَسْهَلُ مِنَ الصَّرْفِ.

٢- أَرْكانُ التَّفْضيلِ ثَلاثَةٌ: المُفَضَّلُ، ثُمَّ اسمُ التَّفْضيلِ، ثُمَّ المُفَضَّلُ عَلَيْهِ.

٣- يُصاغُ اسْمُ التَّفْضيلِ بِطَريقَةٍ مُباشِرةٍ عَلى وَزْنِ (أَفْعَل) مِنَ الفِعْلِ: الثُّلاثِيِّ، التّامِّ (غَيْرِ النّاقِصِ)، المُتَصَرِّفِ (غَيْرِ الجامِدِ)، المُثْبَتِ (غيرِ المَنْفِيِّ)، المَبْنِيِّ لِلْمَعلومِ، القابِلِ لِلتَّفاوُتِ (أي الزِّيادةِ أو النُّقْصانِ)، فَالأَفْعالُ: (ماتَ، فَنِيَ، هَلَكَ، غَرِقَ) لا مُفاضَلَةَ فيها، وألّا يكونَ الوَصْفُ مِنْهُ على وَزنِ (أَفْعَل) الَّذي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلاء) الدّالِّ على لَوْنٍ، أو عَيْبٍ خَلْقِيٍّ، (مِثل: أَحْمَر: حَمْراء، أَعْرَج: عَرْجاء).

مِثْل: فِلَسْطينُ أَلْطَفُ بِلادِ العالَمِ جَوّاً.

٤- يُصاغُ اسْمُ التَّفْضيلِ بطريقةٍ غيْرِ مُباشرةٍ إذا فَقَدَ أَحَدَ الشُّروطِ الواجِبِ توافُرُها لِلصِّياغَةِ المُباشرةِ (كأنْ يكونَ الفعلُ غيرَ ثلاثيٍّ، أو يكونَ الوصْفُ منهُ على وزن أَفْعَل الَّذي مُؤَنَّثُهُ فَعْلاء)؛ وَذلِكَ بِالإِتْيانِ باسْمِ تَفْضيلٍ مُسْتَوْفٍ للشُّروطِ، ومُلائِمٍ للمَعْنى (أَكْثر، أَشَدّ، أَفْضَل، أَقَلّ...)، يليهِ مَصْدَرُ الفِعْلِ مَنْصوباً عَلى أَنَّهُ تَمْييزٌ، مِثل: الأَسْواقُ الشَّعْبِيَّةُ أَكْثَرُ ازْدِحاماً بِالمُتَسَوِّقينَ مِنَ غيْرِها، الظُّلْمُ أَشَدُّ سَواداً مِنَ الظَّلامِ.

٥- لاسْمِ التَّفْضيلِ أربَعُ حالاتٍ:

أ- مُجَرَّدٌ مِنْ (ال) والإِضافةِ: وَفي هذِهِ الحالةِ يَجِبُ إِفْرادُهُ وتَذْكيرُهُ، وَالإِتْيانُ بَعْدَهُ بالمُفَضَّلِ عليْهِ مَجْروراً بِـ (مِنْ)، مِثلَ: المَسْجِدُ الحَرامُ أَقْدَمُ مِنَ المَسْجِدِ الأَقْصى.

وقَدْ يُحْذَفُ المُفَضَّلُ عليْهِ إذا دَلَّ السِّياقُ عَلَيْهِ، العلماءُ أكثرُ تَواضعاً للّه.

ب- مُعَرَّفٌ بِـ (ال) التَّعريفِ: وفي هذِهِ الحالةِ يُطابِقُ اسْمُ التَّفْضيلِ المُفَضَّلَ في الجِنْسِ والعَدَدِ، ولا يُذْكَرُ المُفَضَّلُ عليْهِ، مِثل: "وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا" (التّوبة: ٤٠)

ج- مُضافٌ إلى نَكِرةٍ: وَفي هذِهِ الحالةِ يَلْزَمُ اسْمُ التَّفْضيلِ حالَةَ الإِفْرادِ وَالتَّذكيرِ، وَلا يُؤْتى بَعْدَهُ بِالمُفَضَّلِ عَلَيْهِ مَجْروراً بِـ (مِنْ)، مِثل: مَعْرَكَةُ عَيْنِ جالوتَ أَشْهَرُ مَعْرَكَةٍ هَزَمَ فيها المُسْلِمونَ التَّتارَ.

د- مُضافٌ إلى مَعْرِفَةٍ: وَفي هذِهِ الحالَةِ يَجوزُ أَنْ يَلْزَمَ اسْمُ التَّفْضيلِ حالَةَ الإِفرادِ والتَّذكيرِ، أَوْ أَنْ يَكونَ مُطابِقاً لِلمُفَضَّلِ في الجِنْسِ وَالعَدَدِ، مِثل: هِنْدٌ أَفْضَلُ البَناتِ، أَوْ فُضْلى البَناتِ.

٦-يُعْرَبُ اسمُ التَّفْضيلِ حَسْبَ مَوْقِعِهِ الإِعْرابِيِّ في الجُمْلَةِ (مَرْفوعاً أَوْ مَنْصوباً أَوْ مَجْروراً)، وَيعربُ الاسمُ المنصوبُ بعدهُ تمييزاً.

تدريباتٌ:

تَدريب (١)

نَصوغُ اسْمَ التَّفْضيلِ مِنَ الأَفعالِ الآتِيَةِ، وَنَضَعُهُ في جُمْلَةٍ: بَعُدَ، ازْدادَ، احمَرَّ.

تَدريب (٢)

نُعرِبُ ما تَحْتَه خُطوطٌ، فيما يَأْتي:

١- قالَ تَعالى: "وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾" (الكهف: ٥٤)

٢- أَعَزُّ مَكانٍ في الدُّنى سَرْجُ سابِحٍ وَخَيْرُ جَليسٍ في الزَّمانِ كِتابُ (المتنبّي)

ورقة عمل (آثارنا: عنوان تاريخنا وسجل حضارتنا)

الهدف: التعرف إلى توظيف المفردات الجديدة، والأساليب اللغوية، والصور الفنية.

١-نوظف المفردتين الآتيتن في جمل من إنشائنا:

أ- المسكوكات.....

ب- المقدرات الثقافية.....

٢- نستخرج الأساليب اللغوية، ونبين نوعها:

أ- ب- ج- د-

٣- نحاكي الأساليب الواردة في الدرس:

أ-الاستفهام .....

ب-الأمر.....

ج- النفي.....

د- النهي.....

هـ التعجب.....

٦-نستخرج خمس صور فنية وردت في الدرس، ونوضحها.

أ- ب- ج- د- هـ-

هكَذا لَقِيَ اللهَ عُمَرُ

(عليّ بن أَحْمَد بْن مُحَمَّد باكثير)

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

عليّ بن أَحْمَد بْن مُحَمَّد باكثير الكِنْدِيّ، وُلِدَ عامَ ١٩١٠م، لِأَبَوَيْنِ يَمَنِيَّيْنِ من حضرموت.

هكَذا لَقِيَ اللهَ عُمَرُ

(عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزيزِ عَلى فِراشِ مَرَضِهِ، وَهُوَ يَجودُ بِنَفسِهِ، وَعِنْدَهُ زَوْجُهُ فاطِمَةُ، وَأَخوها مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ)

مَسْلَمَةُ: أَلا تَذْكُرُ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ مَنْ أَسْقاكَ الحِساءَ ذلِكَ اليَوْمَ؟

عُمَرُ: لا أَذْكُرُ إِلّا أَنَّني شَرِبْتُهُ، فَكَأَنَّما أَشْرَبُ الرَّصاصَ الذّائِبَ.

فاطِمَةُ: لا أَحَدَ يَسْقي أَميرَ المُؤْمِنينَ غَيْري وغَيْرُ غُصَيْنٍ خادِمِهِ.

عُمَرُ: حاشاكِ يا فاطِمَةُ، وَحاشاهُ! إِنَّهُ لَيُحِبُّني وَأُحِبُّهُ.

مَسْلَمَةُ: لَعَلَّ أَحَداً دَفَعَهُ إِلى ذلكَ يا أَميرَ المُؤْمنينَ؟

عُمَرُ: لا تَقُلْ يا مَسْلَمَةُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ.

مَسْلَمَةُ: لَقَدْ رابَني وُجومُ الغُلامِ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

فاطِمَةُ: أَجَلْ لَمْ يَعُدْ غُصَيْنٌ كَما كانَ مِنْ قَبْلُ.

عُمَرُ: سُبْحانَ اللهِ! إِنَّهُ لَيَأْسى لِمَرَضِ مَوْلاهُ.. بِحَياتي عَلَيْكُما لا يَرَيَنَّ مِنْكُما أَنَّكُما تَتَّهِمانِهِ.

مَسْلَمَةُ: كَلّا يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، ما أَرَيْناهُ شَيْئاً مِنْ ذلِكَ.

عُمَرُ: عَسى أَنْ يَكونَ قَدْ أَحَسَّ بِما يَجولُ في قُلوبِكُمْ، فَرَكِبَهُ مِنْ جَرّاءِ ذلكَ خَوْفٌ. عَلَيَّ بِهِ يا فاطِمَةُ، لَعَلّي أُزيلُ ما بِقَلْبِهِ.

فاطِمَةُ (تَعودُ): هُوَ ذا غُصَيْنٌ يا أَميرَ المُؤْمنينَ.

عُمَرُ: ادْخُلْ يا غُصَيْنُ، هَلْ لَكُما أَنْ تَتْرُكاني وَحْدي مَعَ غُصَيْنٍ؟

مَسْلَمَةُ: حُبّاً وَكَرامَةً يا أَميرَ المُؤْمِنينَ. (يَخْرُجُ مَسْلَمَةُ وفاطِمَة).

عُمَرُ: لا تَخَفْ يا غُصَيْنُ، هَلُمَّ ادْنُ مِنّي. أَوَلا تَسْأَلُ عَنْ حالي؟

غُصَيْنٌ (في أَسًى ظاهِرٍ): كَيْفَ حالُكَ اليَوْمَ يا أَميرَ المُؤْمنينَ؟

- حاشاكِ: تَنَزَّهْتِ.
- رابَني: أوقعني في الشّكّ.
- وجوم: سُكُوت وَصَمْت من غَضَب أو خَوْف.

عُمَرُ: الحَمْدُ للّهِ.. أَجِدُني اليَوْمَ أَقْرَبَ إلى الآخِرَةِ مِنّي إلى الدُّنيا.

غُصَيْنٌ (يَطْفِرُ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ): بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي يا أَميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: وَيْحَكَ! ماذا يُبْكيكَ يا غُصَيْنُ؟

غُصَيْنٌ: وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ الَّذي بِكَ كانَ بي.

عُمَرُ: إِنَّ لِكُلٍّ مِنّا أَجَلاً لا يَعْدوهُ، وَإِنّي لَقادِمٌ عَلى رَبٍّ كَريمٍ، فَجَديرٌ بِمَنْ يُحِبُّني أَلّا يُشْفِقَ عَلَيَّ مِنْ خَيْرٍ. أَوَ لا تُحِبُّني يا غُصَيْنُ؟

غُصَيْنٌ: بَلى وَاللهِ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تُحِلَّني مِنْ كُلِّ إِساءَةٍ رُبَّما أَسَأْتُها إِلَيْكَ دونَ أَنْ أَعْلَمَ؟

غُصَيْنٌ (يَنْشِجُ باكياً): حَنانَيْكَ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ. أَنا المُسيءُ إِلَيْكَ وَإِنَّكَ المُحْسِنُ المُتَفَضِّلُ. تَبّاً لي، تَبّاً لي أَبَدَ الدَّهْرِ. أَنا أَسْتَحِقُّ القَتْلَ، مُرْهُمْ بِقَتْلي؛ فَإِنّي أَسْتَحِقُّ القَتْلَ.

- يَنْشِجُ: يَغَصّ بِالبُكاءِ مِنْ غَيْرِ انْتِحابٍ.
- حَنانَيْكَ: عَطْفَكَ، رحمتك.
- تَبّاً: هَلاكاً.

عُمَرُ: اخْفِضْ صَوْتَكَ، اخْفِضْهُ مِنْ أَجْلي.

غُصَيْنٌ (بِصَوْتٍ خافِضٍ): اغْفِرْ لي يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، اغْفِرْ لي.

عُمَرُ: اللهُ وَحْدَهُ وَلِيُّ المَغْفِرَةِ، وَلكِنّي مُسامِحُكَ، وَمُحِلُّكَ مِنْ حَقّي إِذا أَنْتَ صَدَقْتَني الحَديثَ.

غُصَيْنٌ: إي وَاللهِ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، لَأَصْدُقَنَّكَ القَوْلَ، وَلا أُخْفي عَنْكَ شَيْئاً.

عُمَرُ: اخْفِضْ صَوْتَكَ.

غُصَيْنٌ (يَخْفِضُ صَوْتَهُ): أَنا الشَّقِيُّ الأَبْعَدُ قَدْ دَسَسْتُ لَكَ السُّمَّ في الحِساءِ.

- دسست: وضَعتُ.

عُمَرُ: قَدْ عَلِمْتُ يا غُصَيْنُ يَوْمَ أَسْقَيْتَهُ لي.

غُصَيْنٌ: عَلِمْتَ ذلِكَ وَلَمْ تُكَلِّمْني إِلّا اليَوْمَ؟!

عُمَرُ: وَما كُنْتُ لِأُكَلِّمَكَ لَوْلا مَحَبَّتي لَكَ، وَإِشْفاقي عَلَيْكَ مِنْ عَذابِ يَوْمِ القِيامَةِ.

غُصَيْنٌ: وَما يُنْجيني مِنْ ذلِكَ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، وَقَدِ اسْتَوْجَبْتُهُ بِما فَعَلْتُ؟

عُمَرُ: رَجَوْتُ يا غُصَيْنُ، أَنْ تَنْدَمَ وَتَسْتَغْفِرَ عَسى أَنْ يَتوبَ اللهُ عَلَيْكَ.

غُصَيْنٌ: وَلِهذا كَلَّمْتَني؟

عُمَرُ: نَعَمْ خَبِّرْني ما حَمَلَكَ عَلى ما فَعَلْتَ؟

غُصَيْنٌ: الطَّمَعُ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: أُعْطيتَ شَيْئاً عَلى ذلِكَ؟

غُصَيْنٌ: نَعَمْ، لَأُخْبِرَنَّكَ بِالَّذي أَعْطاني.

عُمَرُ: كَلّا لا تَفْعَلْ. وَلكِنْ خَبِّرْني كَمْ أَعْطاكَ؟

غُصَيْنٌ: أَلْفَ دينارٍ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: قَبَضْتَها؟

غُصَيْنٌ: لا يا أميرَ المؤمِنينَ حَتّى.. حتّى..

عُمَرُ: حَتّى أَموتَ؟

غُصَيْنٌ: أَجَلْ واشَقْوَتاه!

عُمَرُ: وَيْحَكَ، إِنْ مِتُّ فَلَنْ يُعْطوها لَكَ، وَعَسى أَنْ يَقْتُلوكَ لِكَيلا تُفْشي سِرَّهُمْ. فَهَلْ لَكَ ياغُصَيْنُ في خَيْرٍ مِنْ ذلِكَ عَسى أَنْ تَنْجُوَ مِنْ عَذابِ الدُّنْيا وَسوءِ عذابِ الآخِرَةِ؟

غُصَيْنٌ: كَيْفَ يا أميرَ المُؤْمِنينَ؟ أَرْشِدْني.

عُمَرُ: تَمْضي السّاعَةَ إِلى صاحِبِكَ فَتَقْبِضُها مِنْهُ ثُمَّ تَعودُ بِها حالاً إِلَيَّ.

غُصَيْنٌ: ما إِخالُهُ يَرْضى يا أميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: قُلْ لَهُ إِنَّكَ سَتُخْبِرُني بِاسْمِهِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَإِنَّهُ سَيَخافُ وَيُعْطيكَ.. انْطَلِقِ السّاعَةَ.

غُصَيْنٌ: سَمْعاً يا أميرَ المُؤْمنينَ، يا أَكْرَمَ النّاسِ. (يَهِمُّ بِالْخُروجِ)

عُمَرُ: رُوَيْدَكَ ياغُصَيْنُ، امْسَحْ هذا الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْكَ. وَإِيّاكَ أَنْ تُخْبِرَ أَحَداً فَهذا سِرٌّ بَيْني وَبَيْنَكَ.

غُصَيْنٌ (يَمْسَحُ الدَّمْعَ عَنْ عَيْنَيْهِ): واشَقْوَتاهُ .

عُمَرُ (يُتَمْتِمُ): اللّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ غُصَيْنٍ.

(يَدْخُلُ مَسْلَمَةُ وفاطِمَةُ)

مَسْلَمَةُ: بَعَثْتَ الغُلامَ في مَهَمَّةٍ يا أميرَ المُؤْمِنينَ؟

عُمَرُ: نَعَمْ، ذَكَرْتُ وَديعَةً عِنْدَ صاحِبٍ لي فَبَعَثْتُهُ في طَلَبِها مِنْهُ.

فاطِمَةُ: وَديعة؟

عُمَرُ: هَلُمّي يا فاطِمَةُ، فَقَدْ آنَ لِيَ أَنْ أُفْضيَ إِلَيْكِ بِشَيءٍ طالَما جالَ في صَدْري.

- أفْضي: أُعْلِمُ، أُخْبِرُ.

فاطِمَةُ: نَفْسي فِداؤُكَ يا أميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: أَتَذْكُرينَ حُلِيَّكِ وَجَواهِرَكِ الّتي أَوْدَعْناها في بَيْتِ المالِ؟

فاطِمَةُ: قَدْ طابَتْ نَفْسي عَنْها يا أَميرَ المُؤْمنينَ، فَما بالُها؟

عُمَرُ: إِنَّها لَمْ تَزَلْ بِحالِها.. وَعَلَيْها اسْمُكِ لَمْ يَسْتَهْلِكْها بَيْتُ المالِ بَعْدُ، وَإِنّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الّذي يَأْتي بَعْدي لَنْ يَصْرِفَها في حَقِّها.. فَإِنْ تَكُ نَفْسُكِ فيها، فَأَنْتِ بِها أَوْلى.

مَسْلَمَةُ: أَجَلْ، هِيَ حَقُّكِ يا فاطِمَةُ، وَأَنْتِ بِها أولى.

فاطِمَةُ: إِذا أَذِنْتَ يا أميرَ المُؤْمنينَ، فَإِنّي سآخُذُها وَأَتَصَدَّقُ بِها عَلى الأَيامى وَاليَتامى.

- الأيامى: مُفردها أيّم، وهي المرأة الّتي لا زوج لها.

عُمَرُ: أَحْسَنْتِ يا فاطِمَةُ، أَما وَاللهِ لَيُعَزّيني عَنْ باطِلِ الدُّنيا أَنَّ مِنْ أَهْلي وَوَلَدي مَنْ أَرْجو أَنْ يَشْفَعَ لي يَوْمَ القِيامَةِ بِصَلاحِهِ وَتَقْواهُ.

فاطِمَةُ: بَلْ أَنْتَ شَفيعُنا جَميعاً يا أَبا عَبْدِ المَلِكِ.

عُمَرُ: كَلّا يا فاطِمَةُ، لَأَنْتِ في زُهْدِكِ فيما تَهْفو إِلَيْهِ قُلوبُ النِّساءِ مِنَ الزّينَةِ وَالمَتاعِ أَتْقى للهِ مِنّي.

(يَقْرَعُ غُصَيْنٌ البابَ مُسْتَأْذِناً)

مَسْلَمَةُ: هذا غُصَيْنٌ يا أميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: ادْخُلْ ياغُصَيْنُ.

(يَدْخُلُ غُصَيْنٌ حامِلاً صُرَّةً كَبيرةً)

عُمَرُ: أَتَيْتَ بالوَديعَةِ يا غُصَيْنُ؟

غُصَيْنٌ: نَعَمْ يا أميرَ المُؤْمنينَ.

عُمَرُ: أَشْتَهي أَنْ أَخْلو بِهِ مَرَّةً أُخْرى، فَهَلْ لَكُما..؟

مَسْلَمَةُ: حُبّاً يا أميرَ المُؤْمنينَ. (يَخْرُجُ وَفاطِمَة)

عُمَرُ: هَلُمَّ ادْنُ مِنّي، وَاخْفِضْ صَوْتَكَ. هذهِ أَلْفُ دينارٍ؟

غُصَيْنٌ: نَعَمْ يا أميرَ المُؤْمنينَ.

عُمَرُ: وَدِدْتُ يا غُصَيْنُ، لَوْ أَدَعُ هذِهِ الدَّنانيرَ لَكَ لَوْلا خَشْيَتي أَنْ تَلْتَهِبَ عَلَيْكَ ناراً يَوْمَ القِيامَةِ. فَهَلْ لَكَ في خَيْرٍ مِنْ ذلِكَ.. أَنْ أُعيدَها إلى بَيْتِ مالِ المُسْلِمينَ؟

غُصَيْنٌ: افْعَلْ ما تَرى يا أميرَ المُؤْمنينَ. إِنّي وَاللهِ ما أُريدُها، وَما في الدُّنيا أَبْغَضُ إِلى نَفْسي مِنْها.

عُمَرُ: بورِكْتَ يا غُصَيْنُ، ما أَرى إِلّا أَنَّ اللهَ شاءَ أَنْ يَتوبَ عَلَيْكَ. امْضِ الآنَ فَأَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ.

غُصَيْنٌ (يَبْكي): أَوَتُعْتِقُني يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

عُمَرُ: نَعَمْ، اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ، حَيْثُ لا يَعْرِفُكَ أَحَدٌ.

غُصَيْنٌ: أَلا أَبْقى يا أميرَ المُؤْمنينَ في جِوارِكَ وَخِدْمَتِكَ؟

عُمَرُ: وَيْحَكَ يا غُصَيْنُ، ما تَخْدِمُ مِنْ رَجُلٍ مُحْتَضَرٍ، إِنْ أَمْسى، فَلَنْ يُصْبِحَ، وَإِنْ أَصْبَحَ، فَلَنْ يُمْسِيَ.

غُصَيْنٌ: بَلْ يُبْقيكَ اللهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

عُمَرُ: انْطَلِقْ، وَيْلَكَ وَلا تُقِمْ بَيْنَ هؤلاءِ فَيَقْتلوكَ. (يَدْخُلُ مَسْلَمَةُ)

مَسْلَمَةُ: مَعْذِرَةً يا أميرَ المُؤْمنينَ، لا يَنْبَغي أَنْ يَنْجُوَ هذا الغُلامُ مِنْ عُقوبَةِ ما اجْتَرَمَ. (يَأْخُذُ بِزَنْدِ الغُلامِ)

عُمَرُ (غاضِباً): وَيْلَكَ يا بْنَ عَبْدِ المَلِكِ، أَوَقَدْ تَسَمَّعْتَ إِلى حَديثِنا؟

مَسْلَمَةُ: لا وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ يا أميرَ المُؤْمنينَ، وَلكِنْ طَرَقَ أسماعَنا صَوْتُكَ وَصَوْتُهُ.

فاطِمَةُ (تَتَدَخَّلُ): أَجَلْ يا أميرَ المُؤْمِنينَ.. لَقَدْ صَدَقَ مَسْلَمَةُ.

عُمَرُ: فَلْتَكْتُما إِذَنْ ما سَمِعْتُما، فَإِنّي قَدْ سامَحْتُهُ وَعَفَوْتُ عَنْهُ. خَلِّ عَنْهُ يا مَسْلَمَةُ فَقَدْ أَعْتَقْتُهُ لِوَجْهِ اللهِ.

مَسْلَمَةُ: لا وَاللهِ يا أميرَ المُؤْمنينَ، لا يَكونُ جَزاءُ العَبْدِ الغادِرِ أَنْ يُعْتَقَ لِوَجْهِ اللهِ. لا بُدَّ مِنْ أَخْذِهِ بِجَريرَتِهِ.

- تهفو: تشتاق.
- مُحْتَضَر: أتاه الموتُ.
- اجترمَ: ارْتَكب.
- الزَّنْد: جمعها أَزْناد: موصِّل طَرَفِ الذِّراع بالكفّ.
- خلِّ: اترك.

عُمَرُ (مُتَوَسِّلاً): أَنْشُدُكَ اللهَ يابْنَ عَمّي أَلّا تَعْصيَ أَمْري في آخِرِ يَوْمٍ لي في هذهِ الحَياةِ الدُّنيا. كَلِّمي أَخاكِ يا فاطِمَةُ.

فاطِمَةُ: أَطِعْ أَميرَ المُؤْمنينَ يا مَسْلَمَةُ، فَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ بِنورِ اللهِ.

مَسْلَمَةُ (يُرْسِلُ الغُلامَ مِنْ قَبْضَتِهِ): لِأَميرِ المُؤْمنينَ مِنّا ما يُحِبُّ.

فاطِمَةُ: حَوِّلْ وَجْهَكَ عَنّا يا غُصَيْنُ، اذْهَبْ لا بارَكَ اللهُ فيكَ.

عُمَرُ: بَلْ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَبارَكَ فيهِ. امْضِ يا غُصَيْنُ، وَاسْتَغْفِرْ اللهَ لي وَلَكَ.

(يَنْشِجُ غُصَيْنٌ هُنَيْهَةً ثُمَّ يَخْرُجُ)

عُمَرُ:(يَئِنُّ مُتَوَجِّعاً) وارَأْساهُ! (يَتَهاوى عَلى فِراشِهِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ)

فاطِمَةُ: وَيْ! قَدْ غُشِيَ عَلَيْهِ يا مَسْلَمَةُ!

مَسْلَمَةُ: تَجَلَّدي يا أُخْتاهُ، إِنَّما هِيَ غَشْيَةٌ وَيَفيقُ.

عُمَرُ (يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ كَالْمَذْعورِ، وَيَهِمُّ أَنْ يَهُبَّ فَلا يَسْتَطيعُ): مَسْلَمَةُ! مَسْلَمَةُ!

مَسْلَمَةُ: لَبَّيْكَ يا أميرَ المُؤْمنينَ.

عُمَرُ: أَيْنَ الصُّرَّةُ الَّتي جاءَ بِها غُصَيْنٌ؟

مَسْلَمَةُ: هِيَ ذي يا أميرَ المُؤْمنينَ بَيْنَ يَدَيْكَ.

عُمَرُ: إِنَّها لَيْسَتْ لي يا مَسْلَمَةُ، إِنَّها لِبَيْتِ المالِ. أوصيكَ أَنْ تَحْمِلَها إِلى بَيْتِ المالِ.

مَسْلَمَةُ: سَأَفْعَلُ يا أميرَ المُؤْمنينَ.

عُمَرُ: جَزاكَ اللهُ عَنّي خَيْراً يابْنَ عَمّي، وَأَنْتِ يا فاطِمَةُ.

فاطِمَةُ (مُتَجَلِّدَةً): نَعَمْ يا أميرَ المُؤْمنين.

عُمَرُ: هَلْ لَكِ أَنْ تُحِلّيني مِنْ كُلِّ حَقٍّ لَكِ عَلَيَّ؟

فاطِمَةُ (تَبْكي): قَدْ فَعَلْتُ يا أميرَ المُؤْمنينَ؟

عُمَرُ: جَزاكِ اللهُ عَنّي خَيْراً مِنْ زَوْجٍ صالِحَةٍ! أَسْتَوْدِعُكِ اللهَ يا فاطِمَةُ. (يَشْخَصُ بِبَصَرِهِ إِلى أَعْلى) اللّهُمَّ أَرْضِني بِقَضائِكَ، وَبارِكْ لي في قَدَرِكَ، حَتّى لا أُحِبَّ لِما أَجَّلْتَ تَأْخيراً، وَلا لِما أَخَّرْتَ تَعْجيلاً.

(يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ بِالْبِشْرِ فَجْأَةً) مَرْحَباً.. بِكِرامٍ طَيِّبينَ!

فاطِمَةُ: بِمَنْ يا أميرَ المُؤْمنينَ؟

عُمَرُ: بِهذِهِ الوجوهِ الَّتي لَيْسَتْ بِوُجوهِ إِنْسٍ وَلا جانّ.

فاطِمَةُ: نَفْسي فِداؤكَ يا عُمَرُ!

عُمَرُ(كَأَنَّهُ لَمْ يَعِ شَيْئاً مِمّا حَوْلَهُ) يتلو قولَهُ تعالى: "تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدونَ عُلُوّاً في الأرضِ ولا فَساداً وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ". أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا اللّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسولُهُ.

(يُرَدِّدُ مَسْلَمَةُ وفاطِمَةُ الشّهادَتَيْنِ في رِقَّةٍ وَخُشوعٍ)

عُمَرُ: (يَصْحو صَحْوَةً) غُصَيْنُ! أَيْنَ غُصَيْنٌ؟

- هُنَيْهة: قَليل من الزَّمان، وَقْت قصير.
- يتهاوى: يسقط.
- وَيْ: اسم فعل بمعنى أتعجّب.
- يَشْخَصُ بِبَصَرِهِ: يَتجه، يُحَدِّقُ بِبَصَرِهِ.

مَسْلَمَةُ (مُتَجَلِّداً): قَدْ مَضى لِسَبيلِهِ يا أميرَ المؤمنينَ.

عُمَرُ (بِصَوتٍ ضَعيفٍ): الحَمْدُ للهِ.

(يَتَحَشْرَجُ) اللّهُمَّ اغْفِرْ.. لِعَبْدِكَ.. غُصَيْنٍ.. وَاغْفِرْ.. لِعَبْدِكَ.. عُمَرَ.. مَعَ عَبْدِكَ.. غُصَيْنٍ.

(يُسْلِمُ الرّوحَ)

- مُتَجَلِّداً: مُتَصَبِّراً.
- يَتَحَشْرَجُ: يتردَّدُ صوتُ النَّفَسِ عند الاحتضارِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَةُ

نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحةَ لِكُلٍّ مِمّا يأتي:

أ- ما نَوعُ مَسْرَحيَّةِ (هكذا لَقِيَ اللهَ عُمَرُ)؟

١- تاريخيّةٌ. ٢- اجتماعيّةٌ. ٣- وطَنيّةٌ. ٤- فلسَفيّةٌ.

ب- مَنِ المُخاطَبُ في عِبارةِ: "وَيْلَكَ يا بْنَ عَبْدِ المَلِكِ"؟

١-غُصينٌ. ٢- مَسْلَمَةُ. ٣- عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ. ٤- صاحبُ الغُلامِ.

ج- ماذا يَعْني قَولُ عُمَرَ: "هَلْ لَكِ أَنْ تُحلّيني مِنْ كُلِّ حَقٍّ لَكِ عَلَيَّ"؟

١- أنْ تُسامِحَه عن كُلِّ ذنبٍ اقترفهُ بِحقِّها. ٢- أنْ تتنازَلَ عَنْ حقّها في الميراثِ.

٣- أنْ تَصْدُقَهُ بَعْدَ موتِهِ وتَبَرَّ بِهِ. ٤- أنْ تُحافظَ على حقوقه.

٢ ما المَهَمَّةُ الّتي بَعَثَ فيها الخَليفَةُ الغُلامَ غُصَيْناً؟

٣ نذْكُرُ ما أفضى بِهِ الخَليفَةُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ لفاطِمَةَ.

٤ طَلَبَ الخَليفَةُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ عِنْدَما أفاقَ مِنْ غَشْيَتِهِ، طَلَبَيْنِ، ما هُما؟

يا لَيْلُ، الصَّبُّ...

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

أبو الحَسن القَيروانيّ

أبو الحَسَنِ عَليّ القَيْرَوانِيّ الحُصَريّ، نُكِبَ في طُفولَتِهِ بِفَقْدِ أُمِّهِ وَفَقْدِ بَصَرِه.

١- يا لَيْلُ، الصَّبُّ مَتى غَدُهُ ... أَقِيامُ السّاعَةِ مَوْعِدُهُ؟

٢- رَقَدَ السُّمّارُ فَأَرَّقَهُ ... أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يُرَدِّدُهُ

٣- فَبَكاهُ النَّجْمُ ورَقَّ لَهُ ... مِمّا يَرْعاهُ ويَرْصُدُهُ

٤- كَلِفٌ بِغَزالٍ ذي هَيَفٍ ... خَوْفُ الواشينَ يُشَرِّدُهُ

٥- نَصَبَتْ عَيْناي لَهُ شَرَكاً ... في النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ

٦- وَكَفى عَجَباً أَنّي قَنِصٌ ... لِلسِّرْبِ سَبانِي أَغْيَدُهُ

٧- يَنْضو مِنْ مُقْلَتِهِ سَيْفاً ... وَكَأَنَّ نُعاساً يُغْمِدُهُ

٨- فَيُريقُ دَمَ العُشّاقِ بِهِ ... والوَيلُ لِمَنْ يَتَقَلَّدُهُ

٩- كَلّا، لا ذَنْبَ لِمَنْ قَتَلَتْ ... عَيْناهُ وَلَمْ تَقْتُلْ يَدُهُ

١٠- يا مَنْ جَحَدَتْ عَيْناهُ دَمي ... وَعَلى خَدَّيْهِ تَوَرُّدُهُ

١١- خَداكَ قَدْ اعْتَرَفا بِدَمي ... فَعَلامَ جُفونُكَ تَجْحَدُهُ؟

١٢- إِنّي لأُعيذُكَ مِنْ قَتْلي ... وَأَظُنُّكَ لا تَتَعَمَّدُهُ

١٣- بِاللهِ هَبِ المُشْتاقَ كَرًى ... فَلَعَلَّ خَيالَكَ يُسْعِدُهُ

- الصَّبُّ: العاشِقُ.
- السُّمّارُ: جمع سامر السّاهرُ ليلاً.
- البَيْن: الفِراق.
- كَلِفٌ: مُتَعَلِّق.
- ذي هَيَفٍ: رَقيق الخَصْرِ.
- شَرَكاً: فخّاً.
- الواشينَ: الحُسّاد.
- قَنِصٌ: صيّادٌ.
- أَغْيَدُ: مائلُ العُنُقِ، والمُتَثَنّي في نُعومةٍ.
- يَنْضو: يستَلُّ.
- كَرًى: نُعاس.

١٤- ما ضَرَّكَ لَوْ داوَيْتَ ضَنى صَبٍّ يُدْنيكَ وَتُبْعِدُهُ؟

١٥- وَغَداً يَقضي أَوْ بَعْدَ غَدٍ هَلْ مِنْ نَظَرٍ يَتَزَوَّدُهُ؟

١٦- يا أَهْلَ الشَّوْقِ لَنا شَرَقٌ بِالدَّمْعِ يَفيضُ مُوَرَّدُهُ

١٧- يَهْوى المُشْتاقُ لِقاءَكُمُ وَصُروفُ الدَّهْرِ تُبَعِّدُهُ

١٨- ما أَحْلى الوَصْلَ وَأَعْذَبَهُ لَوْلا الأَيّامُ تُنَكِّدُهُ!

١٩- بِالبَيْنِ وَبِالْهِجْرانِ، فَيا لِفُؤادِي كَيْفَ تَجَلُّدُهُ؟

- ضَنى: تَعب.
- يَقضي: يَموت.
- شَرَقٌ: مَصْدرُ الفعلِ شَرِقَ ويَعني غُصَّ بِشَيءٍ مِنْ طَعامٍ أو شَرابٍ في حَلْقِهِ.
- تَجَلُّدُهُ: صَبْرُهُ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عن الأسئلة الآتيةِ:

١ نُوضِّحُ الصّورَةَ الفَنّيّةَ في كُلٍّ مِنَ الأبياتِ الشّعريّةِ الآتيةِ:

أ- كَلِفٌ بِغَزالٍ ذي هَيَفٍ خَوْفُ الواشينَ يُشَرِّدُهُ

ب- يَنْضُو مِنْ مُقْلَتِهِ سَيْفاً وَكَأَنَّ نُعاساً يُغْمِدُهُ

ج- خَداكَ قَدْ اعْتَرَفا بِدَمي فَعَلامَ جُفونُكَ تَجْحَدُهُ؟

٢ نَخْتارُ العاطِفَةَ الّتي يدُلُّ عَلَيْها كُلُّ بَيْتٍ شِعريٍّ مِنْ بَيْنِ القوسينِ فيما يأْتي:

أ- يا لَيْلُ، الصَّبُّ مَتى غَدهُ... (الحُزْن، الشّوق، الخَوف)

ب- بِاللهِ هَبِ المُشْتاقَ كَرًى ... (النّدم، الاستعطاف، الإعجاب)

ج-كَلِفٌ بِغَزالٍ ذي هَيَفٍ... (اليأس، الزّهْد، الإعجاب)

العَروضُ

البَحْرُ المُحْدَثُ

◄ نَقْرَأُ الأبياتَ الآتيَةَ:

١- لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضى لِلّذي قَدْ غَبَرْ فَضْلَ عِلْمٍ سِوى أَخْذِهِ بِالْأَثَرْ

٢- يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتى غَدُهُ أقيامُ السّاعةِ مَوْعِدُهُ؟

٣- يَنْضو مِنْ مُقْلَتِهِ سَيْفاً وَكَأَنَّ نُعاساً يُغْمِدُهُ

◄ إذا قَطّعْنا البَيْتَ الأوّلَ عَروضيّاً، نَجِدُ أَنَّهُ عَلى النّحْوِ الآتي:

لَمْ يَ دَعْ	مَنْ مَ ضى	لِلْ لـ ذي	قَدْ غَ بَرْ		فَضْـ لَ عِلْ	منْ سِـ وى	أَخْـ ذِ هي	بِلْ أَ ثَرْ
- ب -	- ب -	- ب -	- ب -		- ب -	- ب -	- ب -	- ب -
فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ		فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ

نُلاحِظُ أَنَّ تَفْعيلاتِ البَيْتِ جاءَتْ جَميعُها عَلى وَزْنِ (فاعِلُنْ)، وَهِيَ التَّفْعيلَةُ الرَّئيسَةُ الأصْليَّةُ لِلْبَحْرِ المُحْدَثِ، وأَنَّها تَكَرَّرَتْ أَرْبَعَ مَرّاتٍ في الشَّطْرِ الأوَّلِ مِنَ البَيْتِ (الصَّدرِ)، ومِثْلَها في الشَّطْرِ الثّاني(العَجُزِ)، وَيُسَمّى البَحْرُ الّذي تَتَكَرَّرُ فيهِ (فاعِلُنْ) ثَماني مَرّاتٍ، أربعاً في الصَّدْرِ، وَأَرْبَعاً في العَجُزِ بَحْرَ المُحْدَثِ.

◄ أمّا البَيْتانِ: الثّاني والثّالثُ فَيُقَطَّعانِ عَلى النَّحْوِ الآتي:

يا لَيـ	لُصـ صَبْـ	بُ مَـ تى	غَـ دُ هو		أَ قِ يا	مُسْـ سا	عَـ ةِ مَوْ	عِـ دُ هو
- -	- -	ب ب -	ب ب -		ب ب -	- -	ب ب -	ب ب -
فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ		فَعِلُنْ	فَعْلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ

يَنْـ ضو	مِنْ مُقْـ	لَـ ـتِ هي	سَيْـ فَنْ		وَ كَـ أَنْ	نَ نُـ عا	سَنْ يُغْـ	مِـ دُ هو
- -	- -	ب ب -	- -		ب ب -	ب ب -	- -	ب ب -
فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعِلُنْ	فَعْلُنْ		فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعْلُنْ	فَعِلُنْ

نُلاحِظُ بَعْدَ تَقْطيعِ البَيْتَيْنِ: الثّاني والثّالِثِ أَنَّ تَغَيُّراً طَرَأَ على التّفْعيلةِ الأصليّةِ (فاعِلُن)، حَيْثُ جاءَتْ بِصورتيْنِ أخريَيْنِ هُما: (فَعِلُنْ ب ب -، وفَعْلُن - -)، فتَنَوّعَت تَفْعيلاتُهُما بَيْنَ هاتيْنِ الصّورَتَيْنِ الأكْثَرِ اسْتِعْمالاً.

نستَنتِجُ:

١- يَتَكَوَّنُ بَحْرُ المُحْدَثِ مِنْ ثماني تَفْعيلاتٍ: أربَع تَفْعيلاتٍ في الصَّدْرِ، وأربَع تَفْعيلاتٍ في العَجُزِ.

٢- التّفْعيلَةُ الأصليّةُ لِلْبَحْرِ المُحْدَثِ، هِيَ: (فاعِلُن - ب -)، وَتَرِدُ في البَيْتِ التّامِّ الصّحيحِ، وهُوَ نادرٌ في الشّعرِ العَمودِيِّ .

٣- لِتَفْعيلَةِ (فاعِلُن) صورَتانِ، هُما: (فَعِلُن ب ب -) و(فَعْلُنْ - -)، وهاتانِ الصّورَتانِ تَرِدانِ في جَميعِ أجْزاءِ البَيْتِ.

٤- يَتَكَوَّنُ بَحْرُ المُحْدَثِ مِنْ تكرارُ (فاعِلُنْ - ب -) أو إِحْدى صورَتَيْها أربعَ مرّاتٍ في كُلِّ شَطرٍ مِنَ البَيْتِ الشّعريِّ.

٥- مِفْتاح البَحْرِ المُحْدَثِ هُوَ:

حَرَكاتُ المُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

٦- لَمْ يَتَعرَّض الخليلُ بنُ أحمدَ واضِعُ عِلْمِ العَروضِ لهذا البَحْرِ، لكنَّ الأخْفَشَ الأوْسَطَ تلميذَ سيبويه تدارك هذا البَحْرَ على الخَليلِ، وَمِنْ هُنا جاءت تَسْمِيَتُهُ بالمُتدارك أو المُحْدَثِ.

تدريباتٌ:

نُقَطِّعُ الأبياتَ الآتيَةَ مِنَ البَحْرِ المُحْدَثِ، ونَذْكُرُ التّفْعيلاتِ في كُلٍّ مِنْها:

كَلِفٌ بِغَزالٍ ذي هَيَفٍ خَوْفَ الواشينَ يُشَرِّدُهُ (الحُصَريّ)

نَصَبَتْ عَيْنايَ لَهُ شَرَكاً في النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ

وَكَفى عَجَباً أنّي قَنِصٌ للسِّرْبِ سَباني أَغْيَدُهُ

قَسَمٌ يا قُدْسُ أُرَدِّدُهُ وَدَمُ الشُّهداءِ يُؤَكِّدُهُ (خالد عبد الهادي)

قَسَماً بالنَّصْرِ طَريقُ العَوْ مدَةِ بِالْأَشْلاءِ أُمَهِّدُهُ

القواعدُ

التَّصْغيرُ

نَقْرَأُ الأمثِلَةَ الآتيَةَ:

المجموعة (أ)

١- نُصَلّي الضُّحى بُعَيْدَ شُروقِ الشَّمْسِ.

٢- وَلَقَدْ رَأَيْتُ فُوَيْقَ دِجْلَةَ مَنْظراً الشِّعْرُ لا يَقْوى عَلى تَحْليلِهِ (مُحَمّد مَهْدي الجَواهريّ)

٣- وَغابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجو غُيوبَهُ وَرَوَّحَ رُعيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ (عمر بن أبي ربيعة)

٤- فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابا (جرير)

٥- دُرَيْهِمٌ جَيِّدٌ خَيْرٌ مِنْ دِرْهَمَيْنِ مُزَيَّفَيْنِ.

٦- فَكَّرَتْ رَجاءُ أَنْ تَشْتَرِيَ ولو عُنَيْقيداً مِنَ العِنَبِ... لكِنَّ حصيلةَ بَيْعِها الحَليبَ، لا تَكْفي...

المجموعة (ب)

١- مِنْ أجزاءِ الزَّهْرَةِ: المَبيضُ والقَلَمُ والتُّوَيْجُ. ٢- ضَحِكَ الطِّفْلُ فَظَهَرَ نُيَيْبُهُ.

٣- العَصا مِنَ العُصَيَّةِ، ولا تَلِدُ الحَيَّةَ إِلّا الحَيَّةَ.

٤- «قيلَ ما الرُّوَيْبِضَةُ؟ قالَ: الْفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ في أَمْرِ العامَّةِ» (أخرجه أحمدُ)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- هَل الكَلِماتُ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ أَسْماءٌ أو أفعالٌ؟
  هَلْ هِيَ مُعْرَبَةٌ أَوْ مَبْنِيَّةٌ؟
- ما التَّغييرُ الّذي طَرَأَ عَلى بِنْيَتِها؟

نُلاحِظُ أَنَّ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أَمْثِلَةِ **المَجْموعَةِ (أ)** أَسْماءٌ مُعْرَبَةٌ، وَأَنَّ تَغييراً مَخْصوصاً جَرى عَلى بِنْيَتِها، وَهِيَ قَبْلَ التَّغْييرِ (بَعْد، فَوْق، قَمَر، نَمِر، دِرْهَم، عُنْقود)، وإذا دَقَّقنا النَّظَرَ، نَجِدُ أَنَّ كُلّاً مِنْها قَدْ ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَفُتِحَ ثانيه، وَزيدَتْ ياءٌ ساكِنَةٌ بَعْدَ الحَرْفِ الثّاني مُباشرةً، وَقَدْ اصْطُلِحَ عَلى تَسْمِيَةِ هذا التَّغييرِ تَصْغيراً.

وَإذا تأمَّلْنا الأسماءَ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ في **المَجْموعَةِ (أ)** مرّةً أُخْرى، نَجِدُ أَنَّ كُلَّ اسمٍ مِنها أَدَّى مَعْنًى جَديداً، فَـ (بُعَيْد) في المِثالِ الأوّلِ دَلَّتْ عَلى تَقْريبِ الزّمانِ، وَ(فُويق) في المِثالِ الثّاني دَلَّتْ عَلى تَقْريبِ المَكانِ، وَ(قُمَيْر) في المِثالِ الثّالِثِ دَلَّتْ عَلى صِغَرِ الحَجمِ، وَ(نُمَيْر) في المِثالِ الرّابعِ دَلَّت عَلى التَّحْقيرِ، وَ(دُرَيْهِم) في المِثالِ الخامسِ دلّتْ عَلى تَقليلِ الذّاتِ.

وإذا أَعَدْنا النَّظَرَ في الأسماءِ المُصَغَّرةِ: (بُعَيْد، وفُويق، وقُمير، ونُمير)، نَجِدُ أَنّ مُكَبّرَ كُلٍّ مِنها اسْمٌ ثُلاثيٌّ، وأنَّها صُغِّرتْ على وَزْنِ (فُعَيْلٍ)، وهكذا يُصَغّرُ كُلّ اسمٍ ثُلاثيٍّ سَواء أكان مُذَكّراً، أم مَختوماً بِتاءِ التّأْنيثِ، مثل: زَهْرَة: زُهَيْرة، أو بألفِ التّأنيث المقصورة، أو المَمْدودةِ، مثل: سَلْمى: سُلَيْمى، حَمْراء: حُمَيْراء، أو بألفٍ ونونٍ زائِدتين، مثل: حَمْدان: حُمَيْدان.

كما نُلاحظُ أنّ كَلِمَةَ (دُرَيْهِم)، في المِثالِ الخامس تَصغيرُ (دِرْهَم)، وهو اسمٌ رُباعيٌّ، صُغِّرَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ ثانيه، وَزيادةِ ياءٍ ساكِنَةٍ بَعْد الحرفِ الثّاني، ثُمّ كَسْرِ ما بَعْدَ الياءِ، فَصارَ الاسْمُ عَلى وَزْنِ (فُعَيْعِل)، وهكذا يُصَغّرُ كُلّ اسمٍ رُباعيٍّ، وأنَّ (عُنَيْقيداً) في المِثالِ السّادسِ، تَصْغيرُ (عُنْقود) وَهُوَ اسْمٌ خُماسيٌّ رابعُهُ حَرْفُ عِلّةٍ هُوَ الواو، صُغِّرَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ ثانيه، وَزيادةِ ياءٍ ساكِنَةٍ بَعْد الحرفِ الثّاني، وقَلْبِ الواو ياءً فصارَ الاسمُ على وزنِ (فُعَيْعيل).

وإذا تَأمّلْنا الأسماءَ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أمثلةِ **المَجْموعَةِ (ب)**، نَجِدُ أنّها أسْماءٌ مُصَغّرةٌ، وأنّ مُكبّرَها (تاج، ناب، عَصا، فاسِق)، ولَوْ وازنّا بَيْنَ (تاج) ومُصَغَّرِهِ (تُويج) في المِثالِ الأوّلِ، نَجِدُ أنّ الألفَ الثّانيةَ فيهِ قُلِبَتْ واواً عِنْدَ التَّصْغيرِ، ولَوْ وازنّا أيْضاً بَيْنَ (ناب) ومُصَغّرِهِ (نُيَيْب) في المِثالِ الثّاني نَجِدُ أنّ الألفَ الثّانيةَ فيهِ قُلِبَتْ ياءً عِنْدَ التَّصْغيرِ، وهكذا فإنّ الألفَ الثّانية في الاسمِ الثّلاثيِّ تُرَدُّ إلى أصلِها عِنْدَ التَّصْغيرِ. أمّا إذا كان ثالثُ الاسْمِ ألفاً فتُقلَبُ ياءً وتُدْغَمُ في ياءِ التَّصْغير كـ (عُصَيَّة) في المِثالِ الثّالث، وكذلك إذا كان ثالثُهُ واواً، مثل: عَجوز: عُجَيِّز.

ونُلاحِظُ في المِثالِ الرّابعِ أنّ (الفُوَيْسِق) تَصْغيرُ (الفاسق)، وهو اسْمٌ رُباعيٌّ ثانيه ألفٌ؛ حَيْثُ قُلِبَتْ ألفُهُ واواً عِنْدَ التَّصْغيرِ، وهذا شَأنُ كُلِّ اسمٍ رُباعيٍّ ثانيه ألفٌ.

نستَنْتِجُ:

١- التَّصْغير: تَغييرٌ يَجري على الأسماء المُعربةِ؛ لِيَدُلَّ على قِلَّتِها، أو لِتقريبِ الزَّمانِ، أو بَيانِ قُرْبِ المَكانِ، أو التَّحَبُّبِ أو التّحقيرِ.

٢- مِنْ شُروطِ الاسْمِ المُرادِ تَصْغيرُهُ:

أ- أَنْ يَكونَ اسْماً مُعْرباً، فلا تُصَغَّرُ الأسماءُ المبنيّةُ، كأسماءِ الاستفهامِ، وأسماءِ الإشارةِ، والضّمائرِ، ولا الأفعالُ والحُروفُ.

ب- ألّا يَكونَ لَفْظُ الاسْمِ على وزنِ صيغةٍ مِنْ صِيَغِ التَّصغير، مثل: مُسيْطِر.

ج- أنْ يَكونَ الاسْمُ قابلاً للتَّصغيرِ، فلا تُصَغَّرُ الأسماءُ المُعظَّمةُ شرعاً، كأسماءِ الله وأنبيائِهِ وملائكتِهِ وكُتُبِهِ.

٣- كلّ اسْمٍ مُصَغَّرٍ يكونُ مَضْمومَ الأوّلِ، مَفْتوحَ الثّاني، وتُزادُ فيه ياءٌ ساكنَةٌ بَعْدَ ثانيهِ، وقَدْ تَطْرأُ عليه تَغْييراتٌ أُخْرى.

٤- يُصَغَّرُ الاسْمُ الثلاثيُّ على صيغةِ (فُعَيْل)، مِثل: سَهْل: سُهَيْل.

٥- يُصَغَّرُ تَصْغيرَ الاسْمِ الثّلاثيِّ كُلُّ اسْمٍ ثلاثيٍّ خُتم بـ :

أ- تاءِ التّأنيثِ، مِثل: تَمْرَة: تُمَيْرَة/ شَوْكة: شُوَيْكة.

ب- ألفِ التّأنيثِ المَقْصورة، مِثل:سَعْدى: سُعَيْدى

ج- ألفِ التّأنيثِ المَمدودةِ، مِثل: صَحراء: صُحَيْراء.

٦- يُصَغَّرُ الاسْمُ الرُّباعيُّ على صيغةِ (فُعَيْعِل)، مِثل: زَوْرق: زُوَيْرِق.

٧- يُصَغّر تصغيرَ الاسْمِ الرُّباعيِّ كُلُّ اسْمٍ رُباعيٍّ، خُتِمَ بتاءِ التّأنيثِ، مِثل: مِسْطَرَة: مُسَيْطِرَة.

٨- يُصَغَّرُ الخُماسيُّ الّذي رابعُهُ حَرْفُ مَدّ (عِلّة)، على صيغةِ (فُعَيْعيل)، مثل: مِسْمار: مُسَيْمير، قِنْديل: قُنَيْديل.

٩- ما كانَ ثانيهِ ألفاً مُنْقَلِبةً تُردُّ إلى أصْلِها، مِثل: غار- غُوَيْر، غابة- غُيَيْبَة، فإذا كانتْ زائدةً قُلبتْ واواً، مِثل: كاتب: كُوَيْتب.

٩- ما كان ثالِثُهُ ألفاً أَوْ واواً تُقلبانِ ياءً، وتُدْغَمانِ في ياءِ التّصغيرِ، وإنْ كانَ ثالثُه ياءً، أُدْغِمَتْ في ياءِ التّصغير، مِثل: عِصام: عُصَيِّم/ خطوة: خُطَيَّة/ سَرير: سُرَيِّر.

تدريباتٌ:

نُصَغِّرُ الأسْماءَ الآتيةَ، مَعَ الضَّبْطِ التّامِّ:

١-	فَهْد	٢-	سَلْمان	٣-	حارث	٤-	معرَكَة
	وَرَقَة		ساق		غَزال		منْديل
	حَمْراء		سَلْمى		جَعْفَر		مِصباح

التّعبيرُ

نَكْتُبُ قصّةً في واحدٍ مِنَ الموضوعينِ الآتيينِ:

١- رَجُل فقير غُرِّرَ بِهِ؛ لِيَشْهَدَ شَهادَةَ زورٍ، لكِنَّ ضميرَهُ استيقظَ، وهُوَ واقفٌ أمامَ القاضي، وشَهِدَ بالحقِّ.

٢- أمّ وابنها فرّقت بينَهما النّكبَة عام ١٩٤٨م، ثُمّ اجتَمعا بَعْدَ سِتّين عاماً.

هِنْد طاهِر الحُسَيْنِيّ
أُمُّ المَحْرومينَ، وَرَفيقَةُ المُتْعَبينَ

(فريق التأليف)

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

لا يُنْكِرُ سِوى جاحِدٍ ما قَدَّمَتْهُ المَرْأَةُ الفِلَسْطينِيَّةُ مِنْ بُطولاتٍ جَمَّةٍ، وَتَضْحِياتٍ جِسامٍ في مَسيرةِ نِضالِنا الفِلَسْطينِيِّ.

وَتُعَدُّ هِند طاهِر الحُسينيّ أُنْموذَجاً مُشَرِّفاً لِلْمَرأَةِ الفِلَسْطينِيَّةِ؛ فَقَدْ نَذَرَتْ حَياتَها وَجُهودَها لِخِدْمَةِ الأَيْتامِ وَالمُشَرَّدينَ مِنْ أَبْناءِ شَعْبِها، وَحِمايَةِ الأُسْرَةِ الفِلَسْطينِيَّةِ مِنَ التَّشَتُّتِ وَالضَّياعِ جَرّاءَ مَجازِرِ النَّكْبَةِ. وَالمَقالَةُ الَّتي بَيْنَ أَيْدينا تَكْشِفُ شَذَراتٍ مِنْ جُهودِ هذِهِ الرّائِدَةِ، وَأَنْشِطَتِها الَّتي كانَ مِنْ تَجَلِّياتِها إِنْشاءُ مَراكِزَ وَمُؤَسَّساتٍ تَعْليمِيَّةٍ وَاجْتِماعِيَّةٍ عِدَّةٍ، ما زالَتْ تُؤَدّي دَوْرَها الرِّيادِيَّ في قَلْبِ القُدْسِ الشَّريفِ، وَعَلى رَأْسِها مُؤَسَّسَةُ دارِ الطِّفْلِ العَرَبِيِّ.

هُناكَ أُناسٌ خُلِقوا لِلكِفاحِ وَالنِّضالِ، يَسْتَعْذِبونَهُ، وَيَسْتَطيبونَ كُلَّ شَيْءٍ في سَبيلِهِ، يَرَوْنَ فيهِ أَداءً لِلْواجِبِ، وَإِرْضاءً لِلضَّميرِ، وَسَبيلاً ناجِحاً لِلنُّهوضِ وَالإِصْلاحِ، وَيَضْرِبونَ فيهِ مَثَلاً لِلْجُرْأَةِ، وَالشَّجاعَةِ، وَالتَّضْحِيَةِ وَالإيثارِ. وَهِنْدُ الحُسَيْنِيّ، مُرَبِّيَةُ الأَجْيالِ، وَأُمُّ الأَيْتامِ وَالمَحْرومينَ، مِنْ ذلِكَ الطِّرازِ الفَريدِ مِنَ المُكافِحينَ وَالمُناضِلينَ، فَقَدْ كافَحَتْ في صِباها وَشَبابِها، كَما

- الطِّراز: الشَّكل، النَّوْع.

كافَحَتْ في كُهولَتِها، وَشَيْخوخَتِها، وَظَلَّ فِكْرُها النَّيِّرُ، وَعَمَلُها الخَلّاقُ، يَحْمِلانِ شارَةَ الكِفاحِ وَالعَطاءِ الَّتي مَيَّزَتْ شَخْصِيَّتَها، وَوَسَمَتْها بِطابَعٍ فَريدٍ؛ جَعَلَتْ مِنْها قُدْوَةً، وَمَثَلاً يُحْتَذى لِأَجْيالِنا في الحاضِرِ وَالمُسْتَقْبَلِ.

وُلِدَتْ هِنْد طاهِر الحُسَيْنِيّ في بَيْتِ جَدِّها لِأُمِّها المَرْحوم مُحَمَّد صالِح الحُسَيْنِيّ، في البَيْتِ المَعروفِ حالِيّاً بِدارِ الطِّفْلِ العَرَبِيِّ في القُدْسِ الشَّريفِ في الخامِسِ وَالعِشْرينَ مِنْ نَيْسانَ عامَ ١٩١٦م لِتَنْضَمَّ إِلى أُسْرَةٍ مُكَوَّنَةٍ مِنْ خَمْسَةِ أَشِقّاءَ، كانوا يَكْبُرونَها، وَكانَ والِدُها يَعْمَلُ في سِلْكِ القَضاءِ، لكِنَّهُ تُوُفِّيَ، وَلَمْ يَتَجاوَزْ عُمْرُها السَّنَتَيْنِ، فَعانَتْ في طُفولَتِها مِنَ اليُتْمِ وَالحِرْمانِ، فَلا عَضيدَ لَها، وَلا مُعينَ سِوى أُمٍّ رَؤومٍ، غَمَرَتْها وَأُخْوَتَها بِفَيْضِ حَنانِها، وَنَذَرَتْ نَفْسَها، مُتَسَلِّحَةً بِصَبْرِها، وَإِرادَتِها القَوِيَّةِ لِتَرْبِيَتِهِم وَتَعْليمِهِم؛ ما زَرَعَ في نَفْسِ الصَّغيرَةِ أَثَراً كَبيراً، انْعَكَسَ عَلى حَياتِها العَمَلِيَّةِ فيما بَعْد.

- سِلْك: هَيْئَة، يُقالُ: اشْتَغَلَ في السِّلْكِ السِّياسِيِّ، أَوْ سِلْكِ المُحاماةِ.
- عَضيدَ: دائِمَ المُساعَدَةِ وَالمُساندَةِ.
- أُمٍّ رَؤوم: عاطِفَةٍ عَلى وَلَدِها.

تَلَقَّتْ هِنْدُ تَعْليمَها في مَدارِسِ القُدْسِ، حَيْثُ أَنْهَتْ دِراسَتَها الثّانَوِيَّةَ عامَ ١٩٣٧م، وَعَمِلَتْ في مَطْلَعِ شَبابِها في سِلْكِ التَّعليمِ، ثُمَّ ما لَبِثَتْ أَنْ وَلَجَتْ مَجالَ العَمَلِ الاجْتِماعِيِّ التَّطَوُّعِيِّ عامَ ١٩٤٥م، فَأَسَّسَتْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنَ النِّساءِ الفِلَسْطينِيّاتِ جَمْعِيَّةَ الاتِّحادِ العَرَبِيِّ النِّسائِيِّ في القُدْسِ، الَّتي سُرْعانَ ما انْتَشَرَتْ في رُبوعِ فِلَسْطين، وَأَصْبَحَ لَها اثْنانِ وَعِشْرونَ فَرْعاً، وَقامَتْ هِنْدُ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنَ المُتَطَوِّعاتِ مِنْ خِلالِها بِرِعايَةِ النِّساءِ وَالأَطْفالِ المُهْمَلين، فَأَنْشَأْنَ لَهُم بَساتينَ لِلأَطْفالِ، وَمَراكِزَ؛ لِمَحْوِ الأُمِّيَّةِ، وَتَعَلُّمِ الخِياطَةِ، وَذلِكَ نابِعٌ مِنْ إيمانِها بِأَهَمِّيَّةِ الطِّفْلِ في حاضِرِنا، وَمُسْتَقْبَلِنا؛ فَالطُّفولَةُ عَلى حَدِّ قَوْلِها: «هِيَ الطُّهْرُ، وَالوُضوحُ، وَالبَهْجَةُ، وَطِفْلُ اليَوْمِ هُوَ أَمَلُ الأُمَّةِ المُرْتَجى، وَغَدُها المُشْرِقُ، وَهُوَ -بِحَقٍّ- أَعْظَمُ اسْتِثْمارٍ بَشَرِيٍّ، وَأَثْمَنُ مُدَّخَرٍ وَسِلاحٍ».

- وَلَجَتْ: دَخَلَتْ.

اسْتَمَرَّتْ الجَمْعِيَّةُ في نَشاطِها حَتّى عامِ النَّكْبَةِ ١٩٤٨م، حَيْثُ تَقَطَّعَتْ أَوْصالُ الوَطَنِ، وَشُرِّدَ الآلافُ مِنْ أَبْناءِ شَعْبِنا الفِلَسْطينِيِّ؛ جَرّاءَ المَذابِحِ الَّتي ارْتَكَبَتْها القُوّاتُ الصِّهْيونِيَّةُ، وَكانَ أَكْثَرُها وَحْشِيَّةً المَجْزَرَةَ الرَّهيبَةَ في قَرْيَةِ دير ياسين القَريبَةِ مِنَ القُدْسِ، وَوَجَدَتْ هِنْدُ نَفْسَها بَيْنَ أَكْوامِ الأَطْفالِ اليَتامى، وَالمُشَرَّدينَ مِنَ القَرْيَةِ المَنْكوبَةِ في زَوايا كَنيسَةِ القِيامَةِ، وَمَدْخَلِ جامِعِ الخانْقاه، وَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ الخَوْفُ وَالرُّعْبُ، وَالتَصَقوا

- أَوْصالُ: أَجْزاءُ.

بِالحيطانِ، جاعِلينَ مِنْها مَأْوًى لَهُم وَمَلاذاً. وَتَصِفُ هِنْدُ ما انْتابَها مِنْ مَشاعِرَ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ المَأْساوِيَّةِ، قائِلَةً: «تَصَوَّرْتُ وَأَنا أُشاهِدُ أُولئِكَ الأَطْفالَ الَّذينَ تَقَطَّعَتْ بِهُمُ السُّبُلُ، وَارْتَسَمَتْ عَلى وُجوهِهِم فُصولُ المأْساةِ المُرْعِبَةِ أَنَّ الشَّعْبَ الفِلَسْطينِيَّ سَوْفَ يَمَّحي وَيَنْقَرِضُ، وَلكِنْ كَيْفَ يَمَّحي شَعْبُنا العَظيمُ؟! لا، وَأَلفُ لا، حينَذاكَ، تَوَلَّدَ لَدَيَّ إِحْساسٌ عَميقٌ، هُوَ إِحْساسُ الأُمِّ وَمَسْؤولِيّاتُها حِيالَ أَبْنائِها، وَجالَ في خاطِري ما عانَيْتُهُ في صِغَري مِنْ آلامِ الفَقْدِ وَالحِرْمانِ، فَآلَيْتُ عَلى نَفْسي أَنْ أَعيشَ بِهِم أَوْ أَموتَ مَعَهم».

وَاسْتَطْرَدَتْ هِنْدُ في حَديثِها قائِلَةً: «لَمْ يَكُنْ في جَعْبَتي آنَذاكَ غَيْرُ مِئَةٍ وَثَمانِيَةٍ وَثَلاثينَ جُنَيْهاً فِلَسطينيّاً وَمَعَ ذلِكَ، صَمَّمْتُ عَلى إِنْقاذِ أُولئِكَ الأَطْفالِ، وَحِمايَتِهِم، فَوَضَعْتُ خَمْسَةً وَخَمْسينَ طِفْلاً مِنْهُم -مُؤَقَّتاً- في غُرْفَتَيْنِ في سوقِ الحُصُرِ بِالبَلْدَةِ القَديمَةِ، ثُمَّ نَقَلْتُهُم إِلى دارِ جَدّي في حَيِّ الشَّيْخِ جَرّاح»، وَكانَتْ هذِهِ نُقْطَةَ البِدايَةِ لِتَأْسيسِ (دارِ الطِّفْلِ العَرَبِيِّ) الَّتي أَضْحَتْ بِجُهودِ هِنْدِ الحُسَيْنِيِّ، وَرَفيقاتِها رَمْزاً وَأَمَلاً، يَسْتَظِلُّ في أَفْيائِها الأَطْفالُ الأَيْتامُ وَالمُعْوَزونَ، وَيَحْفَظُهُم مِنَ التَّشَرُّدِ وَالضَّياعِ، وَغَدَتْ هذِهِ المُؤَسَّسَةُ الرّائِدَةُ مِنْ مَفاخِرِ المُؤَسَّساتِ الاجْتِماعِيَّةِ، وَالتَّعْليمِيَّةِ؛ فَقَدْ ضَمَّتْ أَقْسامُها وَمَراكِزُها حَضانَةً.

- انتابَها: أَصابَها وَنَزَلَ بِها.
- المَلاذَ: المَلْجَأَ.
- المُعْوَزونَ: الفُقَراءُ وَالمُحْتاجونَ.

نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ نُبيّنُ دَلالَةَ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ في كُلٍّ مِنَ العِباراتِ الآتِيَةِ:

أ- "فآلَيْتُ عَلى نَفْسي أَنْ أَعيشَ بِهِم أَوْ أَموتَ مَعَهم".

ب- وَجَدَتْ هِنْدُ نَفْسَها بَيْنَ أَكْوامِ الأَطْفالِ اليَتامى.

ج- ... وَالتَصَقوا بِالحيطانِ.

د- أَيْقَنَتْ هندُ الحُسَيْنِيُّ بِأَنَّ أَطْفالَ فِلَسْطينَ هُمُ الحَقيقَةُ، وَالحَقيقَةُ خالِدَةٌ لَنْ تَموتَ.

٢ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في كُلٍّ مِنَ العِبارَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

أ- اقتَحَمَتْ هِنْدُ مِنْ أَجْلِهِم دُروبَ الزَّمَنِ الشّائِكَةِ، تَتَخَطّى -غَيْرَ هَيّابَةٍ وَلا وَجِلَةٍ- حَواجِزَ القَهْرِ وَالأَلَمِ وَالمُعاناةِ.

ب- نَذَرَتْ هندُ نَفْسَها، مُتَسَلِّحَةً بِصَبْرِها، وَإِرادَتِها القَوِيَّةِ؛ لِتَرْبِيَةِ الأَطفالِ وَتَعْليمِهِم.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَةُ

سائِلِ العَلْياءَ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

بِشارَةُ الخورِيّ

الشّاعِرُ بِشارَة الخورِيِّ (١٨٨٥-١٩٦٧م)، الْمَعْروف بـ (الأَخْطَلِ الصَّغيرِ)، وُلِدَ في بَيْروتَ، نَذَرَ قَلَمَهُ وَشِعْرَهُ لِلدِّفاعِ عَنْ أُمَّتِهِ.

١- سائلِ العَلْيـاءَ عَنّـا وَالزَّمـانـا هَلْ خَفَرْنـا ذِمَّـةً مُذْ عَرَفـانـا؟

٢- الـمُروءاتُ الَّتـي عـاشَـتْ بِنـا لَـمْ تَزَلْ تَجْري سَعيراً في دِمـانـا

٣- ضَجَّتِ الصَّحْراءُ تَشْكـو عُرْيَهـا فَكَسَوناهـا زَئيـراً وَدُخـانـا

٤- ضَحِكَ الـمَجْدُ لَنـا لَمّـا رَآنـا بِـدَمِ الأَبْطـالِ مَصْبوغـاً لِوانـا

٥- عُـرُسُ الأَحْرارِ أَنْ تَسقِي العِـدا أَكْؤساً حُمْراً وَأَنْغامـاً حَزانـى

٦- يـا جِهـاداً صَفّقَ المَجْـدُ لـه لَبِسَ الغـارُ عَلَيْـهِ الأُرْجُوانـا

٧- شَـرَفٌ باهَـتْ فِلَسْطيـنُ بِـهِ وَبِنـاءٌ لِلْمَعـالـي لا يُدانـى

٨- إِنَّ جُرْحـاً سـالَ مِنْ جَبْهَتِهـا لَثَمَتْـهُ بِخُشـوعٍ شَفَتـانـا

٩- وَأَنينـاً باحَـتِ النَّجـوى بِـهِ عَـرَبِيّـاً رَشَفَتـهُ مُقْلَتـانـا

١٠- يا فِلَـسْطينُ الَّتـي كِـدْنا لِما كابَدَتْـهُ مِن أَسًى نَنْسى أَسانـا

١١- نَحْنُ يا أُخْتُ عَلى الْعَهْدِ الَّذي قَـدْ رَضَعْناهُ مِنَ المَهْـدِ كِلانـا

١٢- شَـرَفٌ لِلْمَـوتِ أَنْ نُطْعِـمَـهُ أَنْفُسـاً جَبّـارَةً تَأْبى الهَـوانـا

١٣- انْشُروا الهَـوْلَ وَصُبّـوا نارَكُـمْ كَيْفَمـا شِئْتُـمْ فلَنْ تَلْقَـوا جَبانـا

١٤- غَـذّتِ الأَحْـداثُ مِنّـا أنفُـساً لَـمْ يزِدْهـا العُنْـفُ إلّا عُنفُـوانـا

- العَلْياءُ: الشَّرَفُ.
- خَفَرنا: نقَضْنا.
- ذِمَّة: عهْد.
- المُروءاتُ: الآدابُ الحَسَنَةُ، والأخلاقُ العاليةُ.
- ضَجَّتْ: صاحَتْ، وفزِعَتْ.
- باهَتْ: فاخَرَتْ.
- عُنفُوانا: نشاطاً وحِدَّةً.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يأتي:

أ- بِمَ اشْتُهِرَ الشّاعِرُ بشارة الخوريّ؟

١- الأخطل الكبير. ٢- الأخطل الصّغير.

٣- شاعر النّيل. ٤- شاعر القُطْرين.

ب- مَنِ المُخاطَبُ في القصيدةِ؟

١- الشَّعْبُ الفِلَسْطينيُّ. ٢- الاحتلالُ الإسرائيليُّ.

٣- الشّعوبُ العَربيَّةُ. ٤- العالَمُ بأسْرِه.

٢ بِمَ يفخَرُ الشّاعرُ في البيتينِ: الأوّلِ والثّاني؟

٣ ما الشَّرفُ الّذي باهتْ فِلَسْطينُ به الأُمَمَ والشّعوبَ؟

٤ نَذكُرُ العهدَ الّذي رَضَعَتْهُ فِلَسْطينُ مع إخوانِها العَربِ.

٥ تَحَدّى الشّاعرُ الأعداءَ في البيتينِ الأخيرين، نُوَضِّح ذلِكَ.

◄ ثانياً- نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيةِ:

١ تَتَجلّى في الأبياتِ مظاهرُ القوميَّةِ العربيَّةِ، نُوضِّحُ ذلِكَ.

٢ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ فيما يأتي:

* ضَجَّتِ الصَّحْراءُ تَشْكو عُرْيَها فَكَسَوناها زَئيْـراً وَدُخـانـا
* ضَحِكَ المَجْـدُ لَنا لَمّا رَآنـا بِدَمِ الأَبْطالِ مَصْبوغاً لِوانـا
* إِنَّ جُرْحاً سـالَ مِنْ جَبْهَتِهـا لَثَمَتْهُ بِخُشـوعٍ شَفَتـانـا
* نَحْنُ يا أُخْتُ عَلى الْعَهْدِ الَّذي قَدْ رَضَعْناهُ مِنَ المَهْدِ كِلانا

ثالثاً- اللّغة:

١- ما اللَّونُ البَديعِيُّ بَيْنَ (عُرْيِها، كَسَوْناها)؟

القواعدُ

النَّسَبُ

نَقْرَأُ الأمثِلَةَ الآتِيَةَ:

١- يَجْثِمُ جِدارُ الضَّمِّ والتَّوسُّعِ بِلَونِهِ الرَّمادِيِّ القاتِمِ عَلى صَدْرِ الأَرْضِ وَالإِنْسانِ.

٢- إِنَّ الوَضْعَ الصِّحِّيَّ لِلأُسَرِ الفِلَسْطينِيَّةِ في تَدَهْورٍ مُسْتَمِرٍّ؛ بِسَبَبِ سِياسَةِ الإِغْلاقاتِ وَالحواجِزِ وَالبَوّاباتِ.

٣- الكَلامُ الإِنشائِيُّ لا يَحْتَمِلُ الصِّدقَ أو الكَذِبَ.

٤- فِلَسْطينُ مُلْتَقى الأديانِ السّمائِيّةِ، أو السَّماوِيَّةِ ومَوئِلُ الأنبياءِ والرُّسُلِ.

٥- يَقَعُ سِجْنُ النَّقَبِ الصَّحْراوِيِّ جَنوبَ فِلَسْطينَ المُحْتَلَّةِ.

٦- النِّظامُ الرَّأْسمالِيُّ يقومُ على أَساسٍ رِبَوِيٍّ.

٧-يُجَسِّدُ السّورُ العَكِّيُّ تاريخَ مَدينَةٍ صَمَدَتْ في وَجْهِ أَكْبَرِ غُزاةِ التّاريخِ .

٨- لَقَدْ جَسَّدَ اليَهودِيُّ الرّوسِيُّ (زَئيفي جابوتنسكي) فِكْرَةَ الجُدْرانِ والمَعازِلِ في نَظَرِيَّتِهِ الّتي أَعَدَّها وَنَشَرَها عام ١٩٢٣م.

٩- المَدْرَسَةُ الصَّلاحِيَّةُ مِنْ المَدارِسِ القَديمَةِ في مَدينَةِ نابُلُس.

١٠- يَتَطَلَّبُ اجْتِثاثُ جِدارِ الضَّمِّ والتَّوسُّعِ إِرادَةً فِلَسْطينِيَّةً حَديدِيَّةً، وَضَغْطاً دَوْلِيّاً على الاحْتِلالِ الصّهيونيّ.

١١- المُطالَعَةُ الحُرَّةُ تُحَسِّنُ المُسْتوى اللُّغَوِيَّ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- ماذا زيدَ عَلى الأسماءِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في الأمثلةِ السّابِقةِ؟
- ماذا تُسَمّى هذِهِ الزِّيادَة؟
- ماذا يُطْلَقُ عَلى اللّفْظِ الجَديدِ بَعْدَ الزِّيادَةِ؟

إذا تأمّلْنا الأسْماءَ الّتي تحتها خطوطٌ في الأمثلةِ السّابقةِ نَجِدُ أنَّ ياءً مُشَدَّدةً لَحِقَتْ بِها، وَكُسِرَ ما قبلَها، وَدَلَّتْ عَلى نِسْبَتِهِ إلى المُجَرّدِ مِنها، وَقَدْ اصْطُلِحَ عَلى تَسْمِيَةِ ذلك نَسَباً. فالاسْمُ المختومُ بالياءِ المُشدَّدةِ الزّائدةِ يُسَمّى(مَنْسوباً)، والمُجَرّد قَبْلَ دُخولِها يُسَمّى (مَنْسوباً إليه)، والياءُ المشدّدةُ الزّائدةُ تُسَمّى (ياءَ النّسَبِ)، وهذه هي عَناصِرَ النَّسَبِ. نَعودُ إلى الأمثلةِ السّابقة ونُحَدِّدُ عناصرَ النَّسَبِ فيها.

وإذا أَعَدْنا النَّظَرَ في المِثالينِ: الأوّلِ والثّاني، نَجِدُ أنّ (الرّمادِيَّ) في المِثالِ الأوّلِ مَنْسوبٌ إلى (الرَّمادِ)، وَهُوَ اسمٌ صَحيحٌ لَحِقَتْ بِهِ ياءُ النَّسَبِ المُشَدَّدَةِ، وَكُسِرَ ما قَبْلَها، وأَنَّ (الصِّحِّيَّ) في المِثالِ الثّاني مَنْسوبٌ إلى الصِّحَّةِ وَهُوَ اسمٌ مَختومٌ بتاءِ التَّأنيثِ، وأنَّ هذهِ التّاءَ حُذِفَتْ عِنْدَ النَّسَبِ.

وإذا تأمَّلْنا الأسْماءَ المَنْسوبةَ في الأمثلَةِ: الثّالثِ، والرّابعِ، والخامِسِ، فنَجِدُ أنَّ (الإنشائِيَّ) في المِثالِ الثّالِثِ مُنْسوبٌ إلى إنْشاء، وأنَّ (السّمائِيِّ، أو السَّماوِيّ) في المِثالِ الرّابعِ مَنْسوبٌ إلى السَّماءِ، و(الصَّحْراوِيّ) في المِثالِ الخامِسِ مَنْسوبٌ إلى الصَّحْراءِ، وهذا يَعْني أنَّها نُسِبَتْ إلى أسْماءٍ مَمْدودَةٍ، فنُلاحِظُ أنَّ النَّسَبَ إلَيْها يَكونُ بِناءً عَلى حالِ الهَمْزَةِ فيها، فإذا كانَتْ أَصْليّةً بَقِيَتْ عَلى حالِها، كَـ (الإنْشائِيّ)، وإذا كانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ جازَ إبقاؤها أو قلبُها واواً، كَـ: (السّمائِيِّ، أو السَّماوِيّ) وإذا جاءَتْ زائِدةً للتّأنيثِ قُلِبَتْ واواً، كـ (الصَّحْراوِيِّ).

أمّا إذا تأمَّلْنا الأسْماءَ المَنْسوبةَ في الأمثلَةِ: السّادِسِ، والسّابِعِ، والثّامِنِ، نَجِدُ أنَّ (الرِّبَويَّ) في المِثالِ السّادِسِ مَنْسوبٌ إلى الرِّبا، و(العَكّيِّ) في المِثالِ السّابِعِ مَنْسوبٌ إلى عَكّا، و(الرّوسِيَّ) في المِثالِ الثّامِنِ مَنْسوبٌ إلى روسيا، وهذا يَعْني أنَّها نُسِبَتْ إلى أسْماءٍ مَقْصورةٍ؛ ولَعَلَّنا نُلاحِظُ أنَّ النَّسَبَ إلَيْها قَدْ جَرى وَفْقَ تَرْتيبِ الأَلِفِ فيها؛ فإذا جاءَتْ ثالِثةً، قُلِبَتْ واواً عِنْدَ النَّسَبِ، كَما في (رِبا: رِبويّ)، وإذا جاءَتْ رابِعةً، والحَرْفُ الثّاني ساكِناً، جازَ حَذْفُها، أو قَلْبُها واواً، أو إبقاؤها وَزيادةُ واو قَبْلَ ياءِ النَّسَبِ، كَما في (عَكّا: عَكّيّ، عَكَّوِيّ، عَكّاوِيّ)، إذا جاءَتْ رابِعةً والحَرْفُ الثّاني مُتَحَرِّكاً، مِثل: كَنَدا: كَنَدِيّ، أو

خامِسةً فأكثر، مثل: بُخارى: بُخارِيّ، ألمانيا: أَلْمانِيّ.

ولو أمْعَنّا النّظَرَ في الأمثلَةِ: التّاسِع والعاشرِ والحادي عشر، نَجِدُ:

أنَّ (الصَّلاحِيَّ) في المِثالِ التّاسِعِ مَنْسوبٌ إلى (صَلاح الدّين)، وهُوَ اسْمٌ مُرَكَّبٌ نُسِبَ إلى صَدْرِهِ، ولَوْ أنَّنا نَسَبْناهُ إلى عَجُزِهِ لَوَقَعَ لَبْسٌ في دلالتِهِ، وبناءً على ذلكَ فإنَّ الاسْمَ المُرَكَّبَ يُنسَبُ إلى صَدْرِهِ، وإذا خُشي اللَّبْسُ يُنْسَبُ إلى عَجُزِهِ، مثل: بَيْت المَقْدس: مَقْدِسِيّ. وَقَدْ يُنْسَبُ إلى الجُزْأيْنِ مَعاً، مثل: عبد شمس: عَبْشَمِيّ.

وأنَّ (الدَّولِيَّ) في المِثالِ العاشرِ مَنْسوبٌ إلى الدَّوْلَةِ مَعَ أَنَّ الضَّغْطَ على الاحْتِلالِ مَطْلوبٌ مِنْ الدُّوَلِ كلِّها، حَيْثُ إنَّهُ لَمْ يُنْسَبْ إلى الجَمْعِ (دُوَل) وإنَّما أُعيدَ الجَمْعُ إلى المُفرَدِ، ثُمَّ نُسِبَ إليهِ، ولو نَسَبْنا إلى الجَمْعِ لَقُلْنا: (دُوَلِيّ)، ولكِنْ إذا دَلَّ الجَمْعُ عَلى عَلَمٍ، نُسِبَ إلى لَفْظِهِ، مثل: الرِّياض (اسم مدينة): الرِّياضِيّ.

وأنَّ (اللُّغَوِيَّ) في المِثالِ الحادي عَشَر مَنْسوبٌ إلى كَلِمَةِ (اللُّغة) مَحْذوفَةِ اللّامِ، بِدَليلِ أنَّ أصْلَها (لَغَوَ)، وَقَدْ رُدَّتْ إلَيْها هذه الواو عِنْدَ النَّسَبِ، وحُذِفَتِ تاءُ التَّأْنيثِ.

ويُعَدُّ الاسْمُ معَ ياءِ النَّسَبِ كَلِمةً واحدةً، وتَظْهرُ علامةُ إعْرابِهِ على الياءِ، فَكَأَنَّها أصْبَحَتْ جُزْءاً مِنَ الاسْمِ، فالمَنْسوبُ (الرَّمادِيّ) في المِثالِ الأوّلِ: نَعْتٌ مَجْرورٌ، وعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخرِهِ.

نستنتج:

١- النَّسَب: هو زيادة ياءٍ مُشدَّدةٍ عَلى آخرِ الاسمِ لتدُلَّ عَلى نِسْبتِه إلى المُجرَّدِ مِنها. فالاسْمُ المختومُ بالياءِ المُشدَّدةِ الزَائدةِ يُسَمّى(مَنْسوباً)، والمُجَرّد قَبْلَ دُخولِها يُسَمّى(مَنْسوباً إليه)، والياءُ المُشَدَّدةُ الزّائدةُ تُسَمّى (ياءَ النّسَبِ)، مِثل: أرض: أرْضِيّ، إسْلام: إسْلامِيّ.

٢- النَّسَب إلى الاسْمِ الصّحيحِ يكون بِزيادةِ ياءٍ مُشَدَّدَةٍ، وكَسْرِ ما قَبْلَها، مثل: عُمَر: عُمَرِيّ.

٣- إذا كانَ الاسْمُ مَخْتوماً بِتاءِ التّأنيثِ، تُحْذَفُ عِنْدَ النَّسَبِ، مثل: فاطمة: فاطميّ.

٤- النَّسَب إلى الاسْمِ المَمْدودِ يكونُ بِناءً عَلى حالِ الهَمزةِ فيه، فإذا كانتْ أصليّةً بَقِيَتْ على حالِها، مثل: بَراء: بَرائِيّ، وإذا كانتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أصلٍ جازَ إبقاؤها أو قلبُها واواً، مِثل: بِناء: بِنائيّ

أو بِناوِيّ، وإذا جاءتْ زائدةً للتّأنيثِ قُلِبَتْ واواً، مِثل: بَيْداء: بَيْداويّ.

٥- النَّسَب إلى الاسْمِ المَقصورِ يَكونُ وَفْقَ تَرْتيبِ الألفِ فيه؛ فإذا جاءَتْ ثالثَةً، قُلِبَتْ واواً عِنْد النَّسَبِ، مِثل: (فَتى: فَتَوِيّ)، وإذا جاءَتْ رابِعةً، والحَرْفُ الثّاني ساكِناً، جازَ حَذْفُها، أو قَلْبُها واواً، أو إبقاؤها وَزيادةُ واوٍ قَبْلَ ياءِ النَّسَبِ، مِثل (حَيْفا: حَيْفِيّ، حَيْفَوِيّ، حَيْفاوِيّ)، وتُحْذَفُ إذا جاءَتْ رابِعةً والحَرْفُ الثّاني مُتَحَرِّكاً، مِثل: بَنَما: بَنَمِيّ، أو خامسةً فأكْثَرَ، مثل: فَرَنْسا: فَرَنْسِيّ، هولَنْدا: هولَنْدِيّ، أوغندا: أوغندِيٌّ.

٦- الاسْم المُركَّب يُنْسَبُ إلى صَدْرِهِ، وإذا خُشي اللَّبْسُ يُنْسَبُ إلى عَجُزِهِ، مثل: نور الدّين: نورِيّ، ابنُ عبّاس: عبّاسِيّ وَقَدْ يُنْسَبُ إلى الجُزْأَيْنِ مَعاً، مثل: حَضْرموت: حَضْرَمِيّ، بيت لحم: تَلْحَمِيّ.

٧- إذا كانَ الاسْمُ جَمْعاً، يُنْسَبُ إلى مُفرَدِهِ، مثل: مساجد: مَسْجِدِيّ، أمّا إذا دَلَّ الجَمْعُ عَلى عَلَمٍ، نُسِبَ إلى لَفْظِهِ، مثل: جَواهِر (علم): جَواهِرِيّ.

٨- ما حُذِفَ ثالثُه، يُعادُ عِنْدَ النّسَبِ، مثل: دَم: دَمَوِيّ.

٩- يُعَدُّ الاسْمُ مَعَ ياءِ النَّسَبِ كَلِمةً واحدةً، وتَظْهَرُ عَلامَةُ إعْرابِهِ عَلى الياءِ، فَكَأَنَّها أصْبَحَتْ جُزْءاً مِنَ الاسْمِ المَنْسوبِ.

تدريباتٌ:

نَنْسُبُ إلى الأَسْماءِ الآتِيَةِ:

١-	الخَليل	٢-	يافا	٣-	ابتداء	٤-	زَرْقاء
	الطَّنْطورة		قَلَنْدِيا		فِداء		بَهاء
٥-	رام الله	٦-	مَدارس	٧-	سَنَة	٨-	سُنَّة
	كُفر قاسم		المَدائن (علم)		أَمَة		حَماة

اختبار نهاية الوحدة

التعبير (١٠ علامات)

السؤال الأول: نكتب في واحد من الموضوعين الآتيين:

١- قصة فتاة مكافحة.

٢- درهم وقاية خير من قنطار علاج.

المطالعة (١٥ علامة)

السؤال الثاني:

أ- نقرأ الفقرة الآتية من درس (آثارنا عنوان تاريخنا وسجل حضارتنا)، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليه:

وعلى الرغم من المخاطر التي يتعرّض لها أفراد هذه الجماعات، فإنّ ما يحصلون عليه لقاء بيعهم اللُّقى، والموجودات الأثرية التي يعثرون عليها، هو نزر يسير، ومبالغ زهيدة لا تتجاوز ١٪ من القيمة الحقيقية لتلك الآثار في السوق، فيما يحصل الوسطاء وتجار الآثار المرخصون من سلطات الاحتلال على نصيب الأسد.

- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي: (٤ علامات)

١- ما اللون الأدبي الذي ينتمي إليه النص؟

أ- المقالة العلمية. ب- التقرير. ج- المقالة التراثية. د- المقالة السياسية.

٢- ما مفرد (اللُّقى) وَفق ورودها في النصّ؟

أ- اللقية. ب- الملاقاة. ج- التلاقي. د- اللقاء.

٣- ما المعنى الصرفي لكلمة (المرخصون)؟

أ- اسم فاعل. ب- اسم مفعول. ج- اسم مكان. د- صفة مشبهة.

٤- ما المادة المعجمية لكلمة (يسير)؟

أ- سير. ب- سور. ج- أسر. د-يسر.

٥- ماذا يعني الكاتب بقوله: هذه الجماعات؟ (علامة واحدة)

٦- الشعب الفلسطيني أحوج ما يكون إلى حماية موروثه الحضاري والثقافي والوطني، نعلّل ذلك. (علامة واحدة)

٧- نوضّح دلالة العبارة الآتية : فيما يحصل الوسطاء وتجار الآثار على نصيب الأسد. (علامة واحدة)

٨- نعرب كلمة (الجماعات) في الفقرة أعلاه. (علامة واحدة)

نقرأ الفقرة الآتية من درس (هند طاهر الحسيني)، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليه:

"... ووجدت هند نفسها بين أكوام الأطفال اليتامى، والمشردين من القرية المنكوبة في زويا كنيسة القيامة، ومدخل جامع الخانقاه، وقد تملّكهم الخوف والرعب، والتصقوا بالحيطان جاعلين منها مأوى لهم، وملاذاً، وتصف هند ما انتابها من مشاعر في تلك اللّحظة المأساوية، قائلة: تصورت وأنا أشاهد أولئك الأطفال الذين تقطعت بهم السبل، وارتسمت على وجوههم فصول المأساة المرعبة أنّ الشعب الفلسطيني سوف يُمحى، وينقرض.

أ- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي: (٤ علامات)

١- المقصود بالقرية المنكوبة:

أ- الطنطورة. ب- سلما. ج- كفر قاسم. د- دير ياسين.

٢- مرادف كلمة ملاذ:

أ- طريق. ب- سفر. ج- ملجأ. د- عودة.

٣- المعنى الصرفي لكلمة (مَدخل):

أ- اسم مكان. ب- اسم مفعول. ج- اسم زمان. د- مصدر ميمي.

٤- ماذا يفيد حرف الجر في عبارة (والتصقوا بالحيطان)؟

أ- المجاوزة. ب- الاستعانة. ج- التبعيض. د- السببية.

ب- ما المجالان اللّذان عملت فيهما هند الحسيني؟ (علامة)

ج- نوضّح الصورة الفنية في العبارة الآتية: وارتسمت على وجوههم فصول المأساة المرعبة. (علامة)

د- ما نوع الواو في قوله: (يمحى وينقرض)؟ (علامة)

النصوص (٢٥ علامة)

السؤال الثّالث:

أ- نقرأ الأبيات الآتية من درس (يا ليل، الصّبّ)، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:

إني لأعيذك مـــن قتلـي وأظنك لا تتعمـدهُ

بالله هب المشتاق كرى فلعل خيالك يسعدهُ

ما ضرك لـو داويت ضنى صب يدنيك وتبعدهُ

وغدا يقضي أو بعد غـد هل مـن نظر يتزودهُ

يأهل الشوق لنا شـرف بالدمع يفيض موردهُ

- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي: (٤ علامات)

١- الغرض الرئيس لقصيدة (يا ليل، الصّبّ) هو:

أ- الغزل. ب- المدح. ج- الاقتباس. د- المعارضة.

٢- تأثّر كثير من الشعراء بقصيدة (يا ليل، الصّبّ)، ويسمى هذا التأثر:

أ- التقليد. ب- الاتباع. ج- الاقتباس. د- المعارضة.

٣- المادة المعجمية للفعل (هَبْ):

أ- هبو. ب- هبب. ج- وهب. د- هبي.

٤- الأساليب في البيت الثاني على الترتيب هي:

أ- قسم، أمر، تمنٍّ. ب- أمر، نهي، تمنٍّ. ج- قسم، رجاء، تمنٍّ. د- قسم، أمر، رجاء.

- كيف تبدو العلاقة التي تربط بين الشاعر ومحبوبته في البيت الثالث؟ (علامة)

- أيهما أدقّ في التعبير عن المعنى: (بالله هَبِ المشتاق كرًى) أم (بالله هَبِ العشاق كرًى)؟ (علامة)

- نستخرج من الأبيات: محسناً بديعياً، ونبين نوعه، وأثره في المعنى، وأسلوب شرط، ومرادف نعاس، وضد راحة. (٤ علامات)

- نكتب أربعة أبيات من قصيدة (سائل العلياء). (٤علامات)

ب- نقرأ النص الآتي من قصيدة (سائل العلياء)، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:

سائل العليـاء عنا والزمـانـا هل خفـرنا ذمة مـذ عَرَفانـا

المروءات التي عاشت بيننا لم تزل تجري سعيراً في دمانا

ضجّت الصحراء تشكو عريها فكســوناها زئيـراً ودخـانـا

ضحك المجد لنا لما رآنا بدم الأبطــال مصبوغاً لوانا

- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي: (٤ علامات)

١- من دواوين الشاعر بشارة الخوري:

أ- الهوى والشباب. ب- حديقة الشتاء . ج- ورد الفصول الأخيرة. د- الجداول.

٢- إعراب (زئيراً) في البيت الثالث:

أ- فاعل. ب- مفعول به أول. ج- مفعول به ثانٍ. د- تمييز.

٣- الاستفهام في البيت الأول يفيد:

أ- التقرير. ب- التعجب. ج- السخرية. د- النفي.

٤- الفعل المضارع في تركيب (لم تزل) جاء:

أ- مرفوعاً. ب- مجزوماً. ج- منصوباً. د- مجروراً.

- نوضح الصورة الفنية في البيت الرابع. (علامة)

- نستخرج من الأبيات: كلمة تدل على صوت، وكلمة تدلّ على حركة، وأسلوبين من البيت الأول.(٣علامات)

- نكتب ثلاثة أبيات من قصيدة (يا ليل، الصّبّ). (٣ علامات)

القواعد اللغوية (٣٠ علامة)

السؤال الرابع:

١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة: (١٢علامة)

أ-كلّ ما يأتي من أغراض التصغير ما عدا:

١- التقليل. ٢- التحبّب. ٣- التوكيد. ٤- التحقير.

ب- يعرب اسم التفضيل:

١- مبتدأ. ٢- خبراً. ٣- وفق موقعه من الإعراب. ٤- مفعولاً به.

ج- يُصغَّر تصغير الاسم الثلاثي كلُّ اسم ثلاثي خُتِمَ بـ:

١- تاء تأنيث. ٢- همزة أصلية. ٣- ألف جمع الممدود. ٤- همزة زائدة.

د- يُصغَّر الخماسي الذي رابعه حرف على صيغة:

١- فُعيلة. ٢- فُعيل. ٣- فُعيعل. ٤- فُعيعيل.

هـ- من شروط اسم التفضيل الذي يصاغ صياغة مباشرة:

١- فعل منفي. ٢- فعل تامّ. ٣- فعل ناقص. ٤- فعل جامد.

و- النسب إلى الاسم الصحيح بزيادة ياء مشددة، و:

١- فتح ما قبلها. ٢- ضم ما قبلها. ٣- تسكين ما قبلها. ٤- كسر ما قبلها.

٢- نصغر الأسماء الآتية، ونذكر وزنها بعد التصغير: (٤ علامات)

عصا، سماء، قمر، كتاب

٣- نصوغ اسم التفضيل من الكلمات الآتية في جملة مفيدة : (٤علامات)

أخضر، جَمُل، ازداد، حَسُنَ

٤- ننسب إلى الكلمات الآتية، ونوظفها في جملة مفيدة: (٤ علامات)

دَم، صلاح الدين، عكا، أُمّ

٥- نعرب ما يأتي إعراباً تاماً: (٦علامات)

قال تعالى: "وكان الإنسان أكثر شيء جدلا"

البلاغة (٤ علامات)

السؤال الخامس: نختار رمز الإجابة الصحيحة:

١- ما نوع الواو في "والله لأخدمنَّ وطني"؟ (علامة)

أ- أمر. ب- قسم. ج- تمنٍّ. د- ترجٍّ.

٢- نطلق على الكلمة ومعناها: (علامة)

أ- طباقاً. ب- جناساً. ج- ترادفاً. د- تورية.

٣- نصف وجه الشبه بحيث: (علامة)

أ- يكون أقوى في المشبه. ب- لا يُحذف نهائياً. ج- قد يُحذف. د- يكونُ صفة مشتركة بين المشبه والمشبه به.

٤- أي من الآتية يعد من أركان التشبيه: (علامة)

أ- وجه الشبه. ب- المعنى القريب. ج- الجنس. د- الطباق.

الإملاء (٦ علامات)

السؤال السادس:

نصوّب الخطأ فيما يأتي، مع ذكر السبب:

١- ارمي حملك على الله، يا علي. (علامتان)

٢- شكر الأبناءُ آباؤهم. (علامتان)

٣- عفى عمر ابن عبد العزيز عن خادمه غصين. (علامتان)

العروض (٥ علامات)

السؤال السابع:

أ- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- ما التفعيلة الأصلية للبحر المحدث؟ (علامة)

أ- فَعِلن. ب- فاعِلُن. ج- فَعْلُن. د- فاعِل.

٢- العالم الذي تدارك البحر المحدث عن الخليل بن أحمد هو: (علامة)

أ- أبو الأسود الدؤلي. ب- الأخفش الأصغر. ج- الأخفش الأوسط. د- سيبويه.

ب- نقطع البيت الشعري الآتي، ونذكر تفعيلاته، وبحره العروضي: (٣ علامات)

قَسَمٌ يا قدس أُرَدِّدُهُ ودمُ الشُّهداءِ يُؤَكِّدُهُ

انتهت الأسئلة